شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (132) 15/10/2013



هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته   سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ

KING OF THE SAND

نجدت أنزور في لقاء حول فيلمه (ملك الرمال)

الرياض تلعب بجينات المنطقة



السعودية.. حديث عن التقسيم



حتماً.. ستقود السيارة

هذا العدد

دولة الصبر	١
آل سعود والضياع الاستراتيجي	٢
أنزور: الرياض تلعب بجينات المنطقة	٤
قريباً... المرأة تقود السيارة	٧
حملة ٢٦ اكتوبر: قيادة المرأة للسيارة حتمية!	١٠
تقسيم مملكة آل سعود الى ٥ دول	١٢
الرياض وطهران: مسافة ملتهبة على طول محورين	١٣
صراع الثالوث في سوريا	١٥
صقور العائلة يختطفون مملكة الإرهاب والفشل	١٧
السعودية ولبنان: مأزق الحلفاء والخصوم	١٨
أضحك الله سنّك يا خادم الحرمين..!	٢٠
وجه: وليد ابو الخير: لن تُسجن الحرية	٢٢
مراجعة سجل السعودية الحقوقي في جنيف	٢٣
تقارب سعودي اسرائيلي: من هي الشخصية التي زارت تل أبيب سراً	٢٥
بندر يشكّل عسكره ويضعف الإئتلاف والجيش الحر	٢٧
أخبار	٣١
تغريدة: مملكة الضياع تسير الى حتفها	٣٤
تراث: الحجاز تحت الطغيان	٣٦
شركة اسرائيلية تدير أمن الحجاج	٣٧
وجوه حجازية: عبدالمحسن حليت	٣٩
مملكة النعيم الأبدي	٤٠

دولـة الصبر

تبدأ موعظة الصبر بالقسمة التقليدية التالية: الصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، والصبر على البلاء... وهناك صبر رابع نضيفه نحن المبتلون هو الصبر على آل سعود.. والسبب في ذلك، أنّه صبر بدون أسباب، كالذي يملك المال الوفير ويتواجد بالقرب من مطعم وليس هناك ما يمنع دخوله اليه وتناول طعام، ثم يشكو الجوع، أو الذي يعيش في بلد نفطي يكاد المدخول المالي من بيعه يغطي مساحة البلاد من كل أرجائها ومع ذلك يطلب منك الحاكم الصبر على الفقر والعوز.

يطالبك الواعظ والحاكم بالصبر على فقرك وبطالتك وحرمانك من السكن المحتشم والحياة المعيشية الكريمة مع أن لا أسباب لذلك كله، سوى أن ثمة اختلالاً في ميزان العدل، أو تفشي الفساد الى الحد الذي أضاع حقوق الشعب..

يتذكر المواطنون زيارة الملك عبد الله، حين كان ولياً للعهد، في رمضان العام ٢٠٠٢، الى حي الشميسي في الرياض، ووقف على معاناة سكّان الحي، وأزمة السكن التي يعاني منها الملايين في هذا البلد. تعهد الملك حينذاك بحل سريع، تبعه الوليد بن طلال بإطلاق وعد ببناء عشرة آلاف وحدة سكنية..

ولكن بعد عشر سنوات لا زالت أزمتا الفقر والسكن على حالهما بل أسوأ مما كانتا عليه سابقاً، إذ لا يزال ٧٨ بالمئة من السكّان يعيشون في بيوت مستأجرة، فيما يعيش ٣ ملايين مواطن تحت خط الفقر، وهناك مليونا عاطل عن العمل، ولم نسمع عن خطة طوارىء أعلنت عنها الدولة لمعالجات حاسمة لمثل هذه المشكلات التي من شأنها أن تطيح حكومات وتدق ناقوس الخطر في الدول التي يحكمها القانون..

ما لفت انتباهنا، أو بالأحرى ما صدمنا، هو أن ينبري الأمير سلمان، ولي العهد وبمناسبة اليوم الوطني، الذي تحوّل الى يوم إطلاق الوعود المؤجلة، ويطالب المواطنين بتجنب ما وصفه (الإحباط أمام قضايا السكن والخدمات الأخرى)، ويقول في كلمة له في ٢٢ سبتمبر، أي قبل يوم من الاحتفال باليوم الوطني أن (التركيز على النقائص والعيوب بوجه يفوق المحاسن والمزايا مهما عظمت أمر معتاد، لكن لا يجب أن يسيطر هذا الشعور المحبط فيمنعنا من العمل والإنتاج).

يبدو أن الامير يعيش في زمن خارج التاريخ، ونسي أن المآسي التي يعاني منها المواطنون لم تدع لهم مجالاً للتفكير في الرفاه، بل هبط سقف توقعاتهم الى مجرد البقاء على قيد الحياة. ومن غريب كلام الأمير الذي أتقن الوعود بأن (الدولة تجتهد دون كلل في تحقيق رفاهية المواطنين وتتلمس مواطن القصور في قضايا الإسكان وتوفير فرص العمل والرعاية الصحية وجـودة التعليم وكفـاءة عمل الأجـهـزة الخدمية فلنمنحها الوقت والفرصة، ولنعينها على التطوير بالنقد القويم وبالمشورة والـرأي لا بالهجوم الهادم، وليكن معيارنا أداء المؤسسة وإنتاجها لا الأشخاص والأسماء، فهذا ليس من خلقنا ولا تعاليم ديننا).

ونتساءل إذا كانت الدولة تجتهد حقاً وهذا ما جنته على شعب بأكمله فقراً وحرماناً من السكن والوظيفة والعيش الكريم، فـإن بقاءها يغدو كارثة في الاحـوال المتردية، إذ لا يمكن تركها وشأنها وهي تقترف كل يوم جريمة ضد شعبها في كل المستويات.

ومن طامات الأمير سلمان توضيحه: (لا أبيح سراً إذا قلت لمواطني المملكة الأعزاء إن هموم المواطنين، خصوصا فئة الشباب، تحتل اليوم المساحة الأكبر والاهتمام الأكبر من لدن خادم الحرمين الشريفين الذي تؤرقه قضاياهم، هموم كتوفير الوظيفة اللائقة ورفع مستوى الدخل وتيسير السكن الكريم والرعاية الصحية الكاملة لهم ولأطفالهم ولهذا فإن التركيز والاستثمارات في المشاريع الحالية والخطط المقبلة تتوجه لمعالجة هذه القضايا والتغلب على هذه التحديات).

ولا نعلم على من يكذب بهذا الكلام، ومن يشتريه في الأصل، ونخشى أنه يحدث نفسه فيكذب ويصدق كذبته، فمن يقول عنه هذا الكلام هو نفسه من زار حي الشميسي في الرياض قبل عشر سنوات وأطلق الوعود من هناك بحل مشكلة الفقر، والسكن.. ولكن الحال ازداد سوءً على سوء، فيما بقي الأمير يهدي وعوده الفارغة لكل من زاره، وضاع الشعب بين (إصبروا) السلمانية و (ابشروا) السلطانية، وبينهما لم يقبض الشعب من عبد الله لا حشفاً ولا طيناً.

من حق المواطنين أن يكفروا بهذه الدولة وبمن يقوم عليها وبمن يبرر لها اخطاءها، فقد تفجّرت خزائن الأرض وأخرجت كل خيراتها وبلغ حجم الرصيد المالي المتراكم من موازنات العام ٢٠٠٣ حتى العام ٢٠١٣ ما مقداره (٢٢٤٥ مليار ريال) أي ما يعادل ٦٠٠ مليار دولار. فهل يعقل أن يطالب ولي العهد المواطنين بالصبر، وهل خزينة الدولة فارغة، أم أن الالتزامات المالية المفروضة عليها من الخارج تحول دون معالجة مشكلات الناس؟

أمـوال طائلة تراكمت، ولكن من المؤسف إمـا أنفقت في الخارج لتمويل صفقات عسكرية مشبوهة الأهداف، أو دخلت في جيوب الأمراء عبر عناوين شتى، أو وضعت في خدمة الحروب والفتن، أما الشعب فعليه الصبر، وقد صبر حتى ملّ الصبر من صبره، كيف وأن لا مبرر مطلقاً لهذا الصبر الذي يفرض عليه كي ينسى حقوقه الضائعة بين جشع بعض الأمـراء ونزعة حروب أمراء آخرين، ولكن للصبر حدود.. ولا بدّ أن يكسر الشعب قيد صبره، وكما يقول المثل (والحرّ يأكل بمخلابه).

آل سعود والضياع الاستراتيجي

محمد قستي

لا نعلم ما لذي دفع كثيراً من المراقبين للشؤون السعودية الاتفاق على رأي واحد بأن ثمة ضياعاً استراتيجياً تشهده المملكة هذه الأيام، برغم من المكاسب السياسية الظاهرية في أكثر من موقع (إسقاط حكم الاخوان في مصر، سقوط نظام القذافي المنافس والخصم لآل سعود، احتواء ثورة اليمن، إسقاط حكومة نجيب ميقاتي التي كان يطلق عليها حكومة حزب الله في لبنان، الامساك بزمام المبادرة في سوريا، التدخل العسكري في البحرين، توجيه ضربات قاصمة للوضع الأمني في العراق عبر قافلة السيارات المفخّخة التي تتهم الاجهزة الامنية والسياسية العراقية الاستخبارات السعودية بالوقوف وراءها)..

في الحسابات التكتيكية والآنية، تبدو السعودية رابحة الى حد ما، ولكن في الحصاد الاستراتيجي تعيش السعودية ذهولاً بل ضياعاً أفقدها القدرة على التمييز بين ماهو تكتيكي وبين ما هو استراتيجي، فما تظنه ربحاً طويل الأمد تكتشف بعد فترة قصيرة بأنه ليس كذلك.

واجهت السعودية تحديات كبيرة إبان اندلاع الربيع العربي، ولذلك قادت الثورة المضادة منذ البداية اعتماداً على ثلاث استراتيجيات:

- استراتيجية الاحتواء كما حصل في اليمن عن طريق المبادرة الخليجية، والتي هي في المضمون مبادرة سعودية، ويراد منها تقويض أسس الثورة الشعبية في اليمن ومطالبها العادلة..
- استراتيجية التدخل العسكري المباشر، كما في البحرين، تحت شعار حماية المنشآت الحكومية من التخريب، وليس الهدف سوى إخماد الحراك الشعبي وحماية النظام الخليفي من السقوط.
- استراتيجية دعم الجماعات المسلحة بالمال والسلاح والأفراد كما حصل جزئياً في ليبيا وأخذ شكله الفاقع والعلني في سوريا..

مثّل سقوط الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي والرئيس المصري مبارك، الذي ربطته بالرياض تحالفات قوية، جرس انذار مبكّر لجهة الدخول في مواجهة مع متغيرات ثورية قد تؤدي في حال تدحرجها الى تقويض أسس النظام السعودي وتحويله الى شاذ وسط دول ديمقراطية. ومع انتشار الاضطرابات وثقافة الاحتجاج في العالم العربي، استشعرت الرياض الخطر الناجم عن مسار الربيع العربي الذي امتد الى كل من اليمن والبحرين وسوريا. ولعل هذا ما أشار اليه ولي العهد الأمير سلمان بن عبد العزيز في اليوم الوطني في ٢٣ سبتمبر والذي يعكس حالة التوتر وطبيعة التحدي الذي واجهه النظام السعودي حين لفت الى ما اعتبره خسارة المراهنين على انتقال الاضطرابات والاحتجاجات الى السعودية بفضل ما وصفه وعي الشعب السعودي، وسرعة الاستجابة في التعامل مع عوامل الاضطراب التي ألمح فيها الى الدور الايراني المحتمل، ودعا الشعب الى ضرورة الصبر خاصة وان المملكة والمسؤلين يعملون الان على تطوير البنى التحتية والتعامل مع المطالب الاجتماعية والاقتصادية.

في الواقع، عملت السعودية طيلة الاعوام الثلاثة الماضية، أي منذ اندلاع ثورة تونس في نهاية العام ٢٠١٠ على قاعدة استغلال الفرص لمواجهة التحديات، فهناك فرص صنعها الربيع العربي كما حصل في ليبيا وسوريا، وهناك تحديات فرضتها ثورات تونس ومصر واليمن والبحرين، خصوصاً وأن هذه الدول إما كانت على علاقة وثيقة مع النظام السعودي أو أنها قريبة من حدوده الجغرافية ما يجعل تأثيراتها على الداخل كبيراً، الى جانب بطبيعة الحال صعود القوى الديمقراطية والاسلامية في مصر، والخشية من ارتداد ذلك على الساحة السعودية والدور الاقليمي والقيادي للمملكة.

> **في الحسابات التكتيكية والآنية، تبدو السعودية رابحة الى حد ما، ولكن في الحصاد الاستراتيجي تعيش ذهولاً وضياعاً**

السياسة الخارجية السعودية تفاعلت سلبياً مع الربيع العربي؛ ففي الوقت الذي اتخذت فيه موقفا سلبياً من الثورة المصرية في فبراير ٢٠١١ على أساس أن الرئيس المصري المعزول حسني مبارك كان يمثل حليفاً استراتيجياً للرياض، وإن سرعة تخلي واشنطن عنه بعث مخاوف كامنة لدى الرياض من أن يأتي يوم وتفعل واشنطن الشيء ذاته معها. أما بالنسبة للثورة الليبية، فكان الموقف السعودي إيجابياً، بلغ حد تقديم الدعم لقرارات الجامعة العربية التي مهدت للتدخل الدولي، هو الموقف ذاته للرياض من الازمة السورية على الرغم من انه اتسم في البداية ببعض التحفظ والعمل من وراء ستار، فيما كان القطري والتركي يندفعان بلا هوادة في تشجيع المسلّحين ونقل الاموال والأسلحة الى داخل سوريا.

لم يكن آل سعود واثقين من قدرتهم على ضبط الداخل والتدخل المباشر في سوريا، ولذلك التزموا في البداية بتدابير صارمة فيما يرتبط بحملات التبرع وقاموا بالتحقيق مع المشايخ وأوقفوا كل أشكال الدعم غير المنضبطة والخاضعة تحت سيطرتهم..

ولكن بعد مرور ما يقرب من سنتين ونصف السنة على الأزمة السورية، تجد السعودية نفسها أمام تحديات وليس فرص، فليبيا تتعرض لعملية تفتيت، ومصر التي شجّعت الضباط على الانقلاب على حكم الاخوان، إلا أنها لا تشعر في قرارة نفسها بأنها غير قادرة على أن تحكم هذا البلد الكبير في شعبه ومساحته ودوره الاقليمي..

إذن، ما لذي يميّز السعودية اليوم عن غيرها من دول المنطقة والعالم، هل هو النفط؟، فماذا لو صدقت التوقّعات بأن يدخل عامل النفط الصخري كمنافس في أسواق النفط العالمية، وبالتالي تحرر الولايات المتحدة، المستورد الأكبر للنفط السعودي، بما يفضي الى انهيار الاسعار وتراجع مستوى الطلب بوتيرة دراماتيكية..

لا شك أن صنّاع السياسة الخارجية السعودية باتوا في حالة من الترهل والجمود بفعل التطورات المتلاحقة، فبين سياسة الهجوم التي اتبعتها السعودية بعد فترة قصيرة من اندلاع الربيع العربي، وبين التبدّلات الدراماتيكية في المشهد الاقليمي والدولي عقب الغاء الضربة العسكرية الاميركية، بدت السياسة الخارجية السعودية وكأنها في سباق مع رهانات بترية إما أن تحقق ربحاً صافياً أو تؤول الى خسارة فادحة..

يقول العارفون بأن السياسة الخارجية السعودية هي انعكاس لسياستها الداخلية، فالتخبط الذي تعاني منه في الداخل انعكس على ادائها في الخارج أيضاً، فهي لا تملك أفقاً استراتيجياً، ولا تستوعب حجم وأبعاد المتغيرات الاقليمية والدولية، بحيث وجدت نفسها بين عشية وضحاها أمام معادلات جديدة لم تتقن فن التعامل معها، فجاءت قراراتها مرتبكة ومتخبطة.

بدا الارباك واضحاً منذ قرار الغاء كلمة سعود الفيصل، وزير الخارجية في الامم المتحدة، ثم قائمة الالغاءات المتلاحقة، من بينها الغاء زيارة الرئيس اللبناني ميشال سليمان للرياض قبل أيام قليلة من موعد الزيارة، ثم تلاها الغاء الرئيس الايراني حسن روحاني الزيارة بعد أن تبيّن أن القيادة السعودية غير جاهزة لاستقباله والتباحث في الملفات الساخنة.

فور بدء مؤشرات التقارب الايراني الاميركي/الأوروبي والتفاهم الأميركي الروسي بخصوص الكيماوي السوري، بدأت السعودية تتصرف من وحي المتغيرات الجديدة، وفقدت قدرتها على صنع المبادرة، بل شعرت كما لو أنها تلقت طعنة في الظهر من قبل حليفها الأميركي، فراحت هي ودول خليجية أخرى تعوّل على الدور الاسرائيلي...

أما سورياً، فسعّرت من حمى المواجهات المسلّحة على أمل النجاح في تخريب مؤتمر جنيف ٢. واعتقدت لبعض الوقت بأن المال الذي بيدها يكفي لشراء كل شيء وكل شخص مهما علا، بما في ذلك الرئيس الأميركي نفسه. وقد أوحى رئيس الاستخبارات العامة بندر بن سلطان الى الملك وكبار الأمراء في أسرته المالكة بأنه قادر على التأثير في صنّاع القرار في الادارة الأميركية، ولكن تبيّن بعد التسوية الكيماوية والتقارب الاميركي الايراني بأن لا بندر ولا حتى نتنياهو قادر على وقف مسار التقارب إذا كان يحقق المصالح الاميركية.

تقول مصادر مقرّبة من الملك عبد الله بأن الحساب المالي المفتوح للأمير بندر للقيام بكل ما من شأنه التحريض على الحرب في سوريا قد أغلق مؤخراً بقرار من الملك، بل ثمة كلام عن استبعاده تدريجاً عن الساحة، في حال انسداد أفق الحرب على سوريا، وانطلاق قطار التسوية بين الكبار، وهو ما يدفع الملك لأن يؤجّل أي حديث عن ملفات إقليمية بما في ذلك ملف تشكيل الحكومة اللبنانية الى حين انجلاء صورة الوضع في المنطقة..

السعودية تبنت خياراً واحداً واعتقدت بأن واشنطن تفعل الشيء ذاته، ولكن اكتشفت بأن أوباما لايزال متمسّكاً بقرار سحب الجيوش الاميركية من الخارج، وأنه وعد ناخبيه بانهاء حروب أميركا في الخارج، وأن مشاركة بلاده في الحرب على ليبيا كان محدوداً، بخلاف الحرب على سوريا التي لن تكون محدودة لا في الزمان ولا في المكان، فضلاً عن هذا وذاك فإن سوريا لم تعد دولة بل هي معادلة، وإن الحرب عليها يعني الحرب على معسكر في محاولة تغيير معادلة دولية قائمة، تعتبر روسيا مكوّناً رئيساً فيها..

اكتشفت السعودية بأنها في نهاية المطاف تسير عكس التيار، وهي التي كانت ترى في نظام بشار الأسد، والمعسكر الذي ينتمي اليه، أي إيران والعراق وحزب الله، هو من يسير عكس التيار. استفاقت الرياض على حقائق جديدة لا تريد الاعتراف بها، رغم أنها تعبر عن إتجاه دولي عام تقوده الولايات المتحدة وروسيا ومجموعة البريكس والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي..

رهنت السعودية سياستها الخارجية الى خيار الحرب، بناءً على أن الحرب واقعة، وأن أيام النظام السوري باتت معدودة، ولا مجال للحديث عن تسويات، ولكن بين عشية وضحاها، وجدت السعودية نفسها وحيدة في الميدان، لأنها كانت ولا تزال مجرد أمين صندوق، أو صرّاف آلي ولا دور ميداني لها..

حاولت السعودية العمل على إفساد المناخ التصالحي الاقليمي والدولي، فقد واجهت التقارب الروسي الأميركي وما يترتب عليه من استعدادات لمؤتمر جنيف ٢ لحل الأزمة السورية، بتفجير ظاهرة الانشقاقات حيث انفصلت ١٣ مجوعة من المجموعات المسلّحة عن الائتلاف السوري المعارض.

منذ سقوط حكم الاخوان في مصر، وجدت الرياض نفسها في مواجهة مباشرة مع قطر وتركيا، واندفعت بقوه لدعم جهود الحرب الأميركية مع النظام السوري على خلفية مزاعم استعماله للاسلحة الكيماوية في الغوطة مستعينة بالالتزام الأمريكي، ونشطت دبلوماسية المال تجاه موسكو وواشنطن واوروبا، بهدف الحاق الهزيمة بطهران ودفعها للانكفاء بعيداً عن سوريا والعراق والخليج، الا ان الحسابات الأمريكية والروسية والأوراق التي تملكها طهران حدَّ من قدرة الرياض على الاستمرار في ذات الاتجاه، بل أوصلها الى حائط مسدود. فلا هي قادرة على المضي في قرار الحرب، لأن كل المعنيين به سحبوه من التداول الاعلامي والسياسي والعسكري، ولا هي قادرة على التكيّف مع الاوضاع الجديدة لأنها تخسر مصداقيتها أمام من أوحت إليهم بأنها بمفردها ستنزل الهزيمة بالنظام السوري، وأنها صانعة المبادرة والمالكة لزمامها..في الواقع لم تكن تريد أن يشعر حلفاؤها بأنها مجرد تابع للآخرين، وأنها مضت مع قرار الحرب حين صنعه الكبار في الغرب، وها هي تتبنى خلافه حين تنصلوا هم منه.

الخارجية السعودية في حالة من الترهل والجمود عقب الغاء الضربة العسكرية لسوريا، ولم تعد قادرة على المواكبة

انزور : فيلم «ملك الرمال» يفضح الفكر المتطرف الذي يحكم السعودية

الرياض تلعب بجينات المنطقة

هيثم الخياط

لا يخفي المخرج السوري نجدت انزور هدفه الأساسي من انتاج فيلم «ملك الرمال» موضحاً انه «البحث عن جذور فكر الارهاب والتطرف الذي يضرب بعض دول العالم العربي، خصوصاً سوريا» واتهم انزور المملكة السعودية، وتحديدا الفكر الوهابي السلفي، بأنه «منشأ التطرف والتعصب في العالمين العربي والاسلامي، وخصوصاً التعصب العرقي والطائفي والمذهبي» موضحاً ان الفيلم «يفضح الفكر المتطرف الذي يحكم السعودية منذ انشائها على يد الملك عبد العزيز آل سعود.

واتهم انزور السعودية بأنها «تلعب بجينات هذه المنطقة وتحاول تخريبها لخلق مخلوفات جديدة مشوهة ليس لها أي انتماء فكري أو انساني تأكل لحوم البشر».

«الحجاز» التقت المخرج السوري نجدت انزور وأجرت معه هذه المقابلة:

س: هل تحدثنا عن فكرة الفيلم؟

ج: يتحدث الفيلم عن حياة الملك عبد العزيز آل سعود ومسيرته من الكويت الى شبه الجزيرة العربية وتأسيس ما بات يعرف بالمملكة العربية السعودية.

الفيلم مستوحى من أحداث حقيقية، Inspired by true events كما كتبنا في مقدمته. وهو نوع من تسليط الضوء على منشأ الفكر الارهابي وجذوره وكيفية صياغة هذه الافكار المتطرفة وتصنيعها لتسويقها عالمياً. والفيلم بالتالي نوع من ردة الفعل على هذا الواقع المشوه.

فهذا الفكر الذي جاء به الملك عبد العزيز لا يوّدي إلا الى القتل والتطرف والدم والمزيد من الانقسام، وأخطر ما فيه التمييز الطائفي والمذهبي.

وعلى رغم ان عرض الفيلم، بالأفكار التي يحملها، تزامن مع ما يحدث في المنطقة، خصوصاً في سوريا، إلا ان الفيلم عمل فني متوازن رغم كل الانتقادات التي يمكن ان توجه اليه لأنه يحترم عقل المشاهد. فالفيلم يفضح الفكر المتطرف الذي يحكم المملكة منذ تأسيسها.

عبد العزيز يعشق الدم

س: ما الذي جذبك في شخصية عبد العزيز؟

ج: شعرت ان شخصية عبد العزيز درامية بامتياز، فيها صعود ونزول، خط بياني يمكن ان نعمل منه عملا فنياً درامياً مهماً. والصفة المميزة في هذه الشخصية عشقه للدم وولعه بالجنس وجمع المال وتجميع الناس من حوله، كما هو مثبت في كتابات المؤرخين، العرب والمستشرقين. وفي الوقت نفسه هو شخص قاس جداً برغم ما كان يحاول اظهاره من انسانية.

س: هل كنت تؤول الأحداث التاريخية لتتلاءم مع فكرتك الشخصية عن المملكة السعودية أم ترى ان الأحداث جرت في شبه الجزيرة كما صورها الفيلم تماماً؟

ج: لم نقم بتأويل الأحداث التاريخية في الفيلم، بل اعتمدنا مصادر ومراجع كبيرة اجنبية وعربية.

س: يستعرض الفيلم جانباً من الاتفاق والحلف الذي تم بين الوهابيين وآل سعود لتقاسم السلطة والحكم في شبه الجزيرة العربية، فهل لذلك علاقة تعيشه المنطقة العربية من افرازات سلفية ومتطرفة وجهادية؟

ج: صحيح. تم هذا الحلف حين كان محمد بن سعود أمير الدرعية في ذلك الوقت قبل نحو ٣٠٠ عام، وما زال قائما. وما نراه اليوم في بعض بلداننا العربية هو من افرازات هذا الحلف الذي اعتمد الوهابية فكراً للحكم، كما ستستمر هذه التداعيات في المستقبل ايضاً.



تخيل ان بلداً سميت قبل مئة سنة باسم عائلة!؟

فكيف تطالب بتغيير انظمة عربية وتدعو الى دمقراطية وأنت تسمي كل شعب الجزيرة العربية باسم عائلة آل سعود؟

هذه السلطة في شبه الجزيرة العربية لا تنتمي لا الى الدمقراطية ولا الانسانية ولا الاسلام الحقيقي. للأسف هم موجودون في مكان طاهر يضم الحرمين الشريفين الكعبة في مكة ومسجد الرسول في المدينة، لكنهم بعيدون تماماً عن الطهارة.

وعندما بدأوا يشعرون بأن التغيير سيطالهم، وان موعد رحيلهم قد حان، أخذوا يسعّرون من مؤامراتهم. لكنني اعتقد ان مدة صلاحية (Expiry Date) حكمهم قد انتهت.

ضغوط وإغراءات

س: فيلم ملك الرمال عمل جريء في طرحه، خصوصاً بسبب تحديه سطوة ونفوذ البترو دولار الخليجي المسيطر على الفن

والفكر والاعلام في العالم العربي. فهل واجهت ضغوطا أو اغراءات للتراجع عن تنفيذ هذا الفيلم؟

ج: نعم، واجهت بعض الضغوط بالاضافة الى اغراءات. لكن الهدف الاساسي من انتاج هذا الفيلم كان البحث عن جذور فكر الارهاب ومن أين أتى هذا الفايروس الذي يشل العالم العربي حتى بات يؤثر على العالم كله.

للأسف هذا النوع من التطرف تجد الغرب يقف الى جانبه احياناً، ويقف ضده أحياناً أخرى وفقاً لمصالحه السياسية والاقتصادية، فيما نحن ندفع الثمن.

هناك من يلعب بجينات هذه المنطقة ويحاول تخريب هذه الجينات لخلق مخلوقات جديدة مشوهة ليس لها أي انتماء فكري أو انساني تأكل لحوم البشر.

هذا البحث المضني وراء هذا الموضوع قادني الى عمل هذا الفيلم.

س: من تقصد بالتحديد بأنه وراء هذا الفكر التخريبي؟

ج: أقصد المملكة العربية السعودية. وتحديداً الفكر الوهابي السلفي هو الذي جر المنطقة الى هذا النوع من التطرف والانفلات والتعصب، والأخطر هذا التعصب العرقي والطائفي والمذهبي الذي يشل العالم العربي ويمنعه من التطور والتقدم باتجاه المستقبل.

س: هل كان التطرف الوهابي السلفي تحديداً هو الدافع الأساسي لانتاجك هذا الفيلم؟

ج: المنطقة تخضع لمزاج وضغوط السعودية وحلفائها. والفيلم محاولة للدفاع عن النفس ودرء هذا الخطر وإبعاده. فهذا الفكر الوهابي المتطرف يشل كل المنطقة. وما يحدث في العراق أفضل مثال. فالعراق منذ سنوات يعاني يومياً من الضربات الارهابية التي تقتل وتجرح المئات بهدف جر هذا البلد الى أتون حرب طائفية ومذهبية يغذيها هذا الفكر السلفي المتطرف، وهذا يشل قدرات المجتمع ويمنع هذا الجيل من التطور والتفكير في المستقبل. وهذا ما نخشاه على الشعب السوري والمصري والليبي وغيرهم من الشعوب التي تقع تحت تأثير هذا الفكر المتطرف.

الشعب العربي يعيش مخاضاً وكأنه تم وضع كل هذا الافكار في خلاط ما أنتج مخلوقاً عجيبا غريبا لا ينتمي الى الماضي ولا المستقبل، ويتعامل مع الحاضر فقط من منظور طائفي ومذهبي.

س: ما هي الضغوط والاغـراءات التي تعرضت لها، وهل مصدرها سعودي؟ وهل صحيح انك تلقيت تهديدات بمقاضاتك قضائياً بجرم التشهير والإساءة لشخصية وعائلة ملكية؟

ج: واجهت اغراءات بشراء حقوق الفيلم من جهات تحاول ان تظهر انها غير سعودية لكنها معروفة لدينا، وشراء الشركة المنتجة للفيلم ويصبحون بالتالي اصحاب القرار في عرض الفيلم أو عدم عرضه.

أما الضغوط فتراوحت بين ضغوط قانونية وتهديدات للممثلين والطلب منهم بادلاء معلومات عمن يقف وراء العمل، ومن هو المخرج وما هي فكرة هذا الفيلم واين تم التصوير. وكل هذه الأمور مثبتة لدينا.

وأما عن مزاعم الاساءة والتشهير فأقول ان عبد العزيز آل سعود شخصية تاريخية عامة أثرت على المنطقة. ومن حقنا التعاطي فنياً مع هذه الشخصية، تماماً كما يعرض فيلم عن الأميرة «ديانا» او تشرشل من دون ان يعني ذلك اساءة الى العائلة المالكة البريطانية او الى بريطانيا العظمى.

لذلك تم انتاج الفيلم بسرية تامة لتفادي الضغوط التي ما زالت مستمرة حتى الآن.

وكل هذه الضغوط لم تؤثر فينا، لأننا اصحاب قضية، ونحن في معركة وجود مع هذا الواقع السيء الذي نرفضه ونعمل على فضحه.

كما نأمل ان يكون هذا الفيلم فاتحة خير لكسر هذا الجدار الحديدي الوهمي بيننا وبين هذا التاريخ الذي يمس حاضرنا ومستقبلنا، ونأمل ان يكون مشجعاً للآخرين لانتاج أعمال اخرى يمكن ان تكون أهم وأكبر من فيلم «ملك الرمال»، ولكن يسجل لنا على الأقل اننا أول من اقترب من معالجة هذا التابو.

الوهابية و١١ سبتمبر

س: لماذا اخترت ١١ سبتمبر للعرض الاول للفيلم؟

ج: هذا اليوم أثّر على كل العالم، وغيّر وجه الأرض، وأعطى للغرب الحجة والدافع كي يتدخل في كل تفاصيل الحياة اليومية لكل بلد، بل ومواطن عربي، ويهدم هذه الحياة ويعيد بنائها بالطريقة التي تناسب مصالحه السياسية والاقتصادية.

بالاضافة الى ذلك، فان هذا اليوم (١١ أيلول) مرتبط بهذا الفكر الوهابي المتطرف، وتنظيم القاعدة نتاجه الأساسي. والمملكة هي مهد هذا الفكر تعبث في جينات هذه المنطقة في محاولة لتشويهها، بينما نحن معنيون بمحاربة هذا الفكر المتشدد، وندعو الى مجتمع تعايشي كما كان المجتمع السوري.

س: يوجه الفيلم أصابع الاتهام إلى التطرف الديني، ما هو تأثير ما يجري حالياً في لعالم العربي في ابراز هذا الجانب؟

ج: ما يحدث اليوم في العالم العربي له تأثير مباشر على حياتنا. الفيلم نوع من تسليط الضوء على هذا الفكر الارهابي وجذوره وكيفية صياغة هذه الافكار المتطرفة وتصنيعها لتسويقها عالمياً. والفيلم بالتالي نوع من ردة الفعل على هذا الواقع المشوه.

هذا الفكر لا يؤدي إلا الى القتل والتطرف والدم والمزيد من الانقسام، وأخطر ما فيه التمييز الطائفي والمذهبي.

المنطقة تعاني من تطرف الفكر الوهابي الذي هو السبب الأساسي لمعاناة العرب والمسلمين

س: هناك من يرى ان فيلم ملك الرمال يجسد فكرة غلبة السياسة على الفن وربما التاريخ ايضاً، بماذا ترد على منتقديك؟

ج:السياسة جزء من حياتنا اليومية، ولا يمكن ان نعزل تأثير السياسة عن تفاصيل حياتنا. والسياسة تسير مع الفن بشكل متواز، لا تؤثر عليه، خصوصاً وان الفيلم مستوحى من احداث حقيقية . فالسياسة جزء اساسي من الفيلم، لكن انتاجه لم يتم بدافع سياسي، بل بدافع انساني وأخلاقي.

س: هل للعلاقة المتوترة بين سوريا والسعودية أي دور في انتاج الفيلم؟

ج: أؤكد لك انه لا علاقة لسوريا ولا لأي طرف سوري بالفيلم، ولم أتلق أي دعم سوري له. وقد تمت كتابة السيناريو وتصوير الفيلم قبل بدء الأزمة السورية، حينما كانت العلاقات بين سوريا والمملكة ممتازة بل وتمر في شهر

عسل. لكننا كنا نستقرئ المستقبل ونرى خطورة الفكر المتطرف الذي يحكم السعودية والذي لا بد ان يصطدم بكل ما هو مختلف عنه.

والفيلم من انتاجي الخاص حاولت من خلاله تكريس وتتويج فكرة عملت عليها طويلا، وهي موضوع الارهاب، كما في مسلسلاتي التلفزيونية العديدة التي عرضت في العالم العربي، حاربنا فيه هذا الفكر الظلامي المتطرف المعادي للتطور والتقدم.

س: هل تعتقد ان الفيلم يساهم في التعرف على بعض جوانب وخلفيات الأزمة السورية؟

ج: نعم. الفيلم يساهم في التعرف على بعض جوانب وخلفيات ما يجري في سوريا. فالكثير مما يجري في بلدي حالياً نتاج فكر دخيل لا علاقة له بالمجتمع السوري، ساهم فيه البترودولار والأفكار المتطرفة ما أدى الى تمزيق الوحدة الوطنية والتعايش بين ابناء الشعب السوري.

وهذا الفيلم هو أحد النتاجات الثقافية التي يمكن ان تساهم الى حد كبير في إزالة الغمامة عن أعين هذا الجيل كي يفهم ان هناك أياد خفية تحاول العبث في هذا النسيج السوري.

وأنا كسوري أفخر بأنني استطيع ان ارد على الأقل على ما يحصل حالياً في بلدي ولجمهوري السوري الذي يعاني اليوم من ويلات هذا الفكر السلفي المتطرف الوافد الينا

السعودية منشأ التطرف والتعصب في العالمين العربي والاسلامي

من المملكة. فانظر الى الحدث الآن، كيف ان مجلس الأمن الدولي يصدر قرارا يدعو الى تحقيق السلام في سوريا وعقد مؤتمر جنيف، فيما تدعو المملكة الى التسليح واستمرار القتل. فما يقوم به الحكام السعوديون في سوريا يرقى الى درجة المؤامرة. وعندما بدأوا يشعرون بأن التغيير سيطالهم، وان موعد رحيلهم قد حان، أخذوا يسعّرون من مؤامراتهم. لكنني اعتقد ان مدة صلاحية (Expiry Date) حكمهم قد انتهت.

س: هل يمكن لفيلم ملك الرمال ان يجد طريقه الى العرض في قاعات السينما في العالم العربي، ام ان حظوظه في ذلك محدودة جدا؟ ومن هو الجمهور الأساسي للفيلم؟

ج: الجمهور الاساسي لفيلم ملك الرمال هو الغرب في الدرجة الاولى ثم العرب، ولذلك استخدمنا اللغة الانكليزية في الفيلم مع ترجمة باللغة العربية. والسبب الاساسي هو أنه في العالم العربي لا توجد فرصة لمثل هذه الأعمال الحساسة كي ترى النور، بل انها توءد



كما كانت توءد البنات في الجاهلية.

هذا العمل هدفه الخروج من هذا الاطار القمعي الاستبدادي في العالم العربي.

ونحن نعلم ان جميع الانظمة العربية ستجامل النظام السعودي ولن تعرض هذا الفيلم الذي لن يجد سوقاً له في العالم العربي، ربما باستثناء بلدين أو ثلاثة كالعراق مثلا. أما السوق العالمية فهي الأنسب والأفضل لهذا الفيلم.

س: بعد العرض الخاص للفيلم في ١١ أيلول الماضي، ما هي خططك لتوزيع الفيلم وتسويقه؟ هل تلقيت عروضاً من شركات تجارية لتسويق الفيلم؟ أم هناك صعوبات تواجه تسويقه؟

ح: حجم الصعوبات في الانتاج كان كبيراً، وكنا نتوقع صعوبات أكبر في التوزيع. وبرغم الضغوط الكبيرة، هناك فرص مهمة لنشر هذا الفيلم عالمياً، سواء عرضه على الشاشات الكبرى والتلفزيون والمشاركة في مهرجانات عالمية وعروض خاصة لجميع الجاليات العربية في الخارج والجامعات والمعاهد، بالاضافة الى توزيعه على دي في دي وعلى يوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي.

س: ما هو العمل الفني الجديد الذي انت بصدد انتاجه؟

ج: لدي فكرة لعمل جديد حول الازمة السورية وتداعياتها وتأثير هذا الفكر على هذه الأزمة. وتدور الفكرة حول زيارة صحافيين اجانب الى سوريا لتغطية الازمة ويقوم كل واحد بنقل الصورة من وجهة نظره وحسب مصالحه وما يراه.

الفيلم والممثلون

يتقاسم بطولة فيلم «ملك الرمال» الممثلان الإيطاليان ماركو فوشي، وفابيو تستي في دور الملك عبد العزيز آل سعود بين شبابه وكهولته، ويشارك فيه ممثلون من إنجلترا وتركيا وسوريا ولبنان. ويجسد الفيلم خمسين عاما من سيرة الملك عبد العزيز من منفاه في مدينة الكويت إلى عودته للرياض.

اختيار مدينة الضباب مكاناً للعرض جاء للإشارة إلى الدور الكبير الذي بذلته بريطانيا في تنصيب عبد العزيز ملكاً لتنفيذ مخطّطاتها في المنطقة. ويعتقد المخرج أن ما يجري اليوم في العالم العربي شبيه بما جرى قبل ١٠٠ سنة، من شرذمة وتفتيت وتجزئة إلى دويلات مسلوبة الإرادة تتعامل على أساس عرقي ومذهبي.

كما يعرض الفيلم جانباً من الاتفاق الذي تم بين بريطانيا العظمى والسلطان عبد العزيز، وقتها، وكيف تم دعمه بالمال والسلاح للقضاء على سلطة آل الرشيد التي حكمت الرياض في ذلك الوقت، والتخلص من العثمانيين تمهيداً لاحتلال المنطقة وبسط نفوذ الغرب عليها، وهذا ما حصل لاحقاً في اتفاقية «سايكس - بيكو» بين بريطانيا وفرنسا لتقاسم النفوذ في المنطقة.

ويكشف الفيلم بعض الحقائق والتفاصيل عن العلاقة الوثيقة بين بريطانيا ورجلها في المنطقة السلطان عبد العزيز وكيف نفّذ مشروعها حتى تم تتويجه ملكاً من قبلها.

كما يستعرض الفيلم جانباً من الاتفاق والعهد والحلف الذي تم بين الوهابيين وآل سعود لتقاسم السلطة والحكم على كامل أراضي شبه الجزيرة العربية، أي الحكم بالسيف، وهو ما استمر حتى يومنا هذا وبدأت نتائجه تؤثر على المنطقة العربية برمتها من افرازات سلفية ومتطرفة وعنفية.

أخرج أنزور مسلسلات درامية تلفزيونية كثيرة لاقت رواجاً كبيراً، من بينها (نهاية رجل شجاع) و (أخوة التراب) و (الجوارح)، و (ما ملكت ايمانكم)، وحصل على العديد من الجوائز العربية والعالمية.

حملة ٢٦ اكتوبر انعطافة تاريخية

قريباً... المرأة تقود السيارة

خالد شبكشي

التطورات الجديدة في السعودية تشير الى حقيقة أن المرأة ستقود السيارة رغماً عن النظام، وأن الأخير بدأ العدّ التنازلي متراجعاً، خاصة بعد الضغوطات المحلية الأخيرة والحملة النسائية المنظّمة لممارسة القيادة تحدياً لأوامر الحظر يوم ٢٦ اكتوبر الجاري.

النظام السعودي ضعيف امام الانتقادات الخارجية والمحلية. هو لا يستطيع ان يقنع المواطن بأن منع المرأة من قيادة السيارة، حيث انها الوحيدة بين العالم لا يسمح لها بذلك، بأن ذلك مخالف للشرع، او للعرف، أو أن المنع لصالح المرأة، كما يقول المفتي آل الشيخ.

لا منطق ولا عقل ولا مصلحة ولا شرع وراء حظر قيادة المرأة للسيارة. كل القضية مرتبطة بحقيقة ان قيادة السيارة ستؤدي الى تحولات اجتماعية وسياسية ليست في صالح حكم آل سعود وطغمة المشايخ وعاظ السلاطين التابعين لهم.

ومع ان النظام يزعم في الخارج بأنه لا يمانع من قيادة المرأة للسيارة، وان المجتمع هو الذي لا يريد ذلك، او أن السبب وراء المنع هم مشايخ الوهابية وليس هو، فإن هذا ليس فقط غير صحيح، ولكنه أيضاً لا يرفع عنه المسؤولية، اذ لا سلطة في الدولة أعلى من سلطة الأمراء.

وبالرغم عدم وجود قوانين مكتوبة تحظر قيادة المرأة للسيارة، إلا ان من تتجرأ وتقود توضع في السجن، ويؤخذ عليها وعلى زوجها وعائلتها التعهدات بعدم تكرار ذلك. فضلا عن تعرضهن للتهديد بالقتل وغيره.

لكن الحملات المتتابعة المنددة والمتحدية من قبل النساء أنفسهن المترافقة مع ضغط المنظمات الحقوقية الدولية، وسمعة السعودية السيئة في المحافل الدولية، أثرت على النظام.

وهناك اعتقاد راسخ بين الناشطين الحقوقيين، المحليين على الأقل، بان النشاط النسوي في السعودية، سواء فيما يتعلق بمساندة المعتقلين السياسيين وعموم معتقلي الرأي، حيث الوقفات المتعددة المستمرة منذ اكثر من عام ونصف، او فيما يتعلق بالضغط من اجل حقوق المرأة في قيادة السيارة وتغيير الأنظمة المتعلقة بحقوقها هي وأطفالها وما تتعرض له من معاناة.. هذا النشاط النسوي، يُنظر اليه على أنه مفتاح التغيير الاجتماعي والسياسي في السعودية.

فالمرأة في السعودية التي يُنظر اليها ككائن ضعيف، أثبتت خلال السنوات القليلة الماضية أنها أكثر شجاعة من الرجل، وأن لديها القابلية والإستعداد للتضحية بأكثر مما يظن الكثيرون. زد على ذلك، فإن الثقافة الرسمية تجاه المرأة، جعلت أجهزة الأمن غير قادرة على كسر الأعراف ان تم التعامل بخشونة مع النساء اللاتي يطالبن بحقوق لا يختلف عليها البشر. وتجد حكومة آل سعود نفسها بأن يدها مقبوضة غير قادرة على التصدي للزخم النسوي، وهي ان ارادت المعاقبة فتحوّل جزءً منها الى الرجل نفسه الذي يخضع لسلطاتها وقوانينها ويتعرض لبطشها أكثر من المرأة نفسها، فتفرض عليه أن يضبط زوجته او ابنته او أخته وإلا فالعقاب يوجه له، وهذا ليس فقط مخالف للقانون ان تعاقب شخصاً بجريمة آخر، بل هو مخالف للإسلام وحكم الشرع الذي يزعم آل سعود انهم يطبقونه: (لا تزر وازرة وزر أخرى).

حملة ٢٦ اكتوبر

حيث دعا ناشطون وناشطات النساء الى الاحتجاج العملي على منع قيادة السيارة للمرأة، وذلك عبر كسر حاجز المنع الرسمي وقيادة سياراتهن في يوم ٢٦ اكتوبر القادم. وافتتحت الناشطات موقعاً على الإنترنت لبداية الحملة والتي اختارت عنواناً يقول: (قيادة المرأة للسيارة: اختيار وليس إجباراً).. وبيان شرحن فيه أهداف الحملة ومبرراتها.

وقال البيان: (لا يوجد مبرر يقتضي منع



حملة ٢٦ اكتوبر انعطافة تاريخية

الدولة المواطنات البالغات اللواتي يتقنّ قيادة السيارة من القيادة) وأضاف بأن قيادة السيارة تشكل اعترافاً بكينونة نصف المجتمع، ومنحها حقاً طبيعياً منحه الخالق لعباده، وإذا كانت الصحابيات يركبن الخيل والإبل ويتنقلن، حسب آليات عصرهن، فمن حقنا الأصيل القيادة حسب آليات عصرنا، وأنه لا يوجد نص شرعي واحد او مانع فقهي يحظر علينا ذلك. وان الحكومة ليست أما أو أباً والمواطنون ليسوا أطفالاً أو قصّراً.

واضاف البيان بأن ارجاء منح المرأة حقها في قيادة السيارة لحين اتفاق المجتمع على ذلك يزيد من الفرقة، وليس من المعقول والمنطق اجبار الناس ان يتفقوا على امر واحد، ورأى البيان ان نقل الحكومة المسؤولية الى المجتمع انما كان للتبرير.

وطالب البيان في خاتمته الحكومة بأن ترفع

الحظر عن قيادة النساء للسيارة، وإبداء مبررات رفضها، وتوفير آلية يعبر فيها المجتمع عما يريده.

وحتى الآن، وقع ما يزيد على خمسة عشر الف شخص تأييداً للبيان. وهذه هي الحملة النسوية الثالثة في هذا المضمار لكسر الحظر؛ وكانت الاولى قد بدأت عام ١٩٩١ في الرياض، والثانية في يونيو من العام قبل الماضي ٢٠١١، حين قامت عشرات النسوة بقيادة سياراتهن تحت عنوان (حق القيادة) وعلى اثرها تم تهديد الناشطات واحتجازهن وأخذ تعهدات عليهن بعدم تكرار ما قمن به، وكان في طليعة اولئك النسوة منال الشريف ونجلاء الحريري، حيث قالت الأخيرة بأنها مع تأييدها للحملة الجديدة فإنها لا تستطيع المشاركة بسبب التعهدات التي وقعتها تحت الضغط الرسمي وما يترتب عليها من اعتقال دائم وإيذاء لعائلتها.

وقالت الناشطة الحقوقية نسيمة السادة لوكالة فرانس برس: (سأقود سيارتي في ٢٦ اكتوبر)؛ وأضافت بأن هناك عشرين سيدة من المنطقة الشرقية سيشاركن في حملة التحدّي للحظر الحكومي.

ويعتقد الكثير من الناشطين السعوديين بأن قيادة المرأة السعودية للسيارة سيطلق تحولات عميقة في البنية السياسية والإجتماعية تهدد في محصلتها السلطة المطلقة للعائلة المالكة وحلفائها من المتشددين من مشايخ المؤسسة الدينية. ولهذا السبب ـ يضيفون ـ بأن الأمير نايف وزير الداخلية الأسبق، صرح منذ بداية نقاش قيادة المرأة للسيارة في ثمانينيات القرن الماضي، وفي مجلس الوزراء، قال.. بأن المرأة لن تقود السيارة وهو على قيد الحياة.

والحملة الجديدة التي أطلقت جاءت في أعقاب تصريح عبداللطيف آل الشيخ، رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتشددة، لوكالة رويترز والتي قال فيها بأن منع المرأة من قيادة السيارة لا يدعمه نصّ شرعي، وحوّل المسؤولية على الأمراء، حين قال بأن الهيئات مجرد منفذ للقانون، وأنه شخصياً لا يمتلك سلطة تغيير سياسة الدولة.

وصار في حكم المؤكد بأن العائلة المالكة تتخفّى في فرض سياسة حظر قيادة السيارة على المرأة وراء مزاعم رفض رجال الدين أو عدم قبول المجتمع بالنظر الى أعرافه وتقاليده، وهو أمرٌ غير صحيح في المطلق.

والحملة الجديدة لازالت تلقى اعتراضاً من التيار السلفي المتشدد الذي يمثّل أقليّة في المملكة، وإن كان عالي الصوت؛ وقد هدد بعض المتشددين بالإعتداء على النسوة اللاتي يقدن سياراتهن، بل والتحرّش الجنسي بهن أيضاً!

موقف السلطة القمعي

من جانبها، حجبت السلطات السعودية موقع الحملة (www.oct٢٦driving.com) على الإنترنت والذي مثّل ملتقى للمطالبين بقيادة المرأة للسيارة، ومكاناً لحشد الجهود لخرق الحظر الرسمي، في اشارة الى أن السلطات السعودية تقف ضد قيادة المرأة للسيارة بشكل مباشر، وليس زعمها بأن الجهات الدينية ترفض ذلك، أو أن المسألة لا علاقة لها بالقانون بل بالاعراف.

وقد وضع القائمون على الحملة، موقعاً آخر للتواصل والتحشيد. وشعرت السلطات الأمنية بأن مواقع التواصل الاجتماعي والاستخدام الواسع للتقنية الحديثة في الإتصالات قد أثر بشكل حاد على قدرتها في ضبط المجتمع الذي ليس فقط اخذ يعبر عن رأيه، بل وينتج المواد التوجيهية والثقافية والسياسية، ويستخدم تلك الوسائل في تحشيد قواه لمكافحة القمع الرسمي.

وتشير الإحصاءات الى أن السعودية تمثل أكبر مستخدم لليوتيوب في العالم، حيث يتداول المواطنون نحو ٩٠ مليون فيديو يومياً. وقد تجاوز

احتمال سجن العيوني والحويدر

خسرت الناشطتان الحقوقيتان فوزية العيوني ووجيهة الحويدر حكم الإستئناف ضد الحكم باعتقالهما، ويفترض أن تبدأا فترة اعتقالهما لعشرة أشهر والمنع من السفر لعامين، بتهمة مساعدتهما كندية متزوجة من سعودي، وهي نتالي مورين، عانت من الإهمال والجوع مع ابنائها، حسب منظمة (المساواة الآن). وكانت التهمة الموجهة للناشطتين هي (التخبيب) أي تحريض المرأة على زوجها.

ورغم ان الكندية قدّرت تلك المساعدة، وأكدت في فيديوهات عديدة نشرتها على الإنترنت، ما ينفي مزاعم السلطات الأمنية والقضائية، فإنه لم يؤخذ بتلك الأقوال ولم تُستدعَ الزوجة رغم الحاح الناشطتين المتهمتين.

وكانت منظمات حقوقية قد انتقدت السلطات السعودية وجهازها القضائية في هذه القضية، إلا ان وزارة الداخلية زعمت انها تحترم القضاء.

ويرى الناشطون السياسيون والحقوقيون ان الاتهامات مفبركة، وأنها ذات طبيعة سياسية، خاصة وان العيوني هي زوجة الاديب والناشط السياسي الذي اعتقل سابقاً وهو علي الدميني، في حين ان وجيهة الحويدر ناشطة بالقلم ومن أبرز المدافعات عن حقوق المرأة، وقيادتها السيارة، وقد تحدت الحويدر والعيوني في فترة سابقة اوامر حظر قيادة السيارة علنا وقادتا سيارتيهما كحق مشروع لهما. وعلى هذه الخلفية جاءت الأحكام، وليس بشان ما يقال انه (تخبيب)!



فوزية العيوني

وجيهة الحويدر

وشككت سعاد ابو ديّة من مجموعة المساواة الآن، في الاتهامات الرسمية ورأت ان تاريخ الناشطتين في الدفاع عن حقوق الإنسان كان وراء الحكم القاسي وغير العادل، واضافت بأن ذلك الحكم الذي اتخذته السلطات السعودية يستهدف اخراس كل اولئك المدافعين عن حقوق الانسان، خاصة وانهما كانتا مستهدفتين من الشرطة لسنوات طويلة، وقد وقعن الآن تحت رحمة النظام الذي حاربوه بلا هواده من أجل التغيير.

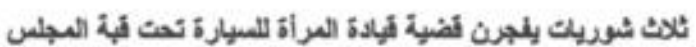
نتالي مورين

واضافت: (اذا ما ارسلت الناشطتان للسجن فإن ذلك يبعث رسالة للمدافعين عن حقوق الإنسان بأن عليهم الصمت وإيقاف نشاطاتهم، ليس فقط في السعودية، بل وفي كل الدول العربية).

في الاتجاه نفسه، وحسب صحيفة الغارديان البريطانية، انتقدت ناشطات سعوديات أحكام الإعتقال والسجن للحويدر والعيوني، واعتبرنها محاولة من السلطات لإخراس الناقدين، ونظرن الى الناشطتين كبطلتين تمت معاقبتهما لأنهما تحدثتا ضد تقييدات السلطات لحقوق المرأة السعودية.

عدد مستخدمي الإنترنت في السعودية ١٣ مليون شخص، اكثر من نصفهم يتابع تويتر باستمرار، و٤٢ بالمئة منهم يتفاعلون بشكل دائم مع الفيس بوك وان عدد مستخدمي الهواتف الذكية يمثل ٦٠٪ من السكان.

وفي الوقت الذي تتحفز فيه مجاميع من النساء لقيادة السيارة في اليوم الموعود، يزداد القلق الرسمي، وتتصاعد تهديدات السلطات


سجلت فيها الدكتورة هيا المنيع الأسبقية في الطرح خلال مداخلتها

ثلاث شوريات يفجرن قضية قيادة المرأة للسيارة تحت قبة المجلس



الرياض – أسمهان الغامدي

بعد صمت طويل وترقب من المهتمين والناشطين والمجتمع النسائي اثارت عضو مجلس الشورى والكاتبة بجريدة "الرياض" الدكتورة هيا المنيع قضية قيادة المرأة للسيارة في المجلس، لتفاجئ الأعضاء والعضوات بتقديم دراسة مطولة لأكثر من شهرين من قبلها والعضوتان الدكتورة لطيفة الشعلان، والدكتورة منى آل مشيط تناقش قضية المرأة والقيادة من جوانب شرعية وقانونية ونظامية

التغطية الرسمية لمناقشة الشورى موضوع قيادة المرأة للسيارة

الصريحة والمبطنة في مواقع التواصل الاجتماعي عبر ما يسمى بجيش تويتر، والذين يطلق عليهم (البيض).

وكان الشيخ صالح اللحيدان قد أثار سخرية المجتمع، حين قال بأن قيادة المرأة للسيارة يؤثر على حوضها وعلى مبايضها، دونما دليل علمي كما اعترف هو بنفسه على إحدى الشاشات التلفزيونية في حوار مع أحد الأطباء الأكاديميين.

بل ان وكالات عالمية كرويترز وصحفاً كالغارديان، أغرتها تصريحات اللحيدان فكتبت معلقة على الحدث بأن دعوة الناشطات المطالبات بقيادة السيارة في السعودية اكتسبت زخماً كبيراً من الدعم ما ادى الى حجب السلطات موقعهن على الأنترنت، واشارت الغارديان الى تصريحات اللحيدان التي قالت انها غير مدعومة بدراسات بحثية، والى ان السلطات تجرم من يقدن السيارة وتعتقلهن على اساس ان ما يقمن به يمثل اعتراضاً سياسياً للنظام السعودي. ولاحظت الغارديان، ان تصريحات اللحيدان تتناقض مع تصريحات سابقة لرئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي قال فيها بان قيادة المرأة لا يوجد ما يمنعها من نصوص دينية.

مؤشرات تراجع رسمي

قبل الموعد المضروب لتحدي حظر قيادة السيارة على المرأة، كانت الأخبار المنشورة على شكل مقاطع فيديو تتواصل بأن احداهن قادت سيارتها للتو، مطلقة حماسة اكبر للأخريات لاستنساخ تجربتها، وكأن ما يجري مجرد تسخين استعداداً لليوم الأكبر، يوم ٢٦ اكتوبر.

وفجأة، بدأت الصحافة السعودية ـ الموجهة رسمياً ـ ومنذ الأسبوع الثاني من اكتوبر، بنشر أخبار حملة قيادة المرأة للسيارة، وكان عنوان احداها مثلاً: (سعوديات يستبقن ٢٦ اكتوبر ويقدن سيارات في الرياض وجدة والخبر) و(اليوسف: النساء كسرن حاجز الخوف وطوق المنع) كما في صحيفة الحياة، اضافة الى كتابات متعاطفة معها، بل ظهرت مقالات تؤيد قيادة المرأة للسيارة على صفحات الجرائد، بشكل يوضح أن العائلة المالكة لا يمكن أن تتسامح مع هذه الكتابات لولا انها كانت وراءها، ربما بغرض تهيئة الرأي العام وخاصة مشايخ السلفية بقبول الأمر الواقع.

أكثر من هذا حصل.. ففي اجتماع لمجلس الشورى المعيّن، قدمت عضو المجلس الدكتورة هيا المنيع وبالتضامن مع ثلاث أخريات دراسة تطالب بالسماح للمرأة بان تقود السيارة. وقالت المنيع حسب صحيفة الرياض (٢٠١٣/١٠/٩): (جميعنا يدرك أنه لا يوجد مستند شرعي يمنع المرأة من قيادة السيارة، وكذلك عدم وجود مستند نظامي يمنعها من ذلك) واشارت الى النظام الأساسي للحكم بأنه يؤكد على مبدأ المساواة بين الأفراد وعلى حماية حقوق الإنسان.. وان منع المرأة من قيادة السيارة لأسباب عرفية ترتب عليه سلبيات عديدة شرعية وغيرها، اضافة الى الأضرار الاجتماعية والاقتصادية.

عضو الشورى لطيفة الشعلان شرحت لصحيفة الحياة ـ الطبعة السعودية ـ الدوافع وراء احتمال قبول السلطات بقيادة المرأة فقالت ان الأمر: (أصبح محرجاً على المستوى الرسمي وفي المحافل الدولية، ووسائل الإعلام الغربية التي تستخدمها بطريقة مغرضة للإساءة إلى المملكة).

وحتى لو كان الدافع وراء هذه الكتابات بغرض امتصاص النقمة الشعبية، أو لتضليل الرأي العام؛ فإن المرجح ان يكون يوم ٢٦ اكتوبر مشهوداً، وأنه إن لم يلزم الامراء ووعاظهم بالتراجع، فإن ما سيجري فيه يمثل خطوة متقدمة اكتسبت زخماً أكبر، وفاتحة لكسر الحظر نهائياً رغماً عن السلطات وقمعها.

معاقبة حليقي اللحى!

يتفق القانونيون والحقوقيون بأن التشريعات في المملكة عامة وفي كل القضايا تقريباً ناقصة، رغم وجود مجلس شورى مُعيّن يفترض ان يقوم بهذا الدور. فالسعودية من أقل البلدان تدويناً للتشريعات والقوانين المكتوبة والمقرّرة، ولهذا السبب تتفادى الشركات والمؤسسات المالية العمل والإستثمار في السعودية لغياب القوانين الضامنة والحامية لحقوقها.


الشرق

محليات

محكمة حوطة بني تميم: حلق اللحية مخالفة إدارية

القصيم – فهد الجهني

واجهت المحكمة الشرعية في حوطة بني تميم موظفيها بسلة من الاتهامات والمخالفات الوظيفية، متوعدة بمتابعة المقصرين. وطبقاً لوثائق حصلت عليها «الشرق» فإن رئيس المحكمة اعتبر حلق اللحية وإسبال الثياب والحديث في الرياضة من المخالفات التي نبه إلى أنه سيتخذ إجراء بحق مرتكبها.

هذا ولاتزال السعودية ـ مثلاً ـ ترفض وضع مدونة للعقوبات، بل ان هناك اموراً يكتشف المواطنون بأنها مخالفة لقانون غير مكتوب، ويتعرضون بالتالي لعقوبات تأتي حسب تقديرات القاضي المرتبط في الغالب بوزارة الداخلية.

ونظراً لوجود الفجوة في التشريعات، صار القضاة يضعون تشريعات من عندهم ويطبقونها على من هم تحت إمرتهم رغم انها غير موجودة أساساً وآخرها مثلاً، أن رئيس المحكمة الشرعية في حوطة بني تميم في وسط المملكة، أصدر تعميماً هدد فيه الموظفين بالعقاب في حال تحدثوا في الشؤون الرياضية أو استعملوا اجهزة الآيباد، او كانوا حليقي اللحية، او أسبلوا ثيابهم، بمعنى لم يقصّروها الى حدود الساق، وغيرها.

حملة ٢٦ أكتوبر

قيادة المرأة للسيارة.. حتميّة!

سامي فطاني

لا تكاد عينك تفارق كل مفردة في بيان حملة قيادة المرأة للسيارة المقررة في ٢٦ أكتوبر الجاري دون أن تتأمل فيها وفي أبعادها، بل ومقارنتها ببيانات سابقة صدرت عن شقيقاتهن في الوطن في مراحل سابقة..

سوف نضع نص البيان كما هو قبل التعليق عليه بصورة إجمالية:

حملة شعبية بمشاركة سيدات ورجال الوطن. نظرا لكثرة الجدال في السنوات الأخيرة حول موضوع قيادة المرأة للسيارة فقد قررنا أن نعبر عن موقفنا ازاء هذا الأمر، حيث نطالب فيها بما يلي:

١. في خضم هذه التطورات الاقليمية والدولية وما يدور في العالم الحديث من تسارع في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكوننا جزء لا يتجزاء وشريحة بشرية من هذا الحاصل الكلي يسعى في فطرته ومن طموحه للتطور والتغيير نحو إنسان ووطن أفضل. نرى وبما انه لا يوجد مبرر واضح يقتضي منع الدولة المواطنات البالغات اللواتي يتقنّ قيادة السيارة من القيادة، ضرورة توفير السبل المناسبة لإجراء اختبارات قيادة للمواطنات الراغبات وإصدار تصاريح و رخص للواتي يتجاوزن هذا الاختبار. و في حال عدم تجاوز أي مواطنة لاختبار القيادة فلا يتم إصدار رخصة قيادة لها، بحيث تكون متساوية مع الرجل في هذا الشأن، فيكون المعيار القدرة على القيادة فحسب، بغض النظر عن جنس المواطن او المواطنة.

٢. خصوصاً وان هذا المشروع يتجاوز النظرة الشكلية والجدلية التي يخوضها المجتمع فيه، وانه ليس مجرد مركبة بداخلها امرأة وأنما مضمون يقر بالاعتراف والكينونة لنصف مجتمع وحق طبيعي منحه الخالق لعباده. وأعتراف بحقها الشرعي والمدني في التواكب مع الأحداث والتطورات،وكما كانت الصحابيات يركبن الخيل والإبل في التنقل والترحال حسب إليات عصرهم،فمن حقنا الأصيل بالقيادة وحسب آليات عصرنا الحديث. وبما انه لا يوجد نص شرعي واحد او مانع فقهي يحظر علينا ذلك،وأن كانت هنالك مبررات ممانعة فأنما تنطلق من موروثات وعادات ما انزل الله بها من سلطان. لذا نرى أن كثرة الجدال حول قيادة المرأة للسيارة لن يُحسم إلا بقرار حازم يقتضي بما طالبنا به في البند الأول، و نذكر بأن النساء لن يجبرن على القيادة إن لم يرغبن بذلك. فحتى لو سمحت الدولة بقيادة النساء للسيارة، فسيبقى المجال مفتوحا للمستغنيات عن القيادة بأن يمتنعن عن القيادة بكامل إرادتهن.

٣. إرجاء أمر كهذا لحين (اتفاق المجتمع) عليه ليس إلا زيادة في الفرقة وليس من المعقول والمنطق إجبار الناس بالإتفاق على رأي واحد، و نحن مجتمع كغيرنا يجب عليه الرضى باختلاف وجهات النظر، خاصة في أمر لم يحرمه نص صريح من القرآن أو السنة.

٤. في حال رفضت الدولة أن ترفع الحظر الحالي على النساء، نطالبها بأن تقدم للمواطنين و المواطنات مبرراتها للرفض، راجين ألا تنقل مسؤولية قرار كهذا لـ (مجتمع) كبديل التبرير.

٥. في حال لم ترفع الدولة الحظر عن النساء، و لم تقدم مبررات لاستمرار الرفض، نطالبها بأن توفر آلية يتمكن (المجتمع) من خلالها أن يعبّر عما يريده و نحن إذ نطالب بهذا الأمر، فلا نطالب به من باب تبني فكر معين أو استيراد قيم من الخارج أو شيء من هذا. إنما نطالب به لأننا لا نرى مبرراً معتبرا تمنع من أجله الدولة النساء من قيادة السيارة، فالدولة ليست أم أو أب و المواطنون ليسوا أطفال أو قصّر.

قراءة إجمالية للبيان

بيان بهذا المضمون يلفت الى عناوين كبرى:

- الوعي السياسي لمن يقف وراء البيان، فالذين أداروا الحملة منذ البداية على وعي تام بالتحولات السياسية الاقليمية والدولية وما تفرضه من تحديات وحاجات وفرص ما يجعل الارتقاء الى مستوى التحوّلات ضرورة حتمية. فأن تعيش في القرن الحادي والعشرين ثم تتصرف على أساس قرنين الى الوراء يصبح الأمر مناقضاً ليس للواقع بل قد ينطوي على أخطار وجودية، لأن ما هو متوفر اليوم قد يكون مستحيلاً في الغد، بل سوف يترك آثاراً وتداعيات خطيرة.
- استيعاب القائمات على الحملة للرؤية الدينية في موضوع قيادة المرأة للسيارة وبالتالي فإن التذرع بالنص الديني لا يجعل الحكم قطعياً بقدر ما هو استغلالاً له لتبرير موقف لدى فئة من رجال الدين قد تكون مستفيدة من قرار المنع، أو أن لديها عقدها التي تعكسها على النص الديني..
- إسقاط ورقة الذرائع الاجتماعية من يد السلطة، فقد كانت الأخيرة تحتج بمبررات اجتماعية كالقول بأن المجتمع غير مؤهّل ولا مهيئ لقيادة المرأة للسيارة، أو أن هذا الموضوع يخالف الأعراف الاجتماعية.جاء البيان ليكون واضحاً وشفافاً في التعامل مع هذه النقطة بالقول بأن الاحتجاج بالمجتمع لم يعد مقبولاً ولا يجب تحميله مسؤولية قرارات سياسية ودينية صنعت مسبقاً..
- جرأة القائمات على الحملة في التعبير عن مواقفهن، فهن لم يمدحن أحداً من رموز النظام كما جرت العادة لأخذ البركة أو لشراء صمتها وعبورها الآمن الى المجتمع، بل على العكس شجبت طريقة تعاطي الحكومة مع مطالب الناس من حيث تصحيح رؤية الحكومة عن مواطنيها، فلا هي تلعب دور الأب والأم في مقام التربية ولا المجتمع في موضع الطفل الصغير في مقام السمع والطاعة بل هي علاقة حاكم ومحكوم وحقوق وواجبات، وهذا جوهر ما لفت اليه البيان..

رجال دين بلا حياء ولا دين!

برغم من الاحتجاج الشديد ضد خروج مشايخ الوهابية عن حدود الحياء والأدب والدين في رد فعل على تظاهرة قيادة النساء للسيارة في شوارع الرياض في ٦ نوفمبر ١٩٩٠ بمشارركة نحو ٥٠ إمرأة، بهدف المطالبة بالسماح للمرأة بقيادة السيارة وجرى ايقافهن من قبل الشرطة واتخذت اجراءات

صارمة بحقهن من قبيل الفصل من الوظيفة، والمنع من السفر، وتوقيع ازواجهن تعهدات بعدم السماح بتكرار الفعل.

وكانت وزارة الداخلية أصدرت بياناً نشر في الصحف المحلية في ٢٧ ربيع الثاني ١٤١١هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٩٠ نصّ على أنه: بناء على الفتوى الصادرة بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٤١١هـ من كل من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وفضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي نائب رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء وفضيلة الشيخ صالح بن محمد بن اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة وعضو هيئة كبار العلماء.. بعدم جواز قيادة النساء للسيارات ووجوب معاقبة من يقوم منهن بذلك بالعقوبة المناسبة التي يتحقق بها الزجر والمحافظة على الحرام ومنع بوادر الشر لما ورد من أدلة شرعية توجب منع أسباب ابتذال المرأة أو تعريضها للفتن ونظراً إلى أن قيادة المرأة للسيارة يتنافى مع السلوك الإسلامي القويم الذي يتمتع به المواطن السعودي الغيور على محارمه..فان وزارة الداخلية توضح للعموم تأكيد منع جميع النساء من قيادة السيارات في المملكة العربية السعودية منعا باتا ومن يخالف هذا المنع سوف يسبق بحقه العقاب الرادع.

بطبيعة الحال، فإن ما يصبح حراماً لدى الدولة قد يصبح حلالاً ومن خسر حياته أو وظيفته أو حتى سمعته جراء مثل هذه البيانات الصادرة عن الحكومة ومن أهم أجهزتها السيادية، لا يتم تعويضه حتى بالاعتذار..

المشكلة اليوم، ومع اقتراب موعد انطلاق حملة قيادة المرأة للسيارة في ٢٦ أكتوبر الجاري، بدأت تلك اللغة الهابطة التي لا يجوز صدورها من رجل دين يفترض فيه الورع عن محارم الله، والنأي عن كل ما يسيء الى عباد الله ولو بكلمة سوء. في الحملة الأولى وصف بعض المشايخ النساء اللاتي شاركن في حملة قيادة السيارة بأوصاف تمس الشرف والعرض ولو كان هناك قانون يحكم هذا البلد لخضع كل من قام بعبارات التشهيروالاساءة والقذف وإشاعة الكراهية لعقوبة صارمة حتى يكون رادعاً وزاجراً لهم ولأمثالهم، ولكن لأن ذلك كله غير متوفر، عاد بعض المشايخ الى اللغة نفسها، بل والى أسوأ منها كما ورد على لسان الداعية الوهابي أبو زيد السعيدي.

الذي وصف في تغريدة له على موقع (تويتر) النساء اللائي سيقدن السيارات في شوارع المملكة في يوم ٢٦ أكتوبر احتجاجاً على حظر قيادة المرأة للسيارات بـ (العاهرات) وحرّض الشباب وبخاصة (الدرباوية) على التحرش بهن. وقال ما نصّه: (إذا حصل وقادت بعض النساء العاهرات في هذا اليوم فأتمنى من الشباب وبخاصة الدرباوية القيام بالواجب).

والدرباوية مصطلح شعبي يطلق على فئة من الشبان العاطلين عن العمل والذين هجروا أسرهم ويعيشون في الغالب مع أقرانهم وأعمارهم تتراوح بين ١٥–٣٠ عاماً، ينظمون أنفسهم ضمن (شلل)، ويتميزون بطول الشعر والممارسات المتمردة على المجتمع، وهي ظاهرة جديدة برزت مؤخراً وبدأ الإعلام السعودي بالإشارة إليها، ويشبهها مختصون بظاهرة (الهبّيز) التي انتشرت في الولايات المتحدة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

الأهم في الموضوع، أن الداعية السعيدي لم يتورّع وهو يكتب مثل هذه العبارات المسيئة لآلاف النساء المحصنات الغافلات اللائي رماهن وبصورة جماعية بأحكام لا تليق بداعية بل ولا بإنسان عادي، فمثل هذه الوصف لا يصدر الا عن رجل أصيب في عقله وإيمانه، لأن المؤمن ليس فحّاشاً ولا بذيء اللسان وكما قالت ناشطات على توتير أنها (لا تخرج من مَن ادعى العلم والدعوة إلى الإسلام، والدفاع عنه بحسب ما يذكر في حسابه على تويتر).

داعية آخر، وإن حمل صفة علمية حديثة، وقع في ما هو أطم وأعمى. فقد نصح الشيخ الشيخ صالح بن سعد اللحيدان، المستشار القضائي الخاص والمستشار النفسي للجمعية النفسية في دول الخليج، المشاركات في حملة قيادة المرأة للسيارة بأن يقدمنَّ العقلَ على القلب والعاطفةَ والهوى وميل الرغبات، وأن ينظرن إلى هذا الأمر بعين واقعية؛ لأن مردود هذا الأمر سيئ، ويجب التريث والنظر إلى مضار وسلبيات هذا الأمر.

وأكمل نصيحته الذهبية بالقول: (من خلال الدراسات النفسية الإكلينيكية، ومن خلال النظر المادي الميداني، فإن هناك حوادث سيارات للمرأة في دول عربية متعددة، والأمور الأخلاقية الواقعة تشكل ما يقارب ٣٣ في المائة، خلاف الرجال الذين يشكل الخطر عليهم من قيادة السيارات تسعة في المائة فقط). وتابع: (إلى جانب أن المرأة إذا قادت السيارة لغير الضرورة – كما تقدم – قد يؤثر ذلك عكسياً على الناحية الفسيولوجية؛ فإن علم الطب الوظيفي الفسيولوجي قد درس هذه الناحية بأنه يؤثر تلقائياً على المبايض، ويؤثر على دفع الحوض إلى أعلى؛ لذلك نجد غالب اللاتي يقدن السيارات بشكل مستمر يأتي أطفالهن مصابين بنوع من الخلل الإكلينيكي المتفاوت لدرجات عدة).

وكما في المثل الشعبي (أراد يكحلها عماها)، فقد أتى اللحيدان بالعيد في موضوع قيادة المرأة للسيارة، ودخل في تخصص قد لا يعنيه كثيراً، ولا نعلم طبيعة الدراسات التي رجع اليها وأثبتت له ذلك، وإذا صدق ـ وهو كاذب ـ ما يقول فلا بد أن تستقر المرأة في بيتها لأنها تستقل السيارة والقطار والطيارة في تنقلاتها القصيرة والطويلة، ولا ندري هل له فتوى في هذه المسألة أيضاً.

على أية حال، لم يطل الوقت في الرد على فتوى تأثير السيارة على مبايض النساء، فقد تعرّضت لسخرية واسعة طار صيتها في أرجاء الشبكة العنكبوتية وتلقفتها كبريات المواقع والقنوات الفضائية، لأن اللحيدان نطق بحكم غفل عنه الأولون والآخرون من الجنّة والناس أجمعين في قيادة المرأة للسيارة.

وعلّقت الناشطة الحقوقية، عزيزة يوسف، على تصريحات اللحيدان في مقابلة مع سي إن إن قائلة: (هذا هو رده على الحملة.. لكنه رأي فردي)، مضيفة: (عرض نفسه للسخرية.. فالحقل الطبي ليس من اختصاصه). أما مي السويحان وهي من أوائل الموقعات على العريضة الالكترونية التي شارك فيها اكثر من عشرة آلاف إمراة فوصفت تصريحات اللحيدان بأنها (سخيفة)، وأضافت: (أنا محبطة بحق كيف لشخص أن يصدر مثل هذا التصريح).

العريضة التي وضعت على الانترنت لتكون متاحة لكل النساء اللائي يردن المشاركة في حملة المطالبة بقيادة المرأة للسيارة في ٢٦ أكتوبر كانت واضحة في مواقفها، والأهم أنها أحبطت الذرائع التي كانت الحكومة تلوذ بها في قرار المنع، وطالبتها بموقف واضح كما في النص التالي: (في حال رفضت الدولة أن ترفع الحظر الحالي على النساء نطالبها بأن تقدم للمواطنين والمواطنات مبرراتها للرفض راجين ألا تنقل مسؤولية قرار كهذا للمجتمع كبديل التبرير..الدولة ليست أما أو أبا والمواطنون ليسوا أطفالاً).

وقد قامت الحكومة بإغلاق الموقع الالكتروني للحملة من داخل السعودية، في سياق إحباط القائمين على الحملة ومنع الدعم الشعبي عنها.

تقسيم مملكة آل سعود الى ٥ دول

هناك ثقافات متباينة، وهويات قبلية متمايزة، وتوترات مذهبية تحكم بالقوة وبإسم إسلام وهّابي صارم، وتعاني من خلل بنيوي وحكم أقلّوي مذهبي ومناطقي

عبدالحميد قدس

مشروع تقسيم السعودية، بفعل فاعل أو في ضوء المسار التاريخي للدول نهوضاً وانهياراً ليس جديداً، بل يمكن القول بأنه لا يكاد يذكر التقسيم في الشرق الأوسط، إلا وتكون السعودية من بين الدول الرئيسية التي سوف تخضع لتقسيم ما.

هل هي مصادفة أن تأتي مقالة روبن رايت في (نيويورك تايمز) حول التقسيم في ٢٨ سبتمبر الماضي بعد مقالة أخرى تتحدث عن تفكك السعودية للكاتبة والباحثة في شؤون السعودية والشرق الأوسط ساندرا ماكي والمنشورة في موقع (ناشيونال انترست) في ١٣ سبتمبر الماضي؟

لماذا يصبح الحديث عن تقسيم السعودية أساساً مع أنها لا تعيش أوضاعاً استثنائية كالتي تعيشها الدول الاربع الأخرى الواردة في مقالة رايت، أي اليمن والعراق وسوريا وليبيا، التي شهدت إما ثورات، أو حروب أهلية، ويفترض أن المملكة دولة مستقرة نسبياً من الناحية الأمنية، سوى بعض المظاهرات المتفرقة؟

في حقيقة الأمر، أن التقسيم ليس خياراً ولا قراراً، ولا صلة له بأوضاع راهنة أمنية وسياسية، بل هو مآل بنيوي ونتيجة لابد أن يصل اليها الكيان السعودي في لحظة تاريخية ما، لأن الأسس التي نشأ عليها لا توفر له البقاء طويلاً، فضلاً عن أن تبقي الكيان متماسكاً، وليس بهكذا أسس تنشأ الدول، ولا بها أيضاً تستمد مشروعية أنظمة الحكم فيها..

روبن رايت، الكاتبة والباحثة في شؤون الشرق الأوسط، ومؤلفة كتاب (العنف المقدّس) أوردت خارطة تقسيم ٥ دول عربية الى ١٤ دولة، وهي اليمن والسعودية وليبيا وسوريا والعراق. وحين تأتي على السعودية تذكر بأن كل التجارة السعودية تقريباً تتم عبر البحر، وأن منفذاً مباشراً على بحر العرب سيقلّص الاعتماد على الخليج الفارسي وكذلك المخاوف من قدرة ايران على إغلاق مضيق هرمز.

في موضوع تقسيم السعودية ترسم رايت خارطة تقوم على اعتبارات قبلية ومذهبية واقتصادية. وترى بأن السعودية تواجه انقساماتها الداخلية المقموعة التي قد تبرز الى السطح مع انتقال السلطة الى الجيل التالي من الأمراء..

وتقول رايت بأن وحدة المملكة مهدّدة أيضاً بفعل الخلافات القبلية، والانقسام السني الشيعي والتحديات الاقتصادية. وبذلك يمكن أن تنقسم الى خمس مناطق سبقت قيام الدولة الحديثة.

تبدأ رايت مقالتها بالقول بأن خارطة الشرق الأوسط الحديث، المحور السياسي والاقتصادي في النظام الدولي، في حال تشظي. الحرب المدّمرة في سوريا هي نقطة التحوّل. ولكن القوى المركزية للمعتقدات المتنافسة، والقبائل، والاثنيات ـ والتي استقوت بواسطة التداعيات غير المقصودة للربيع العربي ـ تفضي الى تفكيك منطقة تمّ تحددها من قبل القوى الاستعمارية الأوروبية قبل قرن ودافع عنها طغاة العرب مذذاك.

خارطة مختلفة سوف تكون مغيّر اللعبة الاستراتيجية للجميع، وسوف تفضي ضمنياً الى إعادة تشكيل التحالفات، والتحديات الامنية، والتجارة وتدفق الطاقة للكثير من أجزاء العالم أيضاً.

الخارطة الجديدة قد تكون أكثر جاذبية. العرب مهتمّون بجزء من جنوب اليمن الذي قد يندمج في نهاية المطاف في السعودية. فكثير من الجنوبيين هم سنة، كما هو الحال نفسه بالنسبة لمعظم السعودية، وهناك الكثيرون لديهم عوائل في المملكة. العرب الأشد فقراً، اليمنيون قد يفيدوا من الاثرياء السعوديين. في المقابل، فإن السعوديين سوف يحصلوا على منفذ الى بحر العرب للتجارة، بما يؤدي الى تقليص اعتمادهم على الخليج الفارسي والخوف من السيطرة الفعلية لإيران على مضيق هرمز.

الأفكار الأكثر روعة تتعلق ببلقنة السعودية، التي هي الآن في الدورة الثالثة لبلد قام بدمج القبائل المتنافسة عن طريق القوة تحت إسلام وهابي صارم. وتبدو السعودية محصّنة عملياً في ناطحات سحاب عالية من زجاج وفي طرق سريعة (هاي وي) من ثمانية مسارب، ولكن لا يزال هناك ثقافات متباينة، وهويات قبلية متميزة، وتوترات بين الأغلبية السنيّة والأقلية الشيعية، وبصورة واضحة في الشرق الغني بالنفط.

التوترات الاجتماعية تزداد عمقاً بسبب الفساد المستشري ونحو ٣٠ بالمئة من البطالة الشبابية في بلد منغمس في الملذات الذي قد يكون عليه استيرادالنفط بعد عقدين. وحيث أن الملكية تنتقل الى الجيل الجديد، فإن على العائلة المالكة في السعودية إنشاء عائلة حاكمة جديدة من آلاف الأمراء، وهي عملية جدلية.

الخمس الدول المقترحة من قبل رايت هي: في الوسط وهابيستان، وفي المنطقة الغربية (غرب الجزيرة العربية)، و(شمال الجزيرة العربية)، و(جنوب الجزيرة العربية)، و(شرق الجزيرة العربية)..قد تبدو الخارطة مستغربة الى حد ما كونها تقوم على التقسيم الاداري الحالي، ولكن في خلفيات الخارطة ثمة معالم منفصلة ومميزة تاريخية وثقافية واجتماعية وسياسية قد تبدّل الأسماء هنا وتعيد إحياء الأسماء القديمة كالاشراف والادارسة وغيرها.



الرياض وطهران..

مسافة ملتهبة على طول محورين

محمد فلالي

(رأس الأفعى) التي حرّض الملك عبد الله الأميركيين على قطعه، بحسب وثائق ويكيليكس، يطل هذه المرة بملء إرادة الملك نفسه، الذي وجّه دعوة الى من يرمز إليه، أي الرئيس الايراني الشيخ حسن روحاني..

بدت البراغماتية السياسية واضحة في سلوك الملك عبد الله مع أول مؤشر على تقارب أميركي إيراني، الأمر الذي عنى استدارة سريعة نحو الدبلوماسية بدلاً من القطيعة والحرب، الرهان الذي حمله بندر بن سلطان على عاتقه منذ توليه منصب رئيس الاستخبارات العامة..

نجحت الدبلوماسية الايرانية في إقناع خصومها الاميركيين والاوروبيين بأنها اللاعب الأشد تأثيراً في منطقة الخليج، وأنها قادرة على صنع معادلات وتغييرها أيضاً، وعليهم التعامل مع ايران بكونها قوة إقليمية فاعلة لا يمكن تجاوزها. في الوقت نفسه، بدا من تجاوز واشنطن لحليفها السعودي في موضوع التسوية الكيماوية مع الروس، بالتنسيق مع الايراني أن هذا الحليف لا يمكن أن يحظى بالأهمية الاستثنائية التي كان يتوقع أن ينالها في موضوعات ذات حساسية بالغة، أو أنها ترتبط بترتيبات استراتيجية في منطقة حيوية كالشرق الأوسط..

كانت السعودية في حال حذر دائم حيال أي تقارب أميركي إيراني، ولطالما سعت الى إبقاء العلاقة في حال توتر دائم لأن ذلك يبقيها مطمئنة. ومن حسن الصدف أو الحظ أن يكون الموقف السعودي متطابقاً مع نظيره الاسرائيلي، ولذلك لا غرابة أن تضع السعودية ثقلها على عاتق نتنياهو في تخريب التقارب الاميركي الايراني، وأن يزور الأمير بندر بن سلطان تل أبيب لتنسيق المواقف السعودية الإسرائيلية قبل سفر نتنياهو الى نيويورك أواخر أيلول الماضي لإلقاء كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وأن يخصصها لحملة شرسة ضد إيران وضد الرئيس حسن روحاني على وجه الخصوص..

العلاقة مع طهران بالنسبة للرياض مكلفة، لا لأن الأخيرة بريئة في أهدافها في أي علاقة مع ايران، فالسعودية اختارت ومن طرف واحد أن تصادم إيران منذ نجاح ثورتها العام ١٩٧٩، وتقديم الدعم المفتوح لنظام صدام حسين بالمال والسلاح والتسهيلات بأشكالها المتنوعة في حرب الثمان سنوات مع ايران في الفترة ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨. طويت صفحة الحرب بكل مآسيها التي لا يزال العراق وايران يدفع أثمانها الباهظة، ولكن لم تكف الرياض عن استعمال كل إمكانياتها لمنع ايران من أن تحقق نفوذاً ودوراً إقليمياً هاماً.

وحتى في موضوع أمن الخليج، رفضت الرياض مقترحاً إيران بإقامة نظام أمن خليجي يقوم على تعاون وتنسيق بين الدول المطلة على الخليج، والخوف دائماً كان هو كسر تفوّق السعودية داخل مجلس التعاون الخليجي..كما رفضت كل صيغ التعاون المقترحة في مجال النفط والطاقة النووية والحج والامن والتعليم والاقتصاد، والسبب ببساطة كونها ضعيفة أمام ايران التي تتقدم بخطى ثابتة وتحقق ازدهاراً لافتاً في المجالات كافة، وترى بأن لا مجال أمامها لاخفاء ضعفها الا بالانكفاء على نفسها والاقتصار على منطقة دول مجلس التعاون الخليجي..أي أن تكون قوية على ضعفاء..ولا يعني ذلك تبرئة إيران في علاقتها مع السعودية أو غيرها، فهي دولة لديها مشروع، ولديها طموح اقليمي لا يخفى من خلاله نفوذها في العراق ولبنان وفلسطين وغيرها..

على أية حال، فإن فترة الازدهار في العلاقة بين طهران والرياض لم تدم طويلاً، وأن القناة الوحيدة بينهما اقتصرت على رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني والملك عبد الله، وهي علاقة أخذت طابعاً شخصياً وعائلياً الى حد ما، وقد أفاد الرئيس الايراني الأسبق محمد خاتمي من تلك العلاقة لجهة تطويرها في مجالات سياسية واقتصادية وإلى حد ما أمنية، وهي بالمناسبة كانت أيضاً فترة انفتاح غربي على ايران، وهذا ربما ما دفع الرياض لأن تستعد لجولة جديدة من علاقات مستقرة نسبياً مع طهران في عهد شخصية منفتحة ومعتدلة مثل الشيخ حسن روحاني، المصنّف سياسياً على الخط الاصلاحي..

مهّد روحاني لتلك العلاقة قبل حتى فوزه بالانتخابات الرئاسية في ايران، ووعد بتحسين العلاقة مع الرياض، وربما وصلت رسائل عن طريق

الشيخ رفسنجاني الى الملك عبد الله بأن روحاني سوف يفتح صفحة جديدة مع الرياض، مع أن الأخيرة التزمت الصمت ولم تبد أي رد فعل مبالغ حيال ما يمكن أن تسفر عنه الانتخابات بل تعاطت بقدر من الاهمال، ربما بانتظار حسم النتائج، والرسائل المعلنة والسرية للرئيس الجديد.

ولكن، مهما بدت أجواء التقارب بين طهران والرياض، فإن الاخيرة تبقى أمينة على تمذهبها، فهي لن تنظر الى ايران الا من منظار سني ـ شيعي، ولا نتوقع أن تصل العلاقة بينهما الى مستوى التحالف أو الشراكة الاستراتيجية، فالرياض أقرب الى واشنطن من طهران حين يأتي الكلام عن علاقة استراتيجية، فالعامل المذهبي يبقى موجّهاً فعالاً في السياسة الخارجية السعودية...

نجحت الدبلوماسية الايرانية في إقناع خصومها في الغرب بأنها اللاعب الأكثر تأثيراً في منطقة الخليج، وأنها قادرة على صنع معادلات وتغييرها

بعد أيام من الصمت حيال أجواء التقارب الاميركي الايراني في نيويورك، واللقاءات بين المسؤولين الايرانيين ونظرائهم الاوروبيين، صدر أول تصريح رسمي سعودي في ٤ أكتوبر الجاري رحّب فيه بما وصفه بالتصريحات (الانفتاحية) لإيران على دول الخليج. كان تصريحاً موزوناً بدقة، أراد منه إيصال رسالة ترحيب مشروط. فهو يريد القول بأن الترحيب لا يتجاوز حد تصريحات روحاني وليس أفعاله. وأوضح سعود ذلك بما نصّه (لقد سمعنا النغمة الإيرانية الجديدة في الحديث، وإبداء الرغبة في تحسين العلاقات الإيرانية مع دول الجوار وفي الإطار العالمي، ونرحب بهذا التوجه كل الترحيب، ولكن العبرة في الإجراء، والأثر العملي لهذا التوجه. فإذا ترجم القول إلى عمل فستتطور الأمور إلى الأفضل، أما إذا لم يترجم إلى عمل فسيبقى حديثاً على الهواء ويذهب تأثيره).

في مقالته حول مآل العلاقات السعودية الايرانية، كتب طارق ترشيشي في صحيفة (الجمهورية) في ٢٨ أيلول (سبتمبر) الماضي، يلفت الى توقعات المراقبين من حيث أن هناك من يرى بأن هذه العلاقات ستستمر في توترها وتصاعدها حتى يُحسم الأمر لأحد الطرفين في المنطقة كلها، فيما يعتقد البعض الآخر انّ هذه العلاقات ماضية الى التطبيع بين الرياض وطهران والتكيّف مع المعطيات الإقليمية والدولية الجديدة، وهذا التوقع كان قائماً على أساس الزيارة المؤجّلة للشيخ روحاني الى الرياض.

بالنسبة للفريق المتشائم، فإنه يستند الى ما بين البلدين من خلافات عقائدية واستراتيجية، وحتى شخصية على مستوى القيادة، وانّ الرياض لن تهادن طهران، كما انّ طهران ليست مستعدّة لتقديم أيّ تنازلات للرياض، وهي التي لم تقدم أيّ تنازل لواشنطن نفسها.

ويعتقد هؤلاء المتشائمون انّ النزاع بين الرياض وطهران هو نزاع على زعامة المنطقة، تماماً كما كان النزاع يوماً بين الرياض والقاهرة في زمن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وهو نزاع أنتج يومها حرباً مريرة استمرت لسنوات على أرض اليمن بعد الإنقلاب الذي قاده المشير عبدالله السلال عام ١٩٦٢ وأطاح حاكم اليمن الإمام محمد البدر حميد الدين.

أما الفريق المتفاءل فله معطيات أخرى، ويرى بأن العلاقات بين البلدين محكومة بالتطبيع والتفاهم، لأنّ فيهما قيادات عقلانية تدرك مخاطر الإشتباك المباشر بين هاتين الدولتين الكبيرتين الرابضتين على طرفَي الخليج، وأنّ قيادتَي البلدين تدركان أنّ في يد كلّ منهما من الأوراق ما يمكنها من إلحاق أذىً بالغاً بالطرف الآخر. فالرياض بما لها من ثقل في العالم الإسلامي تستطيع محاصرة طهران مذهبياً وسط مئات الملايين من المسلمين السنّة من جاكرتا حتى طنجة، وتدرك حساسية الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه هذا الأمر، وهي التي نظرت إلى نفسها بعد الثورة التي قادها الإمام الخميني على أنها مؤهلة لقيادة المسلمين جميعاً. وطهران تدرك أنّ الرياض أيضاً قادرة على إنهاك حلفائها في بلاد الشام، وهي تحاول ذلك فعلاً في سوريا وتقف وراء خصوم «حزب الله» في لبنان، ناهيك عما تمتلكه اليوم من نفوذ في مصر بعد سقوط حكم «الإخوان المسلمين»، وهو ما يهدّد حلم طهران التاريخي بإقامة أفضل العلاقات مع مصر.

وبحسب ترشيشي أيضاً، فإن الرياض تدرك أنها تملك من القدرات الإقتصادية ما يمكن أن يؤثّر في عزل طهران عن دول فقيرة متعدّدة في العالم، ناهيك بالدول الغنيّة نفسها، ولكنها في المقابل تدرك أنّ إيران تؤثر بمقدار كبير في الأوضاع الداخلية والحدودية للمملكة والدول الشريكة معها في مجلس التعاون الخليجي، فإيران قادرة على التعاطي مع معارضي البحرين ومع أهالي المنطقة الشرقية في السعودية، ومع الحوثيين في شمال اليمن، ناهيك عن قدرتها على نسج «تفاهم إستراتيجي» مع إسلاميين سعوديين بارزين متأثرين بـ«الإخوان المسلمين» الذين ما زالت طهران حريصة على إبقاء «شعرة معاوية» معهم على رغم كلّ ما كالوه لها من إتهامات.

وتدرك الرياض أيضاً أنّ طهران باتت ذات نفوذ متماد يمتد من لبنان وفلسطين إلى سوريا والعراق وصولاً إلى أفغانستان وباكستان، فضلاً عن كون إيران هي العضو غير المُعلَن في مجموعة دول «البريكس» التي تضم، إلى جانب روسيا والصين، كلاً من البرازيل والهند وجنوب إفريقيا، وبالإضافة الى موقعها في دول أميركا الجنوبية، ولا سيما منها فنزويلا الغنية بالنفط.

كذلك تدرك الرياض أنّ إيران هي من الدول الصاعدة على الصعيدين الإقليمي والدولي، بل يمكن القول إنها أصبحت دولة إقليمية عظمى يصعب إنجاز الحلول في المنطقة من دونها، وهذا ما يفسّر الخطاب الإيجابي تجاه إيران الذي ألقاه الرئيس الأميركي باراك أوباما من على منبر الأمم المتحدة، ناهيك عن تصريحات وزير خارجيته جون كيري نفسه الذي تحدث عن استعداد بلاده لرفع العقوبات عن إيران سريعاً، إذا ما تجاوبت مع معالجات الملف النووي في اجتماعات ستحضرها طهران في أواسط شهر أكتوبر الجاري.

وتدرك الرياض أيضاً وأيضاً أنّ النفوذ الإيراني في بلاد الشام، وإن كان يواجه بعض الصعوبات، فإنّ الامور تسير في إتجاه ترسيخ قوّة حلفاء طهران في هذه الدول.

ويؤكّد المتفائلون، بحسب ترشيشي، بقرب حصول إنفراج في العلاقات السعودية ـ الإيرانية، لأنّ ما يجمع بين البلدين من مصالح مشتركة وعقيدة واحدة، وما يهدّدهما من مخاطر مشتركة أيضاً، سيكون عاملاً مهماً في ترجيح كفة المعتدلين في البلدين والذين يتطلعون إلى خروج العلاقات بينهما من حال الإحتقان والتوتر التي تضرّ بهما معاً. ويضيف المتفائلون، أنّ جزءاً كبيراً من تشدّد الرياض إزاء طهران لم يكن عقائدياً، سببه في الدرجة الاولى السياسة الأميركية من أجل الضغط على إيران سياسياً وإقتصادياً، وحتى أمنياً، ما دام خيار الحرب ضدّ طهران غير ممكن.

كانت السعودية في حال حذر دائم حيال أي تقارب أميركي إيراني، ولطالما سعت الى إبقاء العلاقة في حال توتر مستمر لأن ذلك يبقيها مطمئنة

وكما أسلفنا في بداية المقال، فإن ترشيشي يميل الى القناعة نفسها بأنه بمقدار ما تنفرج العلاقات الاميركية ـ الايرانية، ستتحسن العلاقات بين الرياض وطهران المدعوّتين إلى حوار هادف بينهما يسعى الى حلّ كلّ المشكلات المطروحة في المنطقة، ويوجد نواة نفطية صلبة لا يمكن معها الضغط نفطياً على طهران أو إبتزاز الرياض في نفطها ومواردها. وبلا شك، مع هذا الإنفراج المرتقب، ستشهد المنطقة إنفراجات متعدّدة، خصوصاً في لبنان الذي بات الطرفان السعودي والإيراني يملكان تأثيراً كبيراً فيه.

السعودية ـ قطر ـ تركيا

صراع الثالوث في سوريا

سعدالدين منصوري

لا خيار آخر أمام من وضع كل بيضه في سلة الحرب سوى الاستمرار فيها وقطع السبل على الخيارات الأخرى، هكذا هو حال السعودية في الملف السوري. نعم ما تقوم به السعودية من تكتيكات بعد الغاء الضربة العسكرية الأميركية لا يندرج في سياق التأييد لما بعده، أي مؤتمر جنيف ٢، وإنما هو انتقال الى تكتيك آخر في سياق الحرب أيضاً. وبحسب ما نقلت السفير في ٢٦ سبتمبر الماضي عن مصدر سوري معارض قوله إن السياسات السعودية بدأت (انتقالاً منظماً إلى الخطة ب، لقطع الطريق على أي تسوية سياسية وشيكة محتملة للأزمة السورية).

يقول المصدر نفسه بأن هذا التحوّل يأتي في سياق (ردّ سعودي ممنهج على التوافق الأميركي الروسي بخصوص العديد من الملفات المتعلقة بالأزمة السورية، والذي يندرج في سياقه التقارب الغربي الإيراني) الأمر الذي استشعر السعوديون من خلاله (مخاطر تسويات كبرى تسير خلافاً لأهوائهم).

من مؤشرات هذا التحوّل كان نزع الشرعية عن الائتلاف السوري المعارض من قبل الجماعات المسلّحة المرتبطة بالسعودية والذي يجعل من الذهاب الى جنيف أمراً لا طائل منه، وهو ما سيقود بالتالي إلى إرجاء المؤتمر الى أجل غير مسمى بالتزامن مع تصعيد عسكري جديد وشيك في دمشق ومحيطها على وجه التحديد. وقد أشار المبعوث الدولي الأخضر الابراهيمي في ٥ أكتوبر الجاري الى عدم تحديد موعد لمؤتمر جنيف ٢ بل وعدم تأكيد انعقاده.

بدا واضحاً منذ بدء مؤشرات التقارب الاميركي الايراني أن تحركاً سعودياً منفرداً يهدف الى تقويض التقارب وأيضاً منع انعقاد مؤتمر جنيف ٢، وذلك عبر تشكيل ائتلاف من مجموعات مسلحة في ريف دمشق يعارض الائتلاف السوري المعارض والحكومة المؤقتة برئاسة أحمد طعمة، والهدف من التشكيل هو قطع الطريق على الائتلاف والحكومة المؤقتة المدعومة من واشنطن من أن تنفرد بتمثل المعارضة في جنيف ٢.

المصدر المعارض تحدّث أيضاً عن دور محوري للواء الاسلام بزعامة زهران علوش الذي يعتبر رجل السعودية الأول داخل المجموعات المسلّحة في سوريا، ويقود فصيلاً منظماً يعمل تحت إشراف الاستخبارات السعودية بشكل مباشر. وأضاف المصدر بأن إنهاء دور الائتلاف الوطني السوري هو (تجسيد لإستراتيجية سعودية تقوم على إبعاد المجموعات المسلحة عن أي تمثيل فعلي داخل المجالس والهيئات السياسية المعارضة، بحيث يتم لعب ورقة هذه المجموعات في اللحظة المناسبة لرفع الغطاء عن الهيئات السياسية، التي تتم ترضيتها بالطرق المعهود دون مقدمات تفجّرت الجماعات المسلّحة في سوريا في هيئة انشقاقات متوالية منذ انطلاق الحديث عن تسوية في الملف السوري وفي العلاقة بين ايران والغرب ة)، مشيراً في هذا السياق إلى أن (البيان الرقم ١ لم يكن مفاجئاً لرموز الائتلاف الذين وضعوا في صورته قبل الإعلان عنه، وتم ذلك خلال اللقاء الذي عُقد بين وفد الائتلاف برئاسة أحمد الجربا، ووزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، في مقر إقامة الأخير في نيويورك، وهو النشاط الأول الذي قام به وفد الائتلاف بمجرد وصوله إلى الولايات المتحدة).

فدون مقدمات تفجّرت الجماعات المسلّحة في سوريا في هيئة انشقاقات متوالية منذ انطلاق الحديث عن تسوية في الملف السوري وفي العلاقة بين ايران والغرب خلال تواجد الرئيس الايراني روحاني في نيويورك. وتتواصل الاشتباكات بين الجيش السوري الحر ومجموعات (داعش) حيث تتوسع رقعة الاشتباكات في شتى المناطق السورية، حيث تتواجد المجموعات المسلحة، هذه المعارك تعتبر معارك إقليمية بالوكالة، تحصل بين أجهزة الإستخبارات السعودية والقطرية وكذلك التركية. بات معروفا أن هناك خلافات كبيرة بين قطر والسعودية، وأن العلاقات بين البلدين تشهد توتراً مستمراً، وهناك ايضاً خلافات سياسية على العديد من القضايا، ويسعى البلدان الى بسط نفوذهما اقليمياً، كما يوجد خلاف كبير بين جماعة (الاخوان المسلمين) المدعومة من تركيا وقطر و(الوهابية) السعودية. أما الخلاف بين تركيا والسعودية، فهما وإن كان تجمعهما الأزمة السورية، إلا أن هناك خلافات عميقة بينهما، فتركيا الاردوغانية هي تركيا إخوانية، وهنا يبدأ الخلاف، كما أن تركيا تزاحم السعودية على الريادة الاقليمية، الا ان الاتراك ازاحوا انفسهم عما يحصل.

وبعد تعاون كبير بين أجهزة المخابرات في البلدان الثلاث، بدأت تطفو الخلافات على السطح، لتتحول من خلافات على الأموال والمصالح

> **تفجرت دون مقدمات ظاهرة الانشقاقات داخل الجماعات المسلّحة في سوريا منذ الحديث عن تسوية في الملف السوري وفي علاقة ايران بالغرب**

الى خلافات عسكرية موسّعة، وتبدأ الحرب بين البلدان الثلاث بطريقة مستعرة ومستترة على الأرض السورية وبأدوات متعددة. وتوسعت الرقعة اليوم لتتحول من افتراس داخلي بين جماعات مرتبطة بأجهزة الاستخبارات في كل من السعودية وتركيا وقطر

وقد كشفت معلومات أن مجموعات (داعش) تدعمها المخابرات السعودية، للقضاء على الجيش الحر، االمدعوم من تركيا تنظيمياً واستخبارياً

وعسكرياً ومن قطر مالياً، والمجموعات التي تريد الالتقاء معها من (جبهة النصرة)، وذلك لأن السعودية تريد بسط سيطرتها على كامل سوريا، ولا تريد ان يقف أحد بوجهها.

وتشير المعلومات الى أنه في السابق كانت السعودية، تدعم مجموعات جبهة النصرة، الا أن الأخيرة لم تأتمر بأوامر المخابرات السعودية دائماً ما جعل السعودية تنقم عليها، وبهذه المعارك تكون السعودية تضرب عصفورين بحجر واحد، من خلال القضاء على الجيش الحر وجبهة النصرة، وكسر شوكة القطريين وإزاحة الأتراك عن الساحة والا سيتم ضرب حدودهم).

تبدو في الظاهر معارك بين توجّهات عقدية وسياسية ولكن في جوهرها مخطط سعودي لتدمير الطريق الى جنيف ٢، ولذلك تبدو وكأنها حرب استنزاف شديدة الشراسة بين مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وجماعات الجيش الحر. حيث انفجر النزاع الدموي المسلّح بعد مناوشات قامت بها داعش ضد قياديين في الجيش الحر في دير الزور والحسكة وحلب عبر سلسلة اغتيالات وذبح ورمي بالرصاص في الساحات العامة تحت عنوان تطبيق الشريعة، ما دفع بالجيش الحر لطلب المساعدة من الاتراك والاميركيين والاوروبيين لتقديم السلاح والعتاد والاموال له.

ما يحصل بين داعش والجيش الحر يخفي صراع النفوذ التركي السعودي، حيث تحوّلت السعودية الى مصدر تمويل الجماعات القاعدية والسلفية

ما يحصل بين داعش والجيش الحر يخفي صراع النفوذ التركي السعودي، حيث تحوّلت السعودية الى مصدر تمويل لكل الجماعات المسلحة القاعدية او السلفية على السواء، وأن تشكيل ائتلاف جيش الاسلام لا يعني التناقض مع داعش أو النصرة، حيث أكدت مصادر عديدة على تنسيق تام ووثيق بين قيادات القاعدة مع الاستخبارات السعودية ممثلة في الأمير سلمان بن سلطان، الاخ غير الشقيق للأمير بندر بن سلطان، ونائب وزيرالدفاع الحالي.، فيما لا تزال تركيا تمثّل الراعي الرسمي للجيش الحر، الذي تتواجد قياداته السابقة والحالية مثل رياض الأسعد وسليم إدريس على الأراضي التركية.

ولا شك أن السعودية التي نجحت بالتعاون مع ضباط في الجيش المصري بإطاحة حكم الاخوان المسلمين، الأمر الذي أغضب رئيس الوزراء التركي رجب أردوغان، وانعكس ذلك على علاقاته مع الرياض، حيث سعت الأخيرة بعد تسلّم بندر بن سلطان الملف السوري من القطريين الى تقليص الدور التركي في الساحة السورية.

سعت استانبول للاحتفاظ وتعزيز مواقعها في الشمال السوري، وخصوصاً في حلب وريفها، إلا أنها واجهت تحديات كبيرة فرضها تواجد مجموعات قاعدية على الحدود. وكانت السلطات التركية قد أعلنت في ٢٣ مايو الماضي وبعد تفجيرات الريحانية داخل الاراضي التركية والتي تبنتها القاعدة بأن تبني سوراً على الحدود مع سوريا لمسافة ٢،٥ كيلو متراً لمنع تسلل عناصر (داعش).

ومع اندلاع واحتدام المعارك بين الجيش الحر وداعش في ٧ أكتوبر الجاري بدا واضحاً أن الخلاف التركي السعودي قد بلغ مستوى متقدّماً، حيث تحتدم المعارك في المناطق الخاضعة تحت سيطرة الجيش الحر في إعزاز وباب الهوى وإدلب، ولم يكن تقدم جماعات داعش على هذه الخطوة الا بضوء أخضر سعودي لمسلحي دولة العراق لوضع اليد على هذه المناطق، وأرادت الرياض من هذا الموضوع امتلاك أوراق قوة لمقايضتها في أي تسوية مقبلة، بعد أن كانت تخضع هذه المناطق لمجموعات مسلحة مرتبطة بجهاز الاستخبارات التركي، بل إن سيطرة داعش على مناطق حدودية سورية هي رسالة إلى تركيا بالدرجة الأولى.

في حقيقة الأمر، أن السعودية تأمل من خلال انخراط الجماعات المسلّحة المرتبطة بها في معارك مع الجماعات الأخرى المرتبة بتركيا أو قطر أو حتى الأميركيين بأن تملك أوراق التفاوض بالكامل في يدها، وأن تحكم قبضتها على مستقبل التسوية في سوريا.

لا يبدو أن الاتراك في وارد التنازل عن مكتسبات دفعوا من أجلها أثمان باهظة من أمنهم واستقرار بلدهم، وفتحوا حدودهم لمرور العتاد والمسلّحين الى سوريا، فكانت تركيا ممراً ومقرّاً لمجموعات كبيرة من المقاتلين من أرجاء العالم. السعودية التي تريد السيطرة على الملف



مقاتلون من داعش: القاعدة احتلت مسرح الثورة السورية

السوري تشكّل اليوم منافساً جديّاً للأتراك، الذين لا يريدون رؤية خسارة أخرى كتلك التي دفعوها في مصر.

في جعبة بندر بن سلطان الكثير من الأحلام، وليست بالضرورة قابلة للتحقّق، ولاشك أن الشرق الأوسط عموماً والشطر الشرقي منه على وجه التحديد ليس مكاناً مريحاً لأحلامه، ولكنّه يسعى لأن يجعل منه أرضاً غير خصبة لأحلام الآخرين أيضاً. ويبدو الطموح الإقليمي لدى التركي والسعودي على المحك في هذه الأيام، مع الحديث عن التسويات خصوصاً وأن الطرفين التزما خياراً واحداً في الملف السوري وهو الخيار العسكري، ما يجعل أي كلام عن تسوية خارجاً عن نطاق اهتمام الطرفين التركي والسعودي..

حرب التصفيات الشرسة بين الجماعات المسلّحة الكبرى خصوصاً داعش والجيش الحر والنصرة وقد تنفتح جبهات القتال على مشاركة أطراف أخرى تجعل التركي يميل الى التنسيق مع واشنطن في دعم الجيش الحر والحكومة الموّقتة باعتبارها خياراً أميركياً، فيما ترى واشنطن بأن توفير الدعم لجماعات دينية مسلّحة مرتبطة بالرياض، رغم التطمينات التي قدّمها بندرر بن سلطان للإدارة الأميركية بامكانية ضبط الوظيفة الميدانية لهذه الجماعات، على أن التجارب السابقة أثبتت بأن بندر بن سلطان بالتعاون مع الاستخبارات المركزية الاميركية السي آي أيه ساعدت في تدريب وتجنيد جماعات قاعدية مثل فتح الاسلام في نهر البارد وتخلت عنها لاحقاً، فانتظم عناصرها في مجموعات قاعدية غير مسيطر عليها..

اليوم تخشى تركيا بأن تفقد السيطرة على الجماعات المسلحة العاملة على حدودها، وأن ما حذّر منه قادة عسكريون من أن آلاف المقاتلين من القاعدة الذين يتحركون على حدود تركيا سوف يصبحوا يوما ما على الاراضي التركية وقد يقيموا مشروع الإمارة الاسلامية، أن لم تستخدمهم السعودية كورقة للضغط على تركيا.

صقور العائلة يختطفون مملكة الإرهاب والفشل

ناصر عنقاوي

مالذي تستطيع المملكة العربية السعودية فعله غداة بدء الحوار الاميركي الايراني؟

مشكلة المملكة انها من دون سبب واضح تخلت عن سياستها التقليدية التي عرفت بها منذ عدة عقود باعتبارها دولة تميل الى ديبلوماسية المصالحة والوساطة بين الاشقاء او الاصدقاء. اختطف صقور العائلة الحاكمة ديبلوماسيتها واستبدلوا بها سياسة المحاور، وتصدروا المشهد الصدامي في النزاعات الاقليمية.

ومن دون حساب للمصالح الوطنية والامكانات الفعلية، صنفت السعودية نفسها راعية للارهاب العالمي والتشدد الديني بل والمذهبي، ولما اصطدمت مع (حليفها) الاكبر الاميركي اثر انقلاب المجموعات الارهابية على رعاتها، اضطرت السعودية الى تقديم المزيد من التنازلات السيادية، ومن بينها الاستسلام التام للسياسات الاجنبية، او المخططات الاجنبية التي تستهدف المنطقة.

الوضع ازداد سوءا لأن هذه التطورات حدثت في فترة حكم اليمين المتطرف في الولايات المتحدة بزعامة جورج بوش الابن، الذي قسم العالم الى فسطاطين: عالم الاخيار وعالم الاشرار. وككل المتعصبين والمتطرفين لم يعد هناك مكان للوسطية عند الادارة الاميركية.

وبدافع من الرعب المتأصل في العائلة الحاكمة، ولكي تدفع تهمة دعم الارهاب والتطرف عن نفسها، اندفع امراء العائلة السعودية الممسكين بالقرار الديبلوماسي يزايدون على المحافظين الجدد في واشنطن، وراحوا يروجون مشاعر العداء مع أعداء واشنطن، وتبنوا نظرية العداء بل الحرب ضد ايران، ووضعوا الصراع معها اولوية سياسية لهم، مفتعلين الخلافات، او نافخين في التناقضات الطائفية والمصالح لتكبير حجمها وتبرير سياساتهم المتحالفة مع الصهاينة.

عمّق الامراء علاقاتهم بالاجهزة الامنية الاميركية ونسقوا معها سياساتهم، ودبروا للأزمة السورية في سباق محموم مع نظرائهم القطريين. لم يسقط النظام كما حدث في تونس وليبيا ومصر، وما عاد بامكانهم العودة الى الوراء. فضخوا الاموال بلا حساب، واستوردوا المجموعات الارهابية التكفيرية من كل بقاع الارض، وجهدوا في تحويل ثقافة السوريين الوطنية والقومية الى ثقافة مذهبية حاقدة، وامعنوا في قتل الأبرياء، املا في تحقيق انتصار ولو على الخرائب والانقاض.

الاسرائيليون والصهاينة كانوا اشد فرحا بهذه السياسة، فهي كيفما قلبتها تخدم استراتيجيتهم بعيدة المدى: تدمير سوريا وجيشها، ذر رياح الفتنة المذهبية بين المسلمين، تهجير المسيحيين، تعميق الخلافات العربية والقضاء على اي امكانية للتضامن العربي، تمكين الفكر المتطرف في المجتمعات العدوة وهو ما يكفي لاشغال المنطقة الف عام بالصراعات والتحارب. والنتيجة لا احد يهدد الكيان الاسرائيلي في الامد المنظور.

بعقله البراغماتي البارد استنتج الاميركي ان التطورات لا تسير كما يشاء. فبعد سنتين ونصف السنة من الصراع استنفد كل ادوات الصراع والحرب، وشغل كل ادواته و(حلفائه) في المنطقة مجتمعين ومنفردين، من اردوغان الى امراء ومشايخ النفط الى جيش الارهاب الذي اصبح يضم عشرات الالاف، ومع ذلك لم ينجز هؤلاء المهمة ولم يحققوا الهدف.

وفي المقابل تحولت روسيا بفضل الأزمة السورية الى صدارة القوى الدولية لا يمكن تجاوزها، وتفردت ايران بالقوة الاقليمية وهي تواصل تطوير ترسانتها العلمية والعسكرية، والاخطر من ذلك ان المقاومة التي حاول الاميركي ان يحجمها بالقرار ١٧٠١ ويكبل حركتها بتعقيدات الوضع السياسي اللبناني انتشرت في مساحة تساوي ثلاثة اضعاف مساحة لبنان وتحولت الى قوة ضاربة بامكانها ان تحسم الصراع في أي بقعة دخلت اليها.

الاميركي ادرك انه صار مضطرا لخوض الحرب مباشرة بعد ان ادارها من المقعد الخلفي. ولما هدد باستخدام القوة اصطدم باستعداد الخصم للمواجهة وانهيار جبهته الداخلية، سياسيا واقتصاديا.

لم تفلح العقلية السعودية الحاكمة ان تواكب العقلانية الاميركية. هالها امر الاستدارة التي نفذها الرئيس باراك اوباما لاعادة التموضع في العلاقة مع اعداء الامس. صنفت نفسها خاسرة من الحوار ولم تدرك انها الطرف الاضعف في المواجهة ايضا.

عقلية قبلية جافة لا تفهم مرونة الديبلوماسية والتنازل والحلول الوسطى.. مرة أخرى هي لا تقرأ خارطة مصالحها، ولا تتصرف بناء على حسابات امكاناتها وقدراتها، هي سياسة اقرب الى منهج الانتحاريين اليائسين، تقلد منهجيات التكفيريين الذين اوجدتهم لصراع خصومها.

الاسوأ والاخطر ان امراء المملكة يشعرون ان واشنطن تخلت عنهم. يصدقون انهم كانوا يخوضون معركة تخصهم، وليس معركة بالوكالة ونيابة عن واشنطن نفسها. لم يسألوا أنفسهم يوما: ماذا إن لم يتم ربح المعركة في سوريا؟ ماذا لو اصطلحت العلاقات الاميركية الايرانية بعد صراع دام ٣٥ عاماً؟ ماذا انقلب السيسي عليهم؟ لم يعد أمامهم اليوم الا جهة واحدة يلتحفون بغطائها، ويتبادلون معها النصيحة: انها اسرائيل! فالصهاينة وحدهم يرغبون في مواصلة مسلسل الدمار والخراب في المنطقة وليس في سوريا فحسب. وهؤلاء وحدهم لا يحسبون حساب الخسائر من جيوب غيرهم، وهؤلاء وحدهم لن يكونوا آسفين اذا انفقت السعودية مداخيل شعبها النفطية بعيدا عن التنمية والبناء، وسيزداد فرحهم لو هزمت السعودية وعادت فلول الارهابيين تكمل مهمة التدمير والقتل المجاني فيها.

هؤلاء وحدهم تناسبهم انفعالية امراء السعودية المصرين على مواصلة الحشد للحرب وتمويل الارهاب حتى لو كان من خارج الاستراتيجية الاميركية.

فهل سنستغرب بعد من انباء اللقاءات والاجتماعات بين امراء سعوديين ومسؤولين صهاينة؟ انه جنون الامراء.. فمن يوقف جنونهم؟

السعودية ولبنان: مأزق الحلفاء والخصوم

توفيق العباد

صرّح النائب عن كتلة المستقبل نهاد المشنوق لإذاعة (صوت لبنان) في ٦ أكتوبر الجاري بأن (لا وجود لسياسة سعودية في لبنان منذ ٤ سنوات) ووصف تحرّكها في لبنان بأنه يقوم على قاعدة (معاقبة الحلفاء ومراضاة الخصوم). وأوضح بأن الرياض ألغت زيارة رئيس الجمهورية ميشال سليمان لأنها (لا تريد أن تكون بريد رسائل من لبنان الى إيران أو العكس).

ببساطة إن تصريحات كهذه تكشف عن الاحباط الشديد الذي أصاب فريق ١٤ آذار، وتيار المستقبل فيه على وجه الخصوص، كونه خسر كثيراً في السنوات الأخيرة ليس فقط بسبب رفض الرياض عودة رئيس التيار سعد الحريري الى لبنان، ولكن بسبب بروز قوى سياسية داخل المجال السني أكلت من رصيد المستقبل وبيت الحريري والمناصرين له.

من وجهة نظر الكاتب العوني جان عزيز، مدير البرامج السياسية في قناة (أو تي في) في مقاله في صحيفة (الاخبار) اللبنانية بعنوان (السعوديون ليسوا أغبياء) في الأول من أكتوبر الجاري، فإن تأجيل زيارة الرئيس اللبناني ميشال سليمان للسعودية كان منطقياً لأن كل الاعتبارات والحسابات السياسية تقود، من وجهة نظره، الى استحالة حصول الخطوة في هذا التوقيت، لا بل الى خلوصها الى نتائج سلبية بالنسبة إلى المضيف. ويرجع عزيز ذلك الى أن السعوديين منكفئون بشكل كبير عن الملف اللبناني (لا يتابعون تفاصيله، ولا يهتمون بحيثياته وتعقيداته. مع أنهم يعتبرونه في الأصل ضمن مجالهم الحيوي ويشملونه بعباءة هيمنتهم الطموحة).

يضع عزيز ذلك في سياق تحولات خارجية منها استعادة الرياض للملف السوري من قطر، وإقحام تركيا في دهاليز الوضع السوري بعد إبعاد الاخوان عن الحكم، ومذاك قرر السعوديون فرض حلهم للأزمة اللبنانية من الخارج، لا من الداخل، أي أن المكاسب الاقليمية التي يحققها السعوديون من شأنها أن تفرض نفسها على المعادلة اللبنانية الداخلية، أي (إملاء ما يريدون في بيروت، عبر حسمهم للوضع في دمشق)، وهو ما سعى بندر بن سلطان الى تحقيقه، ولذلك انشغل بمشروع اسقاط بشار كيما يسقط من يليه في لبنان بل وحتى في العراق وايران.

مصدر الضيق لدى حلفاء السعودية في لبنان يكمن في أن الراعي السعودي تعامل معهم وكأنهم ملحق وطرف ثانوي في الأهمية، فيما كان الصف القيادي الأول والثاني في ١٤ آذار يستعرض كل ما يملكه من مهارات المشاغبة واستقطاب الاهتمام للحصول على مغانم سعودية ولكن بلا جدوى ولسان حال الرياض بحسب عزيز: نحن الآن مشغولون بإسقاط بشار. وقد أصبحنا في الأمتار الأخيرة من شوطنا في هذا المضمار. فأوقفوا شكواكم ونحيبكم وتوسلكم قليلاً، ودعونا ننجز الأساس، بعده يكون كل ما تتطلعون إليه مجرد تفصيل.

حتى السفير السعودي علي عواض العسيري

مصدر الضيق لدى حلفاء السعودية في لبنان يكمن في أن الراعي السعودي تعامل معهم وكأنهم ملحق ذو أهمية ثانوية

الذي بدا ناشطاً في دورة زياراته الداخلية وراح يتصرف بطفولية أحياناً في اطلاق التصريحات الاستفزازية ضد قوى سياسية محلية، متحللاً من أصول العمل الدبلوماسي الذي لا يليق برجل ردّد مرات ومرات العبارة المعلّبة (المملكة تقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف في لبنان)، وإذا به يجوب مقرّات القيادات السياسية في لبنان، بمن فيهم زعيم التيار الوطني الحر، ميشال عون، الذي حاول السفير استثمار الخلاف بينه وبين حزب الله على ملفات داخلية من بينها التمديد لقائد الجيش، الا أن عسيري ما لبث أن غادر لبنان لأكثر من شهرين ثم عاد بسلسلة تصريحات هادئة بتطبيق مبدأ المسافة الواحدة ولكن بخلفية مختلفة، حيث أكّد على أن المملكة لا تتدخل في الشأن اللبناني، وأن مسألة تشكيل الحكومة هي شأن داخلي وأن المملكة ليس لديها اعتراض على أي طرف يشارك في الحكومة..

حتى ما قيل عن عودة العلاقة الحيوية بين وليد جنبلاط والرياض فإنها لا تبدو كما يتصوّرها بعض اللبنانيين أو حتى ما يريد فريقه تصويرها، فقد اقتصرت على لقاء واحد في نهاية مارس الماضي مع بندر بن سلطان وكان يدور حول تسميّة تمّام سلام، وأن اللقاءات اللاحقة كان يقوم بها تيمور إبن وليد جنبلاط، والوزير وائل أبو فاعور، ولهما أن يرويا المعاناة الطويلة والشديدة لهما في تلك اللقاءات سواء على صعيد إنعقادها ووقتها والانتظار الطويل في فنادق الضيافة قبل موعد اللقاء، وإن ما كان يدور في هذه اللقاءات هو أيضاً يستحق التأمل، لأنها لا تتضمن بالضرورة أحاديث عن لبنان، بل قد يقتصر اللقاء على النيل من طرف لبناني ثم يختتم بدفعة على الحساب..وحتى الآن لم يكن يجري اللقاء المرتقب بين وليد جنبلاط والملك عبد الله رغم الوعود المتعاقبة بحصوله قريباً..

جان عزيز: السعوديون ليسوا أغبياء

ما قاله عسيري ذات لقاء مع الجنرال عون بأن العلاقة مع السعودية تمرّ عبر سعد الحريري يحمل إشارة واضحة بأن الأخير هو الحليف الاستراتيجي الذي لا يمكن التفريط فيه، رغم أن وليد جنبلاط يحاول كعادته إمساك العصا من منتصفها، ومع ذلك فإن المستقبل هو الآخر لا يعيش وضعاً مريحاً هذه الأيام، وما قاله المشنوق في مقابلته مع (صوت لبنان) يكشف عن سوء حال تيار (المستقبل). وحتى الصراع المحتدم بين مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني مع فريق المستقبل وتحديداً مع فؤاد السنيورة لم يدفع السعودية للتدخل لإيجاد حل حاسم له، فقد تركت الطرفين يخوضان الصراع وينقلناه للعلن، ويصبح موضوع تداول في الصحافة.

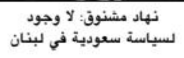
وكان فؤاد السنيورة، رئيس كتلة المستقبل،

قد بعث برسالة في ١٥ نوفمبر ٢٠١٢ الى السفير السعودي علي عسيري يحرضه فيها على المفتي قباني ويطالب بموقف سعودي ضده. وجاء في مقدمة نص الرسالة:

(ان التحولات الطارئة في مواقف الشيخ رشيد قباني والتي ليس آخرها الامتناع عن إطلاق فتوى تحض الشباب السني على واجب الجهاد وتقديم المساندة والدعم للأشقاء الثائرين في سورية، وابتعاده عن المواقف المعلنة للمشايخ أمثال الشيخ أحمد الأسير والشيخ محمد الجوزو والشيخ خليل الميس التي دعت إلى مناصرة الشعب السوري المظلوم. ألحقت الضرر الشديد بمكانة دار الفتوى وقوتها لدى الأوساط التابعة لها وأثارت استياء الكثيرين من أبناء الشارع السني . وحدت من اندفاعهم واستعدادهم للالتحاق بصفوف المقاتلين عبر الحدود ، فتراجع الكثير منهم لعدم وجود فتوى أو موقف واضح صادر عن دار الإفتاء).

وانتقد السنيورة تقارب المفتي قباني مع فريق ٨ آذار، خصوصاً مع اقتراب الانتخابات النيابية (ولزوم تحفيز الشارع السني وحشده وإعادة الزخم القوي إليه وبث روح التأييد بين أنصارنا) على حد قوله.

السنيورة الذي لفت الى موضوعات شخصية مثل ملفات الفساد في دار الفتوى والتجاوزات المالية والمخالفات القانونية، انتهى الى قرار تحالف قوى ١٤ آذار بـ(ضرورة تنحيي المفتي قباني وإسناد منصبه الى إحدى الشخصيات الداعمة لتوجهاتها السياسية أمثال الميس أو الجوزو)، ولكن السعودية طالبت بالتريث وعدم الاستعجال لدراسة الأمر قبل اتخاذ ردود فعل غير محسوبة. السنيورة وجّه دعوة الى السفير السعودي عسيري بلعب دور في المعركة بينه وبين المفتي قباني وقال ما نصّه (أرجو التكرم بالموافقة على التوسط لدى الأخوة المسؤولين في السعودية لاتخاذ قرار سريع بإقصاء المفتي واستبداله. كما أن اعتماد هذا القرار سيساهم بشكل فاعل في رفع الشرعية الدينية التي يضيفها قباني على نجيب ميقاتي وهذا قد يثير القلاقل بين مؤيديه الأمر الذي يسهل مهمتنا الانتخابية في مناطق نفوذه).


نهاد مشنوق: لا وجود لسياسة سعودية في لبنان

سقطت حكومة ميقاتي، ولكن المفتي قباني بقي في منصبه رغم التهويل ومحاولات التشويه لسمعته، والإنكار عليه.. وما أحبط المستقبليين هو عدم اكتراث السعودية لطلبهم في اقالة المفتي قباني، ببساطة لأن الملف اللبناني برمته لم يعد بالأهمية التي كان عليها قبل معركة القصير، وقبل أن يسقط مشروع بندر بن سلطان في السيطرة على سوريا ومن ثم لبنان..

انتظر اللبنانيون من فريق ١٤ آذار أو من الفريق الذي يطلق على نفسه التيار الوسطي تشكيل الحكومة، ومباركة السعودية له، إلا أن كل التشكيلات المقترحة فشلت في السابق لأنها تقوم على قاعدة إقصاء الآخر، وبرغم من تكرار المحاولات الا أن النتيجة كانت دائماً هي ذاتها، وحين اقتربت ساعة الحرب الاميركية على سوريا، وضع بندر بن سلطان الملف اللبناني في الثلاجة، بانتظار النتائج الحالمة، التي سوف تغيّر وجه المنطقة، ولكن ذلك لم يحصل، وعادت الأوضاع الى سابق عهدها بسنوات طويلة..

حرّض السنيورة (سيّده) أوباما على الحرب كما في مقالته (سيدي الرئيس..إضربوا سوريا) المنشورة في مجلة (فورين بوليسي) المنشورة في ١٠ سبتمبر من أجل ما وصفه (تغيير المسار)، ولكن التحريض جاء في الوقت الضائع، فقد بدأت دبلوماسية التسوية تنشط خلف الكواليس، وخسر المراهنون على الحرب..

حسبت السعودية المتغيرات الاقليمية والدولية وخرجت بنتيجة ألا إمكانية قائمة لتشكيل حكومة بالمواصفات التي تريدها

الحكومة في لبنان لم تعد شأناً سعودياً بعد سقوط خيار الحرب، وبات لأطراف أخرى، أبرزها الايراني دور رئيس فيه، ولذلك لم يكن استقبال ميشال سليمان مجدياً إذا كان الأمر متعلقاً بتأليف الحكومة، لأن الفشل الذريع سوف يكون حتمياً وسريعاً..

أصيب فريق ١٤ آذار وتيار المستقبل بصدمة الغاء زيارة سليمان التي خطّط لها بأن تكون الضربة القاضية لفريق ٨ آذار بتشكيل حكومة الأمر الواقع، التي لم تتم، وقد رفضت من الجميع لأنها حكومة أزمة. حسبت السعودية المتغيرات الاقليمية والدولية بصورة سريعة وخرجت بنتيجة ألا إمكانية قائمة لتشكيل حكومة ثلاث ثمانيات بعد التسوية الاميركية الروسية واستبعاد خيار الضربة العسكرية، وتجاوز ايران في الملف اللبناني.

استوجب الأمر كبح أية اندفاعة سعودية غير محسوبة جيداً في أي من هذه الساحات، ولذلك كان قرار تأجيل زيارة الرئيس ميشال سليمان، وربما تراجع الحماسة السعودية لتلبية رئيس ايران الجديد الشيخ حسن روحاني دعوتها لتأدية الحج، من دون اغفال احتمال وجود علاقة بين مجريات نيويورك وما يجري من حراك في بنيان فصائل (المعارضة السورية) في شمال سوريا ومحيط دمشق، وكذلك التفجيرات التي اصابت وبشكل مفاجئ العمق الكردي في العراق.

يقود ذلك الى الاستنتاج أن السعودي لم يكن جاهزاً للذهاب مع الرئيس سليمان الى حد تشجيعه على وصفة حكومية محددة، خاصة أن لكل وصفة تداعياتها المحتملة، سواء بتثبيت صيغة الثلاث ثمانيات، وما قد يسفر عنها من تداعيات قد تؤدي


السفير عسيري: أكثر من تأجيل زيارة سليمان

الى خسارة سياسية غير محسوبة جيداً، أو التخلي عنها لمصلحة الصيغة الجنبلاطية (٩+٩+٦) التي تعني في مضمونها تراجعا لا بل هزيمة لكل منطق السعودية وحلفائها منذ التكليف حتى الآن، أو اعتماد صيغة تمام سلام (الحكومة الحيادية) التي تنصل منها رئيس الجمهورية ووليد جنبلاط.

من هنا، كان إبقاء الأمور على حالها أفضل خيار متاح في انتظار ما يجري من مساومات دولية واقليمية، فيكون لزاماً على السعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي أن تفاوض مع الايراني في كل الساحات، قبل أن تقدم اية التزامات لميشال سليمان او غيره.

في كل الأحوال، لم يكن بامكان ملك السعودية أن يستقبل رئيس لبنان، في غياب المسؤولين عن ملف هذا البلد العربي الصغير: بندر بن سلطان في أوروبا يحاول الاستفادة مما تبقى له من مهلة سماح غربية في الملف السوري، قبل الإقدام على خطوات على طريق «جنيف ٢»، وسعود الفيصل في واشنطن يجري فحوصا طبية ويواكب أعمال الجمعية العامة المستمرة.

وكان السفير السعودي في بيروت علي عواض العسيري، قد أوضح في بيان رسمي بعد أن كثرت الانتقادات لقرار التأجيل وما صدر عن مقرّبين من بعبدا من مواقف مستنكرة لقرار التأجيل واعتباره توهيناً لمقام رئيس الجمهورية، وقال بأن تأجيل زيارة سليمان الى المملكة (تم بناء على التشاور بين القيادتين السعودية واللبنانية، وذلك الى موعد قريب يحدد لاحقاً). وليس اللاحقاً هذا سوى القرين الشيطاني للإلغاء، الذي يعني لا زيارة مطلقاً بخصوص ملف تشكيل الحكومة اللبنانية، إلا إذا وقعت حوادث أخرى تعيد الأمور الى المربع السعودي.. ولن تعود!

أضحك الله سنّك يا خادم الحرمين..!

محمد السباعي

يبدو أن الدعاية في السياسة أشد وقعاً من الدعاية في غيرها من المجالات، كما لها من التأثير في الرأي العام ما ليس في غيرها، ولكن دعايات آل سعود هذه الأيام خرجت عن نطاق الحكمة، لأن الدعاية تنطوي على مستوى متقدم من العقل ما يجعل المفاجأة سبيلاً الى رسم الابتسامة..

في جمعية الامم المتحدة ألغيت كلمة السعودية، وكانت الحجة المستخدمة هي أن هذه المنظمة قصّرت في حل القضية الفلسطينية. فرك المراقبون عيونهم وهم يقرؤون خبراً كهذا في الصحف، لأن من غير المعقول أن تكون فلسطين الغائبة عقوداً عن قرارات جمعية الامم المتحدة سوف تكون حاضرة في جلسة مخصصة لموضوعات أخرى، وبصراحة أكثر هي مخصصة هذه المرة لتهيئة أجواء التقارب الأميركي والأوروبي من جهة والايراني من جهة ثانية..

على أية حال، عدّت هذه القصة بسلام، ولكن فوجئنا بدعابة من العيار الثقيل من الملك عبد الله، الذي لابد أنه لحظ التجاوب السلبي والفاتر جداً في اليوم الوطني للمملكة في ٢٣ سبتمبر، حيث هرب المواطنون في هذا اليوم من البلاد الى البحرين أو دبي أو الكويت ليقضوا يوم عطلة بعيداً عن مملكة التعصّب والوهابية المتخلفة..

تهيأت الحكومة لهذا اليوم، وتمّ تكليف فرق موسيقية والرقص الشعبي وخلافه للاحتفال بمناسبة اليوم الوطني، ولكن ماذا سيفعل الملك لو وجد رعيته تحتفل على طريقتها بعيداً عن مكان وزمان الوطن المزعوم. لم يجد بدّاً من إلغاء الاجواء الاحتفالية، وكان ينقصه المبرر أيضاً، فوجد في المأساة الانسانية السورية سبباً. فقرر إلغاء الاوبريتات الغنائية في اليوم الوطني تضامناً مع سوريا، وكان بإمكانه فعل ذلك منذ البداية بأن يبلغ الفرق الموسيقية قبل ذلك بألا تستعد بالأوبريتات الغنائية احتراماً وتقديراً وتضامناً مع الشعب السوري.

صحيفة (سبق) ذكرت في ٢٧ سبتمبر بأن الملك عبدالله (وجّه بإلغاء جميع الأوبريتات الغنائية التي ستُقام في مناطق المملكة بمناسبة اليوم الوطني تضامناً ووقوفاً مع الشعب السوري). يعني أن الاستعدادات كانت جارية لمثل هذه المناسبة، وأن ما أوقف تنفيذها في اليوم الوطني هو الوقوف مع الشعب السوري، وكأن مأساة هذا الشعب بدأت قبل يوم أو بعض يوم من اليوم الوطني.

ولكن لنا أن نتساءل، لو كان هناك تفاعل شعبي حقيقي مع مناسبة اليوم الوطني وحضرت الحشود للشوارع للاحتفال، هل سيوجّه الملك بإلغاء الاوبريتات الغنائية؟



الغاء كلمة السعودية في الامم المتحدة: فلسطين!!

ألغت المملكة كلمتها المقررة في بداية أكتوبر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ورفض المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة مارتن نسيركي تقديم أي تفسيرات لقرار السعودية بالغاء الخطاب الرسمي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال مارتن نسيركي في المؤتمر الصحفي «لم نعرف الأسباب التي دعت المملكة العربية السعودية الى الغاء كلمتها المقررة اليوم، كما أننا لا نعرف ما اذا كان المسئولون السعوديون يرغبون في القاء كلمتهم في يوم آخر أم لا)، وأضاف المتحدث الرسمي قائلاً: «عليكم بتوجيه هذه الأسلة الى البعثة السعودية لدى الأمم المتحدة».

أثار قرار السعودية تساؤلات عديدة، وبقيت التكهنات تشيع في أروقة الأمم المتحدة ثم انتقلت الى خارجها، حيث خرجت جميعها سلبية. وجاءت المفاجأة في اليوم التالي، بصدور بيان رسمي من السفير السعودي الدائم في الامم المتحدة عبد الله بن يحيى المعلمي، حيث بدأ في مناقشة الشكل وقال بان إلقاء الكلمات هي خيار للدول وليست واجباً. وكانت السعودية توزّع عادة كلمتها على الوفود المشاركة قبل موعد القاء الكلمة، وهي عادة سنوية.

مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة قالت بان القرار السعودي يعكس عدم رضا المملكة من مواقف المنظمة الدولية حيال القضايا العربية والاسلامية، وخصوصاً قضية فلسطين التي لم تكن هيئة الامم المتحدة قادرة على حلها لأكثر من ٦٠ عاماً، وكذلك الأزمة السورية ومعاناة شعبها الذي يخضع لنحو ثلاثة أعوام للقتل والحصار، بحسب صحيفة الرياض في ٢ أكتوبر الجاري.

أثـار استخدام الدبلوماسية السعودية للقضية الفلسطينية لتبرير إلغاء الكلمة دهشة البعض واستياء بعض آخر كونه ينطوي على استغلال رخيص لقضية تعرّضت للإهمال من قبل السعودية عقـوداً طويلة، وحتى حين قررت صوغ مبادرة سلام مع الكيان الاسرائيلـي جـاءت على حساب الحقوق المشروعـة والثابتة للشعب الفلسطيني. يضاف الى ذلك، أن المنظمة الدولية لم تعجز عن حل القضية الفلسطينية بالأمس أو ما قبله، فهو عجز يعود الى عقود سابقة، وكان يفترض أن يتخذ الجانب السعودي موقفاً قبل ذلك بسنوات بعيدة او عقود وليس الآن..

وزراء روبوت!

(السعودية مستعدة للتعويض عن أي نقص في أسـواق النفط العالمية)، عبارة تكاد لا تفارق وزير البترول السعودي علي النعيمي منذ توليه منصبه وقد يدخل عليها موسوعة غينيس، تماماً كعبارة (المملكة



المعلمي: فلسطين هي الشمّاعة!

تقف على مسافة واحدة من جميع الاطراف) التي يرددها السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري.

لا يكاد تسمع للنعيمي صوتاً الا حين يراد منه أن يـردد تلك العبارة الممجوجة، وكـأن تعيينه جـاء حصرياً لطمأنة الـدول المستوردة للنفط. ليس لديه ما يقوله سوى أن (إمدادات النفط كافية والأسعار عند مستوى ملائم) ثم يعقبها بجملته المعهودة (المملكة العربية السعودية أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وهي على استعداد لتعويض أي نقص)، هل لديه تصريحات غير هذه منذ توليه وزارة البترول؟!

وكما هي عادته في كل اجتماع لوزراء النفط سواء على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي أو في اجتماعات منظمة الأوبـــك، يختمه بتصريحات تطمينية (أن المعروض في السوق جيد وأن المـخـزون ممـتـاز)، وإن (المملكة تحاول على الـدوام سد أي نقص وهو مـا ستواصل الـقـيـام به في المستقبل نظراً لتوافر الطاقة الفائضة).

في مملكة آل سعود، هـنــاك وزراء يـعـمـلـون كروبوتات مبرمجة، حتى باتت بعض التصريحات ماركة مسجّلة لهم، فما إن أنهى وزير الثقافة والاعلام الحـالي عبد العزيز خوجه نقل أوراقـه الى خلفه علي عسيري حتى سمعنا ذات التصريح المعلّب (المملكة تقف على مسافة واحدة من جميع الأطـراف)، وإذا بنا نفاجأ ببعض الـوزراء وتصريحاتهم المتكررة والمملّة، كالذي طلب منه أن ينفي حقائق عن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في البلاد مع أنها صارت معلومة للقاصي والـداني والغريب والقريب في هذا البلد.. مساكين الوزراء في مملكة آل سعود لا يشعرون بكيانيتهم كوزراء، فهم يتلقون أوامر من نظرائهم الأمراء، ويبهدلونهم في الصغيرة والكبيرة، حتى باتوا يتصرفون بحسب ما يملى عليهم..



النعيمي: الوزير الروبوت!

أسلحة نووية بريطانيا للسعودية

ذكـرت صحيفة (دايـلـي مـيـرور) في ٨ أكتوبر الجاري أن الحكومة البريطانية تصرّ على أن ترخيص معدات للتصدير مثيرة للجدل، تحت السيطرة الشديدة لمنع استخدمها للقمع الداخلي. وتقول الصحيفة بأن مواد كيماوية تستعمل في الاسلحة النووية قد تم تصديرها الى السعودية. وقالت الصحيفة بأن مواد كيماوية للسلاح النووي، وغاز سي إس، وقطع غيار قذائف متفجرة ومسدسات من بين البضائع التي صادقت عليها الحكومة البريطانية للتصدير لبلدان قمعية.

مذكّرة من ٥٠٠٠ رخصة مواد خاضعة للسيطرة منحت منذ ٢٠١٠ تكشف عن طلب شراء مـن مصر لـ ١٩٠٠ سـلاح هـجومي ومسدسات حصلت على الضوء الاخضر في مايو الماضي.

ومـركـبـات ديـوتـيـريـوم، المستعملة في الاسلحة النووية، كانت من بين المنتجات الخطيرة التي تم شحنها للسعودية. غاز سي إس، ومـواد غاز المسيل للدموع ومتفجرات تمّت أيضاً المصادقة عليها للتصدير الى الـسـعـوديـة، والـتـي كـانـت مـوضـع اتـهـام باستعمالها بشكل كثيف في الاحتجاجات الأخيرة.

في رد فعل على الصفقة، قال المتحدّث باسم حملة مكافحة تجـارة الأسلحة، (لقد حان الوقت لأن نقول أوقفوا بيع الأسلحة للأنظمة القمعية). وأضـاف (ديفيد كاميرون يزحف نحو حكّام الشرق الأوسط ليتوسل اليهم بشراء أسلحة المملكة المتحدة، بالرغم من أنهم يقمعون المطالبين بالديمقرطية).



لن تُسجن الحرية..

وليد أبو الخير

يحي مفتي



(لم ينقضي المشوار بعد... وسأسجن قريباً كما قيل لي.. لكن لن تُسجن الحرية أبداً). كان هذا تعليق المحامي والناشط الحقوقي وليد أبو الخير بعد اطلاق سراحه. استدعي وليد للتحقيق معه حول استضافته في شقته المتواضعة عدداً من الإصلاحيين وسمى مجلسه (ديوانية الصمود). بعد نقاش في مركز الشرطة تم توقيفه بأمر امير مكة خالد الفيصل. وقبلها بيوم كانت محكمتان تلاحقانه بتهم سياسية، واحدة في الرياض والأخرى في جدة والمسافة بينهما اكثر من ألف كيلومتر. غرض السلطة واضح، ولكنها فترة حالكة لنشطاء حقوق الإنسان (وطوبى لمن صبر)، فستصبح الملاحقات الأمنية في خبر كان ونكتة وتاريخاً، كما يقول وليد، والذي أوصى زملائه: (لا تتخلوا عن أوطانكم).

وكان وليد ابو الخير قد دافع عن المعتقلين في مناطق شتى متجاوزاً اطر المذهب والقبيلة والمنطقة، وكان همّه الدفاع عن الناشطين الحقوقيين حيث كان واحداً من المدافعين عن اصلاحيي جدة، كما رفع دعوى ضد جهاز المباحث لاعتقاله موكله دون اتهام. وبسبب ذلك شنعت به السلطات على مواقع التواصل الاجتماعي، وهددت والده بالاعتقال في يوليو ٢٠٠٩، كي يضغط على ابنه فيوقف نشاطاته والتي كان من بينها الدعوة الى اصلاحات سياسية، حيث وقع على عريضتي نحو دولة الحقوق والمؤسسات، والإعلان الوطني للإصلاح.

في يناير ٢٠١٣ منعته السلطات من السفر، حيث كان مقرراً ان يستلم جائزة اولف بالمه السويدية تقديراً لنضاله القوي والمستمر من اجل تعزيز احترام حقوق الإنسان، فكان ان تسلمت الجائزة زوجته الناشطة هي الأخرى سمر بدوي.

منذ ٢٠١١ وحتى الآن، لازال وليد يجرجر من محكمة الى اخرى، بتهم مثل: «ازدراء القضاء» و«التواصل مع جهات أجنبية» و«المطالبة بملكية دستورية» و«المشاركة في الإعلام لتشويه سمعة البلاد» و«تحريض الرأي العام ضد النظام العام للبلاد».

العديد من المنظمات الدولية دافعت عن وليد ابو الخير ونددت باجراءات السلطات التضييقية، وكان آخر ما صدر بشأنه، بيان من مركز الخليج لحقوق الإنسان، الذي أكد استهداف السلطات السعودية له.

ودعا المركز السلطات السعودية الى إسقاط جميع التهم ضد وليد أبو الخير فورا ودون قيد أو شرط؛ وتمكين مرصد حقوق الإنسان السعودي وغيره من منظمات حقوق الإنسان للعمل دون مضايقة، وتوفير الحماية للمدافعين عن حقوق الإنسان بدلاً من اعتقالهم.

ردود فعل غاضبة

لم تمض سوى أربع وعشرين ساعة على اعتقال ابو الخير حتى أطلق سراحه، حيث اصطف معه الحقوقيون جميعاً، والعديد من المثقفين والأحرار، في تظاهرة على مواقع التواصل الاجتماعي قلّ نظيرها، رغم وجود جيش تويتر التابع لرجال المباحث، وحضوره الهائل في التحريض على قتل وليد او طرده من البلاد، واصمينه بكل ما هو سلبي وقبيح.

(انها بلد العبودية، وهي خارج التاريخ)، هكذا كان تعليق الدكتور متروك الفالح، الناشط السياسي، واستاذ العلوم السياسية السابق، على اعتقال وليد ابو الخير. صالح المحضار قال كلمة معبّرة: (إيقافك حريةٌ لك؛ وسجنٌ لنا). وسكينة المشيخص اوردت قولاً لجيفارا: (ان الطريق مظلم وحالك، فإذا لم تحترق انتَ، وأنا، فمن سينير الطريق؟).

الكاتب والناشط عصام الزامل، غمز السلطات التي تعتقل الإصلاحيين وتتغاضى عن المفسدين، بسؤال: (وشْ أخبار المتسببين في كارثة جدة؟ وين بيكونوا بإجازة الحج؟ في باريس أم لندن؟).

ايضاً أدلت الأكاديمية د. مضاوي الرشيد بدلوها: (هي محاولة من الحكومة السعودية لإخراس النشطاء والإصلاحيين)؛ واضافت: الحكومة تريد مواطن مطيع، لا يسأل عن القمع. من الصعب أن تجد أمثال هؤلاء هذه الأيام).

وتوقع الكاتب بدر الإبراهيم ان لا تتوقف الحكومة عن سياستها في ضرب الإصلاحيين، لأنها لن تتمكن من اخراس الجميع. واسف الاصلاحي مخلف الشمري لما جرى لوليد من معاملة امنية في حين يتم مناصحة الفئة الضالة. واضاف بان ما جرى يخالف الشرع والنظام الأساسي للحكم والقانون، وطالب بحرية الرأي.

وحذر الناشط فواز الحربي بأن هناك موقوف من كل جزء من أرض الوطن، وأن الفاتورة تزيد والحساب يكبر، في حين ان الناشط الحقوقي المعروف محمد العتيبي يقول بأن الامراء (لا يريدون أحراراً بل عبيداً).

صحيح أن ايقاف وليد خطر على دولة الإستبداد والقمع، كما يقول المغرد المقبل، خاصة ان الإعتقالات وتعطيل الاصلاح ينذر بانفجار داخلي وقد يكون عنيفاً. وصحيح أن مواقف وليد الإنسانية تجاه جميع المعتقلين أثمرت اجماعاً على محبته والوقوف معه، كما يقول عبدالله الآنصاري.. لكن من الصحيح أيضاً أن الدول الظالمة تزول ولا تبقى، لأن هذا النهج القمعي يستدعي ايقاف كل الشعب، اللهم إلا من يهدد الأمن ممن احتضنهم الأمراء ليفجروا الناس كما يقول الدكتور عبدالله الفارس.

وليد رمز وطني، واعتقاله رسالة تهديد لكل الإصلاحيين؛ يشرفه انه اوقف لدفاعه عن ـ وليس لانتهاكه ـ حقوق المواطنين؛ وهو بنظر الصحفي سعيد الوهابي بطل وطني حقوقي نزيه لم يقدر في بلده؛ كذلك هو بنظر الناشط عقل الباهلي، وعاصم الغامدي الذي يرى ان وليد يستحق منا الوقوف احتراماً لمواقفه الشجاعة، وهذا هو رأي المغرد المالكي، والأسمري، وتوفيق السيف ايضاً.

وفيما يستعد وليد ابو الخير لدخول المعتقل بتهم الخروج على ولي الأمر والتأليب عليه، واهانة القضاء وانشاء جمعية غير مرخصة حتى لو كان الإنشاء في كندا كما هو الحال، فإنه قد وطن نفسه لاستقبال الأسوأ، وقد قال للناشط محمد العبد الكريم قبل سنة ان: النية تتجه لتصفية كل الناشطين: اما السجن او الصمت. اختار البعض الصمت، ووليد اختار الحرية.

الغرب يحمي الرياض ويغطي سوءتها

مراجعة سجل السعودية الحقوقي في جنيف

محمد الأنصاري

من غير المرجح أن تتم إدانة الحكومة السعودية خلال المراجعة الدورية الشاملة الثانية المنتظرة لسجلها الحقوقي أمام مجلس حقوق الإنسان الدولي في جنيف، أواخر هذا الشهر/ اكتوبر. ربما لن يكون هناك سوى المزيد من التوصيات، رغم ان المزاج العالمي يميل الى ادانة نظام الرياض الذي يعيش خارج التاريخ، وليس فقط لا يعترف بحقوق مواطنيه الأساسية، رغم توقيعه على العديد من المواثيق الدولية.

السبب الأساس لهذا التوقع، هو أن مجلس حقوق الإنسان تابع للأمم المتحدة، والسياسة ليست بعيدة عن حقوق الإنسان، وإن كان هناك من يريد ان يضع حداً فاصلاً بين الموضوعين السياسي والحقوقي. فالدول المؤثرة في المجلس، هي عينها الدول الحليفة للسعودية والتي تنظر اليها، كبطة تبيض للغرب ذهباً. ولو أن خروقات حقوق الإنسان قامت بها دولة أخرى غير السعودية، لوجدتَ الإدانة الصارخة، ولوجدتَ الإعلام العالمي يتحدث عنها.

الرياض تموّل وتفاخر بأنها تمول المفوضية السامية لحقوق الإنسان. فالمال كان ولازال حاجباً عن الحقيقة. وحقوق الإنسان لمواطني المهلكة السعودية تضيع امام المظلة السياسية الحمائية التي يوفرها الغرب وإعلامه. حتى الإدانات الخفيفة فإنها لا تجد صدى كبيراً في الإعلام الغربي، رغم أن نشطاء حقوق الإنسان في تلك الدول تضغط على حكوماتها من اجل محاصرة تطرّف النظام السعودي وانتهاكاته الفاضحة.

كمثال واضح، فإنك لن تجد ادانة لاستخدام النظام الرصاص ضد المظاهرات السلمية وقتله ١٩ مواطناً حتى الآن. ولن تجد ادانة صريحة لما يفعله النظام بنشطاء حقوق الإنسان، الذين تزايد عددهم في السجون.

وما بين مراجعة ملف الرياض الحقوقي عام ٢٠٠٩، واليوم سنوات أربع، ازدادت فيها الإنتهاكات، وكأن التوصيات التي قدّمت لم تغير من سلوك آل سعود، الذين ينظرون اليها باستخفاف، والى الدول الأخرى كقابضة لرشاويهم، وان المال يصنع المعجزات في كل الأحوال!!

المراجعة هذه المرة تختلف في أمر أساسي واحد، وهو حضور المجتمع المدني السعودي الذي قدم تقاريره او لنقل مررها عبر المنظمات الدولية الاخرى. اي ان هناك تقارير مقابلة للتقرير السعودي الرسمي حول تقييم حالة حقوق الانسان في المهلكة ومدى التزام الرياض بها.

لقد تقدمت الرياض بتقريرها الذي يوضح التزامها بالمواثيق الدولية في هذا الشأن، ووضعت جرداً بما نفذته من توصيات كان المجلس قد تقدّم بها عام ٢٠٠٩ في المراجعة الأولى.

وفي المقابل، وكإجراء ضروري، فإن عدداً من المنظمات الحقوقية الأهلية تقدمت بتقارير مقابلة، قبل مراجعة الملف السعودي، أكثرها تمّ عبر منظمات أخرى. من التقارير التي قدمت اواخر سبتمبر الماضي، تقريراً مطولاً من هيومن رايتس ووتش.

لخص التقرير تقييمه بأن السعودية مستمرة في ممارسة انتهاكات واسعة للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، وأن الأكثر عرضة لها هم النساء والفتيات والعمال المهاجرون والأقليات الدينية. أيضاً فإن السعودية مستمرة في اضطهاد النشطاء السياسيين والدينيين بشكل واسع، وقدم التقرير عرضاً للإنتهاكات بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢.

النظام القضائي السعودي من وجهة نظر التقرير الحقوقي ينتهك معظم معايير



ومبادئ القانون الدولي المتعلق بحقوق الإنسان، والمعتقلون يواجهون انتهاكات منهجية في محاكمات غير عادلة ومسيّسة. النقطة المركزية في فساد النظام القضائي السعودية ـ كما يراها التقرير ـ تكمن في غياب تقنين القضاء خاصة في مجال العقوبات، ما ينتج عنه عدم معرفة المواطنين والمقيمين في السعودية ما هو جريمة وما هو مسموح به، ويمنح القضاة مساحة هائلة لإصدار أحكام اعتباطية. ولاحظ التقرير ان الحكومة

السعودية لم تطبق توصيات المراجعة الشاملة عام ٢٠٠٩، فيما يتعلق بتقنين العقوبات وحقوق السجناء وغيرها من القضايا، وفق المعايير الدولية.

ومضى التقرير الى انتقاد المحاكم التي أقامتها السلطات السعودية عام ٢٠٠٨ للمتهمين السياسيين ومعتقلي الرأي، ولكن تحت مسمّى مكافحة الإرهاب، وقال أن المحاكمات فيها لا تمنح المتهمين الحق في محاكمة عادلة. وأكد التقرير أن المعتقلين كانوا عرضة للتعذيب وإساءة المعاملة والتي تم توثيقها. ودعا تقرير هيومن رايتس ووتش مجلس حقوق الإنسان الدولي الى الزام السعودية بالتحقيق في الجرائم التي تقوم بها قوى الأمن، بما فيها التعذيب واساءة المعاملة واستخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين في المنطقة الشرقية.

فيما يتعلق بحرية التعبير والمعتقد والتجمع، قال التقرير ان الحكومة السعودية لم تطبق توصيات اللجنة الدورية للمراجعة الشاملة السابقة، وقال أنها تمارس تمييزاً منهجياً ضد الأقليات المسلمة من مواطنيها كالشيعة في المنطقة الشرقية والإسماعيليين في نجران. وقال التقرير بان الشيعة يقدرون بنحو ثلاثة ملايين مواطن، وان التمييز بحقهم يؤثر على حريتهم الدينية كما يؤثر على توظيفهم في المؤسسات الرسمية وفي سلك التعليم، واشار الى منع المواطنين الشيعة من تدريس مادة الدين، وأنهم يعانون تمييزاً في القضاء، ومثلهم الإسماعيليون أيضاً.

ولاحظ التقرير انه منذ بداية التظاهرات في المنطقة الشرقية عام ٢٠١١، عمدت السلطات الى استخدام القوة المفرطة بما فيها استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين الشيعة ما ادى الى مقتل ١٢ شخصاً وجرح العشرات، وبناء على هذا نصحت هيومن رايتس ووتش الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان بأن تلزم الحكومة السعودية بالتالي:

أن تعلن الحكومة السعودية رفضها لخطاب الكراهية ضد الشيعة والإسماعيليين والأقليات الدينية والأثنية الأخرى؛ وان تؤسس هيئة وطنية لإنهاء التمييز معززة بالسلطة اللازمة لمعالجة ومراجعة سياسات وممارسات التمييز الرسمي؛ إيقاف الرقابة التي تمارسها وزارة الاعلام ووزارة الشؤون الاسلامية فيما يتعلق بالمواد التي يمتلكها وينتجها ويتداولها المواطنون الشيعة والإسماعيليون؛ وإصدار قانون يحمي من سياسات التمييز الحكومية المتعقلة ببناء أماكن العبادة للأقليات الدينية، والسماح لها بتعليم أبنائها عقائدها الدينية دونما تهديد؛ وضع وتطبيق قانون لعمل منظمات المجتمع المدني قانونيا بدون تدخل السلطات.

وفيما يتعلق بحقوق المرأة في السعودية، فإن التقرير لاحظ ان الرياض وافقت في المراجعة الدورية السابقة على التوصيات ١٨، ١٩، ٢٠، التي قدمها مجلس حقوق الإنسان لتطوير وضع المرأة، لكن القليل منها قد طبق، بما فيها فشلها في ضمان إنهاء العنف ضد المرأة وتغيير القوانين المؤدية الى ذلك. واوصى التقرير بأن تُلزم الحكومة السعودية بالغاء نظام (ولي الأمر) الذي يعيق المرأة من ان تكون فاعلة ذات شخصية مستقلة.

وفيما يتعلق بالعمالة المهاجرة والتي يزيد عددها على التسعة ملايين، أوصى تقرير هيومن رايتس ووتش الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان الدولي بأن تضغط على الحكومة السعودية من أجل الغاء نظام الكفيل؛ والغاء اجراءات فيزا الخروج؛ وتمديد الحماية للعاملين في حقل الزراعة وخدم المنازل، والتعاون مع الدولة المصدرة للعمالة لمراقبة اوضاع العمال وتحصيل حقوقهم، وخلق ملاجئ للعمال والخدم تقدم لهم الرعاية القانونية والصحية والتحقيق في مزاعم التعذيب التي يتعرض لها هؤلاء على يد موظفيهم او غيرهم ومحاسبتهم.

بالطبع هناك تقارير أخرى تقدمها منظمات عربية ودولية تقابل التقرير الرسمي وتفضح ممارسات انتهاكات الرياض لحقوق مواطنيها الأولية. ولكن السؤال: الى أي حد ستستجيب الدول في المجلس لتوصيات تلك المنظمات، وما هو المدى الذي ستذهب اليه في الضغط على الحكومة السعودية لتستجيب لتلك التوصيات؟

مزاعم رسمية

زعم عبدالعزيز بن عبدالله، ابن الملك، ونائب وزير الخارجية في كلمة له بمنتدى سويسري، بأن بلاده حققت انجازات عديدة في مجال حقوق الإنسان، وعدد من بين تلك الإنجازات: انضمام السعودية الى العديد من الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وإنشاء مؤسسات حقوقية وأهلية، في إشارة الى هيئة حقوق الإنسان وجمعية حقوق الإنسان الرسميتين؛ واعتماد برنامج نشر ثقافة حقوق الإنسان، ودعم برامج المفوضية السامية لحقوق الإنسان بمقدار مليون دولار سنوياً، اضافة الى منجزات على صعيد حقوق المرأة والطفل.

ومعلوم أن سجل الحكومة السعودية في مجال حقوق الإنسان سيء للغاية، ومع هذا تجد من يفاخر بهذا السجل ويؤلف انتصارات في هذا المجال.

وقد غطت الصحافة السعودية كلمة نائب وزير الخارجية؛ معتبرة السعودية رائدة في مجال توفير الحقوق الإنسانية المتعارف عليها لشعبها. وامتدت الحملة الى اليوم الوطني وما بعده، وشارك فيها الإعلام الخليجي الرسمي كوكالات الأنباء، وصحف مدعومة مثل صحيفة السياسة الكويتية.

وعلى صعيد آخر، امتدح سفير البحرين في الرياض حمود آل خليفة، أداء الرياض في حفظ حقوق الإنسان وكرامته في ظل قيادة عادلة حكيمة كما قال. وكأن شهادة النظام القمعي في البحرين لها قيمة عند المواطنين وعند نشطاء حقوق الإنسان او حتى عند الدول التي تلاحق آل خليفة فيما هم مستمرون في قمع مواطنيهم.

غير أن ما ميّز اليوم الوطني السعودي في ٢٣ سبتمبر الماضي، هو قلة المهتمين بالاحتفاء به، واستغلال الناشطين المناسبة في التعبير عن امتعاضهم من امتهان حقوقهم، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين كما في بريدة، حيث كانت هنالك تظاهرة بالسيارات، واعتصامات نسائية في الشوارع، ويافطات تطالب باطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات، وعلاج المقعدين والمعوقين وغيرهم بسبب التعذيب، كما هو حال مراد المخلف.

تقارب سعودي ـ اسرائيلي

من هي الشخصية التي زارت تل أبيب سراً؟

هاشم عبد الستار

قبل أعوام قليلة كان بإمكان المرء أن يتكهن في موضوع الخيانة، وخصوصاً حين يتعلق الأمر بالعلاقة مع الكيان الاسرائيلي، لأن بعض العرب وقّع معاهدة سلام معه، مثل مصر والاردن، وبالتالي فإن زيارات مسؤولين من البلدين الى تل أبيب تبدو اعتيادية، وأن بعض العرب ارتبط بمصالح تجارية مثل بعض دول مجلس التعاون الخليجي كعمان والامارات وقطر والبحرين، ولكن بعض العرب نسج علاقات استراتيجية غير علنية مع تل أبيب وتصل الى حد التعاون الاستخباري والامني والعسكري.. مثل السعودية.

حين يطرح سؤال الشخص الذي زار اسرائيل مؤخراً للتنسيق ضد إيران، لن يكون شخصاً عادياً، ولا شخصاً يعقد رابطة مع جهة ثانوية في الحكومة الاسرائيلية، ولابد أن يكون على مستوى رفيع، وله وزن سياسي، ويمتلك تجربة في العلاقة مع الكيان الاسرائيلي. لن نتكهن ولكن سوف نترك للقارىء هذه المهمة بعد استعراض ما ذكرته وسائل الاعلام الاسرائيلية.

تحدثت صحيفة (هآرتس) في ٢٩ سبتمبر الماضي عن تقارب اسرائيلي خليجي ضد ايران، وهو كما يبدو رد فعل على الانفراج في العلاقات المتوترة بين واشنطن وطهران.

وذكرت الصحيفة إن تسخين العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران يقرب إسرائيل من دول الخليج، وتحدثت عن محادثات في مقر الأمم المتحدة في نيويورك بين دبلوماسيين إسرائيليين ودبلوماسيين من السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن)ودول سنية أخرى(.

ونقلت الصحيفة عن موظف إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن الدبلوماسيين العرب عبروا خلال هذه المحادثات عن «شعور بالهلع» من التقارب الأميركي الإيراني.

وقال الموظف الإسرائيلي إن «جميع الحكومات في الدول السنية المعتدلة، وخاصة في الخليج، قلقة جداً من تسخين العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران، وهذه الدول تخشى من أن تأتي الصفقة الأميركية – الإيرانية على حسابها، ولا يوجد توتر في القدس فقط وإنما في الخليج أيضاً».

وأضاف الموظف أن الرسائل التي تعبر عن قلق من هذا التقارب الأميركي الإيراني وجهها دبلوماسيون عرب، وخاصة من السعودية والإمارات، إلى البيت الأبيض، وأن السفير السعودي في واشنطن، عادل الجبير، أجرى في الأيام الأخيرة محادثات صعبة مع مسؤولين أميركيين وطلب توضيحات حول موقف الولايات المتحدة من إيران.

من جهة ثانية، كشفت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي في ٢ أكتوبر الجاري عن سلسلة لقاءات غير علنية جرت في الاسابيع الاخيرة، بين مسؤولين اسرائيليين وآخرين رفيعي المستوى من دول عربية خليجية، لتنسيق الجهود والخطوات ضد ايران، وبدء التقارب بينها وبين الولايات المتحدة.

وأكدت القناة ان الاجتماعات بين الجانبين تكثفت كثيراً في الاسابيع الاخيرة، وتحديداً مع دول خليجية «لا تربطنا بها علاقات دبلوماسية»، مشيرة الى ان الأسباب الدافعة إلى هذه الاجتماعات، إضافة الى تبادل الرسائل بين اسرائيل ومسؤولين في هذه الدول، هي الخشية من إمكان ان تنجح طهران في خداع الادارة الاميركية، ودفعها الى ابرام صفقة معها، تكون دون مستوى تفكيك البرنامج النووي الايراني. واشارت القناة الى انه «لا يمكن كشف كل التفاصيل»، لكن المؤكد حتى الآن أن «شخصيات خليجية رفيعة المستوى وصلت أخيراً الى اسرائيل»، وبشكل سري، للبحث في تنسيق الجهود، مضيفة أن «الامور لم تخرج حتى الآن الى العلن، لكن الاتجاه والهدف هو تشكيل جبهة جديدة يمكن ان نطلق عليها تسمية جبهة القلقين، التي يقف على رأس تأسيسها رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، وهي جبهة يراد منها ان تشكل صداً منيعاً ضد ايران، وتتشكل من عدد كبير من الدول العربية الخليجية».



ايلي افيدار ممثل اسرائيل السابق في قطر

ورداً على سؤال مراسل القناة في واشنطن، إن كانت دول الخليج قد اجرت اتصالات مع اسرائيل حول التقارب الايراني الاميركي، أكد المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة، رون بروسؤور، ان السعودية ودول الخليج قلقة بالفعل من الموضوع الايراني، وهم يتحدثون عن هذا القلق مع الجميع، اي مع جميع الجهات وعلى مختلف المستويات. وأضاف: «لا أريد أن أتحدث عما نفعله معهم، لكن ما يمكن أن اقوله هو أن السعودية والخليجيين، يعربون عن قلقهم من تحول ايران الى دولة نووية، وهذه الرسائل تنقل الى اعلى المستويات».

وكانت القناة العاشرة في التلفزيون

الاسرائيلي قد اشارت الى حالة الاحباط السائدة لدى «دول الاعتدال في الخليج»، وتحديداً لدى السعودية، من قدرة الايرانيين على جر واشنطن للركض خلفهم، من أجل الوصول الى اتفاق وتسوية للخلاف على البرنامج النووي، مشيرة الى أن الخاسر الاكبر من كل ذلك، هم العرب تحديداً، الذين «أدركوا أن أميركا لا تفهم الا لغة القوة، بل ان زعيم أكبر دولة في العالم يزحف أمام زعيم دولة اقليمية كانت حتى الأمس القريب تهدد المنطقة واستقرارها».

من جهة ثانية، كشف رئيس الممثلية الإسرائيلية السابق في قطر، إيلي افيدار، أن الاتصالات بين اسرائيل وبعض الدول الخليجية ليست وليدة اللحظة بل تعود إلى سنوات عديدة. وأوضح افيدار، رداً على سؤال (القناة العاشرة) في التلفزيون الاسرائيلي في ٣ أكتوبر الجاري، حول ما اذا كانت المرة الأولى التي تجري فيها إسرائيل اتصالات ليس فقط مع قطر بل مع السعودية وغيرها من الدول العربية، انها «ليست المرة الأولى»، ولفت إلى أنه «وبصورة مثيرة للاهتمام في السنوات الاخيرة، تقاطعت المصالح الإستراتيجية لإسرائيل كلياً مع عدة دول في الخليج، مثل السعودية والكويت، والامارات والبحرين»، مشيراً إلى أن «تقاطع المصالح لا يتعلق بالموضوع الإيراني فقط».

واوضح افيدار أن مصالح اسرائيل والدول المذكورة تتقاطع في مصر «فنحن ندعم وإياهم وجود السلطة الحالية في مصر»، كما «أننا نتفق معهم على ضرورة رحيل الأسد، ونحن نتفق بالتأكيد على أن إيران لا يجب ان تمتلك قنبلة نووية، وأستثني هنا قطر لأن الأخيرة هي دولة تحرص دائماً على الرقص في كل الأعراس لكنها تغيرت في الفترة الأخيرة». وشدّد أفيدار على أن «ما حصل من كشف عن وصول موفد خليجي إلى إسرائيل، دمّر كل قاعدة الثقة المستقبلية بين إسرائيل وبين الدول الخليجية»، مضيفاً أن «الكشف عن مجيء شخص ما من الخليج إلى إسرائيل، لا داعي له».

واشار إلى أن «الدول نفسها المستعدة للدخول معنا في حوار سري، لا تثق بنا ولا تريد التواصل معنا»، وروى افيدار أنه في كانون الأول ٢٠٠٠ طلب القطريون لقاء سرياً مع شلومو بن عامي (كان وزيراً للخارجية) وعندما كنا في الطريق تم الإعلان في قناة (السي. أن. أن) أن بن عامي سيلتقي زعيماً عربياً مهماً، موضحاً «أنهم لا يثقون بنا ولا يعتمدون علينا في هذا الأمر، وبهذه الطريقة لا يمكن اقامة حوار استراتيجي».

بالنسبة لنا، وفي ضوء هذه التقارير، ولو كان حمد بن جاسم على رأس وظيفته في الخارجية القطرية لقلنا بأنه هو الشخص الأوفر حظاً للقيام بهذه المهمة، ولكن الرجل أصبح خارج الخدمة. وما نعرفه من بين الشخصيات السياسية الخليجية النافذة، أن الأمير بندر بن سلطان لديه علاقة وثيقة مع رئيس الموساد مائير داغان، وقد التقى مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق أولمرت بعد حرب يوليو ٢٠٠٦ في الاردن، ولديه علاقات وثيقة مع مسؤولين كبار في الدولة العبرية، ولا نستبعد أن يكون هو صاحب المهمة، خصوصاً وأن لها علاقة بالملف السوري.. والايراني وهو الملف الذي بات مسؤولاً عنه بعد سحبه من القطريين.

(حسم) تدعو الى حوار بين ممثلي الشعب والعائلة المالكة

أعلى درجات الوطنية: مقاومة الإستبداد

في ذكرى اليوم الوطني، الذي صادف الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي، ذكّرت جمعية الحقوق المدنية والسياسية (حَسْمْ) في بيان لها ضمائر المواطنين بشأن معتقلي الرأي، ودعت العائلة الحاكمة للحوار مع ممثلي الشعب في مؤتمر وطني يناقش مستقبل البلاد السياسي.

وقال البيان بأن (معارضة تغوّل السلطة، والإحتجاج على انتهاك حقوق الإنسان في ظل الإستبداد، يمثّل أعلى درجات الوطنية). وانتقد استخدام السلطات جهاز القضاء فيما أسماه بالقمع ومصادرة الرأي واضطهاد المعارضين السياسيين السلميين ودعاة حقوق الإنسان، مشيراً الى أن ذلك لن يضفي شرعية على تلك الممارسات بل يسقط جهاز القضاء شعبياً ويفقد الجميع الثقة في عدالة المؤسسات القضائية.

ودعا البيان الى اطلاق سراح جميع سجناء الرأي على اختلاف تياراتهم ومناطقهم، وعدد ٢٢ شخصية من بينها: سعود الهاشمي وسليمان الرشودي، وتوفيق العامر، وعبدالله الحامد، ومحمد القحطاني، وعبدالكريم خضر، وفاضل المناسف، وغيرهم.

ووصف البيان النظام السياسي بأنه لازال نظاماً عشائرياً لم يأخذ من مفهوم الدولة إلا الشكل البوليسي، وانه استبدل الشرعية الحقيقية بالقوة الجبرية.

وانتقد البيان الحملة العنفية الجديدة للنظام، واصفاً اياها بمكارثية جديدة، طالت كتاب الرأي وأساتذة الجامعات، والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك ما يتعرض له المحامون وغيرهم.

ووجه البيان الخطاب الى العائلة الحاكمة داعياً اياها الى ان تدرك بأن هناك شعباً هو صاحب الأرض والثروة، وأن الأمراء ليسوا سادة على المواطنين، منتقداً الحوار الوطني الذي تكون فيه العائلة حَكَماً بينما هي الطرف الأساس وبالتالي تحول الى علاقات عامة دون فائدة.

كلنا حسم

وأكد البيان على الحوار بين المجتمع والعائلة المالكة للإتفاق على خارطة طريق للمرحلة الانتقالية من أجل مشاركة سياسية وبناء مؤسسات المجتمع المدني. مشيراً الى ان القمع والإستئثار بالسلطة والثروة لن يحفظ استقرار البلاد، وان الشعب مستعد للنضال السلمي للوصول الى الحقوق المشروعة.

(عضو في حزب الحرب)

بندر يشكل عسكره ويضعف الائتلاف والجيش الحر

فريد أيهم

ذكر روبرت ليسي، في كتابه (المملكة من الداخل) أن الملك عبد الله حاول قدر استطاعته تفادي العداون الاميركي على العراق سنة ٢٠٠٣، فيما كان إبن أخيه وسفيره ـ بندر بن سلطان ـ يقوم بالعكس تماماً. وذكر ديفيد أوتاوي، مؤلف كتاب (رسول الملك)، والمخصص لسيرة بندر بن سلطان، بأنه كان يحظى بنفوذ لا حدود له وسط النخبة السياسية في واشنطن، وأصبح صديقاً حميماً لرؤوساء الولايات المتحدة (وعلى وجه الخصوص الرئيس جورج بوش)، وانخرط في عمق العمل الدبلوماسي الخاص بأزمة العراق منذ العام ١٩٩١ وصولاً الى الحرب الأميركية على العراق في العام ٢٠٠٣.

ينعته أوتاوى بأنه (عضوٌ حقيقي غير معيّن في حزب الحرب للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة). ويضيف في عرض متكرر لحرب الخليج ١٩٩٠ ـ ١٩٩١، أصبح ديك تشيني ودونالد رامسفيلد صديقي بندر المفضّلين ـ إذ في ١١ يناير من عام ٢٠٠٣ وبحسب الصحافي بوب وودورد، أخبر الرجلان بندر عن نيّة بوش في الذهاب الى الحرب قبل أن يخبرا وزيرا الخارجية كولن باول. يعلّق ر. ليسي (عادت الحيوية والنشاط الى السفير السعودي بعد سماع أخبار صراع جديد، فأخذ يروح ويجيء بين الرياض وواشنطن. وعند سؤاله في أرض الوطن قدّم رأيه من دون أيّ اعتذار ـ سوف تهاجم الولايات المتحدة العراق بغض النظر عما يقوله الآخرون ـ فلماذا لانستفيد من هذه الخطوة؟).

يقدّم كاتبو سيرة بندر بن سلطان صورة إسطورية عنه، وفي ثنايا تلك الصورة ما يناقضها، فهو، في نظرهم، ليس (صانع فرص) وإنما (إنتهازي)، فصورة (السوبرمان) التي يروّج لها خصومه أكثر من أنصاره مشتقة من الإغراق في تفاصيل الحوادث الدموية التي تنسب اليه في العراق وسوريا ولبنان.. وحقيقة الأمر، أن قدرة الرجل على اقتراف أقصى ما يمكن أن يصل اليه البشر من شرور يدعمه في ذلك غطاءٌ ماليٌ كثيف، الى جانب قدرة على اقتناص الفرص المناسبة في الوقت المناسب...

لن نغرق في تفاصيل سيرته، فقد كتب الصحافيون الأميركيون عنها ما يكفي، ولكن ما يلفت هذه الأيام، أن الرجل الذي يناصر خيار الحرب على سوريا بات جزءً من المشهد المنقسم في الولايات المتحدة. فما بات معروفاً عن بندر بن سلطان، خصوصاً بعد توليه رئاسة الاستخبارات العامة، التي تأسست على خبرات وتقنيات وكالة الاستخبارات المركزية السي آي أيه، أنه بات شريكاً أساسياً مع الأخيرة في حروبها القذرة. وما هو معلوم، أنه تكفّل بدفع فاتورة تفجير بئر العبد العام ١٩٨٥، كما كشف عن ذلك بوب وود وورد في كتابه (الحجاب)، ثم افتضاح أمره في (إيران كونترا) العام ١٩٨٧، والتي أدّت الى الاطاحة برأس السي آي أيه وليم كيسي، بسبب تجارة الاسلحة للكونترا مقابل الكوكائين، وتسهيل تجارة المخدرات لتمويل النشاطات السوداء والحرب السريّة للمجاهدين الافغان، والتي ثبت فيما بعد تورّط بنك الاعتماد الاماراتي (بي سي سي آي).

كان بندر في الثمانينات والتسعينيات عنصراً ناشطاً في العمليات السرية للولايات المتحدة وحروبها القذرة في الصين وكوريا الشمالية وليبيا والسودان، وراهن على إقناع الايرانيين بوقف التخصيب مقابل مكافأة مغرية من قبل الغرب، إلا أن الايرانيين سخروا من محاولاته وطلبوا من الملك عبد الله استبداله بآخر، كمبعوث وممثل شخصي عنه..

اليوم، بات يمسك بالملف السوري، وبدأ منذ توليه رئاسة الاستخبارات العامة بالتنسيق مع وكالة الاستخبارات المركزية بوضع كل الخطط الكفيلة باستغلال الجماعات القاعدية بكل فروعها في الحرب الطاحنة في سوريا. وكما في نهر البارد، العام ٢٠٠٧، بات بندر الراعي المالي والتنظيمي لجبهة لنصرة، وما الائتلاف الوطني السوري سوى الواجهة التي يتلطى وراءها لإخفاء العمليات الارهابية التي يقوم بها عناصر النصرة.

بندر وعودة لرواية الكيماوي

في العدد الماضي من (الحجاز) ذكرنا بعض تفاصيل رواية الكيماوي بحسب ما نشرتها تقارير سرية أفصحت عن جانب جوهري منها صحف امريكية مثل (ذي دايلي كولر) ونوّاب في الحزب الديمقراطي رفضوا الرواية المبتورة عن الكيماوي.

وهنا نحاول استكمال تلك التفاصيل، ففي سياق تقاذف الاتهامات بين المعارضة والنظام في سوريا، ثمة تجاذب شرس يحتدم في مراكز القرار في الغرب، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، كونها الطرف المعني بقرارات الحرب والسلم في الغرب. من الواضح، أن الأطراف الفاعلة في صناعة القرار الأميركي: الخارجية، البنتاغون، السي آي أيه، منقسمة على نفسها فيما يخص قرار الحرب على سوريا. وقد تمفصل هذا الإنقسام على أغلب الدوائر والمجالات بما في ذلك الكونغرس، ونزولاً الى الاعلام والنخب الفكرية وجماعات الثينك تانك، ومؤسسات المجتمع الأهلي.

كان واضحاً وفي ضوء التقارير السرية التي كشفت الصحف الاميركية عنها أن ثمة اتجاهاً داخل الادارة الاميركية وهو الذي ينتمي اليه بندر بن سلطان كان يخطط لاستدراج ادارة أوباما الى الحرب. ولمن يفكر في خيار الحرب، ليس هناك من أفضل من هجوم مزيف تقوم به القاعدة أو جبهة النصرة لاستدراج الولايات المتحدة الى حرب. ولكن لخصوم الحرب رأي آخر.

في ٢٦ أغسطس الماضي، نشر موقع (فورين بوليسي) وثيقة تتّهم الاستخبارات العسكرية الاميركية بالضلوع في مجزرة بالسلاح الكيميائي في حلبجة في شمال العراق، في أواخر الحرب العراقية الايرانية سنة ١٩٨٨، عبر إخفاء معلومات

عن مخطط صدام حسين باستعمال السلاح الكيميائي لمنع ايران من تحقيق انجاز استراتيجي في الحرب.. وبحسب وثائق السي آي ايه التي أفرج عنها مؤخراً أن الولايات المتحدة كان لديها الدليل القاطع على هجمات كيميائية عراقية تبدأ في ١٩٨٣.

ما يعني في القصة هو توقيت نشرها، لاسيما في ظل حشد الأدلة المشرعنة للحرب على سوريا، وبنفس الذريعة، أي استعمال السلاح الكيميائي.

ومن الواضح أن ثمة تياراً داخل الادارة الاميركية، يقوده أوباما، يرفض قرار الحرب، وهو يخوض (حرب الأدلة). استعمال وثائق السي آي أيه



الجربا السعودي

له مغزى محدد، فالوكالة هي من قدّمت تقريرها الانتقائي والموجّه حول الهجوم الكيميائي في الغوطة الشرقية.

والى جانب ما نشرنا بعضه في العدد السابق، توافرت معطيات أخرى تشير الى تورّط بندر بن سلطان في الهجوم الكيماوي. ففي ١١ سبتمبر نشر موقع (وورلد نت دايلي) وثيقة سرية تكشف العثور على أسلحة كيميائية في بيوت إسلاميين معتقلين. وذكر الموقع بأنه حصل على وثيقة من الجيش الأميركي تفيد بمصادرة غاز السارين في بدايات هذا العام، ٢٠١٣، من أعضاء من جبهة النصرة، وهي الجماعة المقاتلة الأكثر نفوذاً في سوريا.

وتذكر الوثيقة بأن غاز السارين الذي كان بحوزة القاعدة في العراق ووجد طريقه الى تركيا تمّت مصادرة بعضه، وأن البعض الآخر قد يكون جرى استعماله في مارس الماضي ضد المدنيين والجنود السوريين في حلب.

الوثيقة المصنّفة في خانة (classified) والتي حملت عبارة (Not for foreign distribution)، صادرة عن مركز الاستخبارات الأرضية الوطنية التابع للمجتمع الاستخباري الأميركي، والمعروف بإسم NGICK، وقد حصل الموقع على نسخة منه.

وكشفت الوثيقة أن كميات من غاز السارين المنتجة من قبل القاعدة في العراق انتقلت الى تركيا، حيث تمّ اعتقال عناصر أساسية في العراق وتركيا في نهاية مايو الماضي. وقامت قوات الامن التركية باكتشاف ومصادرة كيلو غرامين من غاز السارين حين كانت تقوم بالتفتيش في بيوت مقاتلين سوريين من أعضاء القاعدة المرتبطين بجبهة النصرة، بعد اعتقالهم الاحتياطي في المناطق الجنوبية أدنا ومرسيا التركيين. وقد أطلقت عليهم قوات مكافحة الإرهاب الخاصة في تركيا بأنهم (الذراع الأشد عداونية والناجح) للثوار السوريين.

عملية المصادرة جرت عقب الهجوم بالأسلحة الكيميائية في مارس الماضي على خان العسل في ريف حلب السورية. وكان الهجوم عبارة عن صاروخ جاء من مناطق تسيطر عليها المعارضة وتقع بالقرب من الحدود التركية. وقد ألمحت الوثيقة السرية الى أن مصدر الصاروخ هو المعارضة السورية.

الوثيقة التي يصل عدد صفحاتها الى ١٠٠ صفحة، تشير الى أن غاز السارين القاتل تمّ تصنيعه في مناطق خاضعة، بحسب التصنيف المذهبي، للسنّة في العراق، وتمّ نقلها الى تركيا لاستعمالها من قبل المعارضة السورية، على علاقة تنظيمية مع مجموعات القاعدة.

وتوجّه الوثيقة اتهامات لقيادات بعثية مرتبطة بأحد قيادات الاستخبارات العسكرية في النظام العراقي السابق وهو على علاقة بنائب الرئيس العراقي الأسبق عزّت الدوري. المهم في الوثيقة أن غاز السارين المستعمل في الهجوم على حلب، جرى تحضيره من قبل جنرال عراقي سابق في الصناعات العسكرية العراقية يدعى عدنان الدليمي، ومن ثم تزويد مقاتلين أجانب على صلة بالبعث العراقي، وآخرين من جبهة النصرة المدعومين من السعودية، بالتعاون مع تركيا عبر مدينة انطاكيا التركية في منطقة هاتاي. نشير هنا الى أن الدليمي كان لاعباً رئيسياً في مشاريع انتاج الاسلحة الكيميائية في نظام صدام حسين، وكان يعمل في المناطق المتمرّدة والخارجة عن نطاق سيطرة النظام الحالي، ويقوم بتصنيع غاز السارين القاتل.

في ضوء ما توافر من معطيات هنا، تبدو فرضية ضلوع بندر بن سلطان في كيماوي الغوطة الشرقية واردة وقوية، مع استحضار ما ورد في بداية المقال بأنه عضو غير معيّن في المحافظين الجدد، ومن التيار المناصر للحرب على سوريا، والأهم دور السي آي أيه في كل ما جرى وعلاقة بندر بها..

في ٥ أكتوبر نشر موقع (روسيا اليوم) عن مصادر دبلوماسية روسية قولها أن الاستفزاز باستخدام السلاح الكيميائي في الغوطة في سورية كان من تدبير مجموعة خاصة أرسلها سعوديون من الأراضي الأردنية .وقال أحد المصادر في ٤ أكتوبر أنه «بناء على المعلومات التي حصلنا عليها من مختلف المصادر، تتكون لدينا صورة تدل على أن الاستفزاز الإجرامي في الغوطة الشرقية نفذته جماعة خاصة أرسلها (الى سورية) سعوديون من الأراضي الأردنية. وهي كانت تعمل (في سورية) تحت جناح مجموعة «لواء الإسلام». من جانبه قال مصدر آخر إن «الجهوم الكيميائي في الغوطة الشرقية يوم ٢١ أغسطس/آب الماضي والتطورات اللاحقة للأحداث تسببت في حالة من الغليان في المجتمع السوري، ولاقى كثيرون باشمئزاز التفسيرات المشوهة لما حدث التي ظهرت في وسائل الإعلام وتصريحات الساسة».وأضاف: «ولذلك فان السوريين من ذوي مختلف الآراء السياسية، وحتى بعض مقاتلي المعارضة يحاولون إبلاغ الدبلوماسيين وموظفي الهيئات الدولية الذين يواصلون العمل في سورية، بكل ما لديهم من معلومات بشأن هذه الجريمة والقوى التي وقفت وراءها ومولتها». والهدف بطبيعة الحال من وراء الهجوم هو توفير مبرر قوي للتدخل العسكري، وكما يقول أمين سر هيئة التنسيق في المهجر ماجد حبو في حديث لقناة روسيا اليوم، إن هناك أطرافاً إقليمية وبالتحديد السعودية وقطر وتركيا تسعى، باتجاه الحل العسكري للأزمة السورية، موضحا أن دعم هذا الخيار يفتح الباب أمام كل الاحتمالات.

الحرب أو لا جنيف ٢

راهن بندر بن سلطان على خيار الحرب دون سواه، وأحرق كل المراكب من ورائه، وفي الحقيقة ورّط عائلته المالكة في مثل هذه المغامرة، كما بدا واضحاً منذ اللحظة التي أطفأت الولايات المتحدة محركات اساطيلها البحرية والجوية وإلغاء الضربة العسكرية. كان حال آل سعود مربكاً للغاية وباتوا تحت وقع صدمة جديدة كتلك التي عاشوها في ٢٠٠٣ حين انهار النظام العراقي وقطفت ايران ثمار

اشتغل بندر على قاعدة أن الحرب على سوريا حتمية، وأراد من العملية الكيماوية تسريع وتيرة الاستعدادت للحرب، وإفشال جنيف ٢

الحرب الأميركية على العراق، وراح وزيرالخارجية سعود الفيصل يندب حظ بلاده لأن واشنطن فرّطت في وقوف دولته الى جانبها في الحرب العراقية على ايران.

اشتغل بندر على قاعدة أن الحرب على سوريا حتمية، ولا مجال للتراجع، وأراد من العملية الكيماوية تسريع وتيرة الاستعدادت للحرب وتقصير أجل انتظار اللحظة المناسبة قبل أن يحين موعد جنيف ٢.

أظهر الروس والايرانيون وحزب الله إصراراً لافتاً على مواجهة التهديدات الاميركية وأوصلوا رسالة واضحة بأن الضربة المحدودة تساوى تماماً الحرب المفتوحة، وسيتم التعامل مع أول صاروخ يسقط على دمشق بأنه اعلان حرب إقليمية. ونجحوا في ذلك، عبر رسائل عديدة أشرنا الى بعض منها في العدد السابق. ولذلك جاء الرئيس الأميركي باراك أوباما الى قمة بتراسبورغ ويحمل معه مبادرته بتعطيل الضربة بعد خطوة تمهيدية بنقل المهمة

الى الكونغرس، وأراد من الروس تبني المبادرة. طلب أوباما تأجيل الاعلان عن المبادرة حتى مغادرته الاراضي الروسية، وخرج وزير الخارجية الروسي لافروف عقب اجتماعه مع وزيرالخارجية السوري وليد المعلم ونائب وزير الخارجية الايراني عبد اللهيان ليعلن عن مبادرة وضع الكيماوي السوري تحت تصرف المجتمع الدولي كثمن لوقف الضربة العسكرية الأميركية.

كان الجانب السعودي مذهولاً أمام هذا التحول المفاجيء، وانتظر أياماً قبل أن يعلن عن موقفه، من أن القضية مع النظام السوري لا تقتصر على الكيماوي، رغم أن هذا الكيماوي أريد له أن يكون شرارة الحرب على سوريا، بل وعلى المعسكر الايراني برمته. خسر بندر رهان الحرب، وكرّت الخسائر منذ أن بدأ الحديث عن تقارب أميركي إيراني بعد زيارتي المبعوث الدولي فيلتمان، وسلطان عمان قابوس بن سعيد، وما أحدثه الرئيس الايراني حسن روحاني في نيويورك من صدمة إيجابية في المجتمع السياسي الأميركي، رغم الهنّات والمشاغبات على الجانبين الأميركي والإيراني.

في هذه الأجواء الانفتاحية، بدأ الحديث عن جنيف ٢، وكان يعني بالنسبة لرجل المهمات القذرة بندر بن سلطان انتحار سياسي، لأن نجاح المؤتمر يعني تقويض لمشروع سعودي خصّص له ميزانية مفتوحة، وقامر بسياسة وربما حتى بمستقبل الدولة السعودية من أجل تحقيق هدف واحد وهو اسقاط بشار الأسد.

من المفارقات الملفتة، أنه في اللحظة التي تم الإعلان فيها عن ترتيبات لمؤتمر جنيف ٢، انفجرت ظاهرة الانشقاقات في الجماعات المسلّحة، وبرز إسم السعودية باعتبارها وراء هذه الظاهرة. صحيفة (التايمز) اللندنية تحدثت في ٣ أكتوبر الحالي عن توحّد ٤٠ تنظيم إسلامي بدعم سعودي لمحاربة الأسد. الصحيفة قالت بأن هدف هذه التنظيمات محاربة القاعدة، ولكن حقيقة الأمر أن (جيش الاسلام) الذي أنشأته السعودية، وهو مظلة ينضوي تحتها مقاتلون من أكثر من تنظيم إسلامي، تحت قيادة (لواء الإسلام) وهو التنظيم الأكثر قوة يقف وراء استخدام الكيماوي في الغوطة الشرقية، هو في حقيقة الأمر لمواجهة الجيش الحر الذي بات في عهدة الأميركيين وهو الطرف الأكثر تأهيلاً وترشيحاً للدخول في مفاوضات جنيف ٢. ولذلك، جاء إعلان قيادة الجيش الحر في ٥ أكتوبر الجاري بدعوة الجماعات المسلّحة غير السورية بمغادرة الاراضي السورية وأن تتخلى الجماعات المسلّحة السورية عن الأسماء الاسلامية.

هناك من أراد تضييع الهدف من وراء تشظي الجماعات المسلّحة أو بالأحرى إنشاء (جيش الإسلام). حيث ذكر قياديون في هذا الجيش بأنهم (تجمعوا بمبادرة سعودية، حيث بدأت المملكة تقلق من تنامي نفوذ تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» الذي تمخض عن تنظيم القاعدة في العراق. وقد بدأ القلق السعودي يتنامى بسبب سيطرة مقاتلي القاعدة على مناطق قريبة من العاصمة دمشق).

صحيفة (التايمز) أشارت الى إن (عجز الغرب عن تقديم دعم عسكري، قد أضعف القوى العلمانية وأدى إلى تقوية الإسلاميين)، واوضحت إن (مقاتلي القاعدة أصبحوا يشاهدون علناً وهم يجوبون الغوطة، على بعد أميال من القصر الجمهوري).

لكن ماذا سيكون رد فعل الغرب لبهذه المبادرة السعودية التي ستؤدي إلى تقوية القوى السلفية؟، تنسب الصحيفة الى محلل الشأن السوري تشارلز ليستر القول (إذا تأكدوا أن المعارضة ليست كما تصوروها ربما اقتنعوا أن هذا شكلاً من اشكال مقاومة التطرف). ولفت الى إن (جيش الإسلام قائم على اساس السلفية، ويتراوح أعضاؤه في مبادئهم بين المعتدلين والمتطرفين، وهدفهم هو التخلص من نظام بشار الأسد، بنيما هدف القاعدة هو إقامة دولة إسلامية تصل إلى قلب الشرق الأوسط).

بندر يدير تحالف جيش الإسلام لإضعاف المجموعات الأخرى، والأولوية لتقويض الجيش الحر، وإضعاف تركيا وقطر

وفي الحديث عن القاعدة والدور السعودي، ثمة مسعى لتقويقة الاسلاميين المنافسين المرتبطين بالرياض، وقد نجحت في أواخر سبتمبر الماضي في تقوية مجموعات مسلّحة حول دمشق بقيادة شخصية مدعومة من قبل السعودية. وقد يؤدي ذلك الى تقوية المعارضة عسكرياً، في ظل انتشار الانشقاقات في صفوف خصوم الأسد، فيما تحاول القوى الدولية لتنظيمهم في محادثات مع الحكومة.

مصادر دبلوماسية ومسلّحة قالت بأنها السعودية التي دفعت ألوية المسلّحين للعمل في وحول دمشق والاعلان عن توحّدهم تحت قيادة واحدة مؤلفة من ٥٠ مجموعة يصل تعدادها الى آلاف المقاتلين. تشكيل جيش الاسلام في شرقي العاصمة تحت قيادة زهران علوش، قائد مجموعة لواء الإسلام، أضفى قوة على السلفيين الجهاديين الذي يوالون الرياض ضد الدولة الاسلامية في العراق وبلاد الشام (داعش) وفرع القاعدة والذي نجح في الاسابيع الأخيرة من انتزاع السيطرة على منطقة كانت خاضعة تحت قوى اسلامية في أجزاء من شمالي وشرقي سوريا.

فيما يحارب السلفيون المحليون من أجل حكم ديني في سوريا، فإنهم عموماً لا يشاركون الطموحات الكونية لجهاديي القاعدة، وكثير منهم من الاجانب، الذين يريدون إخراج الغربيين من الشرق الأوسط وتوحيد المسلمين في دولة واحدة.

تأسيس جيش الاسلام من قبل بندر بن سلطان عقب تصريح مشترك من قبل المجموعات، وبصورة رئيسية في شمال شرق ولكن يشمل ذلك لواء الإسلام، الذي وافق على القتال من أجل حكم إسلامي وأيضاً رفض سلطة المعارضة المدعومة من الغرب والسعودية في المنفى، أي الإئتلاف الوطني السوري.

زهران علوش، المؤسس لمجموعة لواء الإسلام، مع والده عبد الله، هو رجل دين سلفي سوري أقام في السعودية، تحاشى التصريح بمعارضته الشخصية للقاعدة أو للإئتلاف الوطني السوري. ولكنه انتقد الفشل في توحيد المجموعات المسلّحة في سياق توضيحه لإنشاء هذا التشكيل:

(لقد شكّلنا هذا الجيش..لتحقيق الوحدة بين وحدات المجاهدين وتفادي الآثار الناجمة عن الانقسامات داخل الائتلاف الوطني) بحسب ما صرّح لتلفزيون الجزيرة، في إشارة إلى المعارك التي اندلعت بين الجماعات الدينية المسلّحة. ويضيف (إن جيش الاسلام هو نتيجة تسريع الجهود لناحية توحيد الوحدات القتالية العاملة في الوطن الحبيب).

وفيما يخص الارتباط بالسعودية، فإن لواء الإسلام، والمؤلف من عدّة آلاف من المقاتلين، هو من بين المجموعات الأكبر والأكثر تنظيماً، والذي يحظى باحتراك بينن المقاتلين غير الاسلاميين بسبب فعاليته. علوّش لم يشأ التعليق على الدور السعودي في وحدته. وكذلك المسؤولون السعوديون لا يعلقون على عملياتهم في سوريا، رغم أن بندر بن سلطان يعمل بلا كلل بمساعدة أخيه غير الشقيق سلمان بن سلطان لدعم الجماعات المسلحة بهدف الاطاحة بنظام بشار الأسد.

مهما يكن، فإن مصادر دبلوماسية وأخرى من الجماعات المسلحة ذكرت بأن السعودية التي تقدّم السلاح والاموال لخصوم الأسد، كانت وراء تشكيل جيش الإســـلام. وأن قائد وحدة تمرد الاسلامية في جبهة المعارضة لدمشق من قاعدة الجيش لعمليات في الشرق قال بأن شخصيات سعودية كانت على اتصال مع مجموعات سلفية مختلفة في الاسابيع الأخيرة، تقدّم لها الدعم في مقابل تشكيل جبهة مشتركة للحيلولة دون تمدّد القاعدة حول العاصمة، كما تشير الدلائل الى ذلك.

زهران علوش

يقول القائد الذي يطلق على نفسه إسم أبو مصعب (الشخصيات القبلية السعودية كانت تقوم بالاتصالات الهاتفية بالنيابة عن الاستخبارات السعودية. وأن استراتيجيتهم هو تقديم الدعم المالي في مقابل الولاء ـ للسعودية ـ والبقاء بعيداً عن القاعدة).

وفيما يتمنى المسؤولون السعوديون تفادي أي تصادم مع الجهاديين الزملاء، فإنهم يختبرون

إرادة المقاتلين السلفيين المحليين في الانضمام للتشكيلات المدعومة من السعودية، بما يشمل الجيش الوطني السوري المقترح. وهذا، كما يقول أبو مصعب، قد يعارض القاعدة بنفس الطريقة التي كانت جماعات الصحوة المموّلة من الولايات المتحدة، والمؤلفة من عناصر قبلية سنيّة حاربت القاعدة في العراق سنة ٢٠٠٧.

دبلوماسي غربي قال عقب النزاعات بين الجماعات المسلّحة بأن (السعودية تشعر بعدم الارتياح وبصورة متزايدة مع انضمام مقاتلين لجماعات القاعدة. وأن التقدّم العسكري الذي أحرزته الدولة الاسلامية في العراق وبلاد الشام مؤخراً قد تسببت في إحراج السعوديين وأن التحالف الجديد يظهر أنه مصمّم لوقف القاعدة من اكتساب المزيد من النفوذ). وقال بأن الاستراتيجية السعودية كانت تسير على خطين متوازيين: دعم الشخصيات الاسلامية الأقل تشدّداً في المنفى مثل الائتلاف



صنعوا الجربا، فهل يحرقوه؟

الوطني السوري، ومساندة الألوية السلفية على الأرض بالسلاح والمال. ويقول بأن (الكثير من هذه الجماعات السلفية تزدري الائتلاف الوطني السوري)، ولكن (لا يرى السعوديون في ذلك بكونه تناقضاً طالما أنهم سوف يبقون بعيداً عن القاعدة).

دبلوماسي آخر في الشرق الأوسط قال بأنه (شهدنا في الاسابيع القليلة الماضية بأن كل مجموعة رئيسية تبذل جهوداً لزيادة نطاق نفوذها. وأن تحالفاً مثل هذا ـ أي التحالف الذي تدعمه السعودية ـ لن يأخذ مكانه بدون مباركة سعودية). يقول بأن (لواء الإسلام وحلفائه لم يشعروا بالارتياح إزاء القاعدة وهي تؤسس قاعدة لها في الغوطة، ولذلك التقت مصالحها مع مصالح السعودية)، في إشارة الى ريف دمشق حيث تقوم القوات المسلّحة بالتمترس في وحول المدينة.

تجدر الاشارة الى أن الحركة السلفية في الاسلام، تأسست على قاعدة التعاطي مع النصوص المبكرة للإسلام بصورة حرفية، وهي حركة مقرّبة من المدرسة الوهابية وه مرتبطة بنظام آل سعود. وقد خضعت القاعدة تحت تأثير التعاليم السلفية الوهابية، ولكن مؤسس القاعدة أسامة بن لادن انقلب على السلفيين الذي نظر إليهم باعتبارهم حلفاء للنظام الملكي السعودي الفاسد.

ويبدو أن جيش الاسلام يريد تفادي القتال مع القاعدة الآن. وعقب أن صرّح رجل يدعى سعيد جمعة، وصف بانه قبطان في جيش الاسلام، لقناة تلفزيونية معارضة بأنهقد يكون هناك نزاع مفتوح مع تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وبلاد الشام في حال (استمرت هذه الفوضى)، فإن زهران علوش شجب على صفحته في تويتر هذا التصريح.

تعليقات جمعة كانت (خطيرة) كما يقول علوش، وأنهما مصّمة لخلق (نزاع بين المسلمين). كما تفادى جيش الإسلام أي خلاف مع الائتلاف الوطني السوري وقال (نحن لا نصنع أعداء من أولئك الذين ليسوا هم أعداء لنا)، كما يقول الناطق بإسم جيش الإسلام علوش.

مهما يكن، فإن المجموعة تتقاسم مع الآخرين انتقاد الائتلاف الوطني السوري لجهة وجوب خضوعه تحت إدارة المقاتلين داخل سوريا، وليس قيادات في المنفى.

إذا كان هدف الرياض هو إعاقة خصوم القاعدة من خلال دعمالاسلاميين السوريين المحليين على غرار ما قامت به واشنطن مع الصحوات القبلية السنية في العراق، فإنها قد تخطأ شكلاً في حساباتها، كما يقول حازم أمين. وبخلاف ما كان عليه مقاتلو القاعدة، كما يقول، فإن السلفيين السوريين يعتنقون والى حد كبير وجهات نظر راديكالية قريبة من القاعدة.

وكتب حازم الأمين في (الحياة) في ٢٩ سبتمبر الماضي مقالاً بعنوان (ألوية «السلفية» في دمشق صورة مشتهاة لـ «صحوات» بغداد)، انتقد فيه أولئك الذي يرسمون خطاً فاصلاً بين السلفية والقاعدة، على أساس أن السلفية يمكن أن تأخذ شكلاً وطنياً في مواجهة القاعدة ومشروعها الكوني. ويعلّق قائلاً (والحال أن توسل السلفية الوطنية في مواجهة السلفية الجهادية العالمية، يُغفل أولاً طبيعة السلفية كرافض لأي مضمون وطني للنزاعات، ويغفل ثانياً تحولات جوهرية أصابت السلفية السورية في سنوات الثورة، وقبل الثورة أيضاً، أي في سنوات المنع والتوظيف البعثية. فانتقلت السلفية المُشار إليها من سلفية مدينية دمشقية في الأساس إلى سلفية ريفية وأخرى بدوية وعشيرية. وهذا التحول هو الذي يُفسر الضعف الميداني الملحوظ لجماعة «الإخوان المسلمين» السوريين في مساحات النزاع السورية. فالجماعة نشأت في المدن، وهي تمت بقرابة أكيدة لسلفيات المدن السورية التقليدية، فيما السلفية المنبعثة مجدداً والمتمثلة ميدانياً بـ «أحرار الشام» ولوائي الإسلام والتوحيد سلفيات ريفي حلب وإدلب بالدرجة الأولى، مضافة إليها ألوية غير مركزية منتشرة في ريفي دمشق ودرعا).

ينفي الأمين عن السلفية السورية امتدادها لأنواع السلفية الاجتماعية، ويؤكد على (إنها سلفية حركية، وهي في جوهرها «جهادية» وسائرة نحو التكفير على نحو ما أصاب قريناتها في الدول والمجتمعات المجاورة).

ويرى الأمين بأن البنية التنظيمية للمجموعات السلفية ريفية، بعد أن زحفت المجموعات السلفية وباقي المجموعات القاعدية وغيرها من الأطراف الى المركز ولم تختلف في نزوعاتها وأهدافها وحتى تكتيكاتها عن الموديلات السائدة خلف الحدود سواء في أفغانستان او اليمن او العراق أو باكستان، فبالتالي فإن الحديث عن سلفية متناقضة أو مختلفة عن باقي السلفيات يمكن التعويل عليها في تشكيل مستقبل سوريا الوطني والديمقراطي هو حديث طوباوي ورهان خاسر. وكذا الحال، بالنسبة للتعويل على مجموعات جيش الاسلام من أن تتحول الى صحوات لمواجهة القاعدة، فإن ذلك ضرب من الخيال بل من المغامرة القاتلة لأن النسيج الاجتماعي السوري يختلف عن نظيره العراقي، وأن هذه المجموعات ليست بالمتناقضة عقدياً ورؤيوياً مع القاعدة.

في المقابل، تعمل السعودية على تقويض بوادر تشكل جهة عسكرية يمكن أن تمثل المعارضة في جنيف ٢، من خلال تفجير نزاعات مسلّحة بين الجماعات العاملة في الساحة السورية. فقد شجّعت القتال بين دولة الاسلام في العراق وبلاد الشام والجيش السوري الحر في عدد من المحافظات. وتأتي هذه المواجهات عقب تقارير عن تواصل قيادات في الجيش الحر مع النظام السوري، حيث عملت المخابرات التركية والسعودية على تعويق أي تواصل مستقبلي بين الجيش الحر والنظام السوري، ودفعت المخابرات السعودية بعناصر تكفيرية بمهاجمة مواقع الجيش الحر في أكثر من مكان، وخصوصاً في ريف حلب القريب من الحدود التركية.

في الوقت نفسه، استطاعت الجماعات السلفية التكفيرية المرتبطة بجيش الاسلام، بتقوض القوة العسكرية الضاربة للمخابرات التركية في شمال سورية والمتمثلة في (لواء التوحيد)، خصوصاً بعد تراخي الاتراك في تقديم التسهيلات الأرضية واللوجستية للجماعات المسلّحة وهو ما دفع بتنظيم (داعش) لتنفيذ عمليات تفجير داخل الأراضي التركية لتنبيه حكومة استانبول من أن الضغوطات التي تمارس على القاعدة قد تدفعها الى تنفيذ عمليات قد تصل الى استانبول وإنقره، كما ورد في بيان للتنظيم في ٥ أكتوبر.

بندر بن سلطان الذي يدير تحالف جيش الإسلام، عمل على إضعاف المجموعات والألوية التي تعمل خارج مظلته، وركّز دوره في تقويض قوة الجيش السوري الحر.

تشير معلومات متوافرة من مصادرة عديدة الى أن الأميركيين يعملون حالياً الى تقوية دور الجيش الحر، باعتباره وحده الذي يمكن الرهان عليه في أية ترتيبات مستقبلية، وهو ما يثير مخاوف لدى السعوديين من أن تستكمل واشنطن عملية التخلي عن حليفها السعودي في الموضوع السوري ما دفعها لأن تدير معركتها في هذا الملف منفردة، خشية من أن تخرج من الموسم السوري بلا حمص.. فبعد أن خسر رهان الضربة العسكرية الأميركية على سوريا، يخشى بندر بن سلطان أن يخسر أيضاً الرهان على التسوية التي قد تفرض عليه رهانات من نوع آخر، قد يكون من بينها تحريك القاعدة، رغم ما ينطوي عليه رهان من هذا القبيل من مخاطر لن تخرج منها الرياض معافاة، وقد جرّبت ذلك في أوقات سابقة.. وقد كانت رسالة التحذير التي بعثت بها القاعدة مؤخراً الى وزير الداخلية محمد بن نايف من أن محاولة الاغتيال الفاشلة التي أخطأته قد تتكرر بنجاح في المرة القادمة.

معرّضون للقتل: علي آل زايد

قالت الجمعية الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان بأن هناك عدداً من المطاردين بحجج أمنية من قبل السلطات السعودية معرّضون للقتل خارج اطار القانون، في حين تم قتل عدد منهم بالفعل في بيوتهم والشوارع.

وفي تقرير للجمعية عن أحدهم وهو الناشط علي آل زايد (٢٩ عاماً من العوامية)، قال التقرير بأنه يواجه علي في أي لحظة خطر القتل كما حدث لـ ١٨ شهيدا، أثنان منهم كانوا من ضمن قائمة الثلاثة والعشرين، أو خطر الإعتقال التعسفي.

في خضم الإحتجاجات السلمية المطالبة بالإصلاح والمستمرة منذ فبراير ٢٠١١، أوقف علي آل زايد وهو في طريق عودته من عمله في ١٧ مارس ٢٠١١، حيث قضى ٩٥ يوماً في المعتقل تعسفاً، ولم يسمح له بتوكيل محام أو عرضه على محكمة، ودون أن يعرف اسباب اعتقاله.

وحين أصدرت وزارة الداخلية السعودية قائمة بأسماء وصور ٢٣ مطلوباً، بحجة تعكير الأمن والإعتداء على رجال الشرطة، واستخدام العنف وغيرها من التهم، فاجأت الكثيرين ممن لا ناقة لهم ولا جمل فيها.

لكن علي آل زايد ومن خلال تسلسل الأحداث يشرح الأمر على النحو التالي:

(أخي محمد تظاهر سلمياً، فتم طلبه للإعتقال التعسفي بشكل غير رسمي وغير قانوني من قبل مركز الشرطة في مدينة العوامية، وبسبب غياب العدالة القانونية يخشى محمد على نفسه من التعذيب وإطالة مدة الإعتقال وتلفيق التهم والمحاكمة غير العادلة، فلم يستجب لطلب الإعتقال، فتم اعتقال أبي المسن حسن آل زايد (٧٠ سنة) من الشارع بهدف الضغط على أخي ليسلم نفسه، فذهبت لمركز الشرطة للدفاع عن أبي من الإعتقال التعسفي ومن أجل أن أوصل له الأدوية التي يتناولها بسبب معاناته من أمراض في القلب، فأصبحت مطلوباً، وليس لخروجي في أي مظاهرة).

ويقول ناشطون حقوقيون بأن قائمة الـ ٢٣ الحكومية مفتعلة وكان غرضها ترويع المجتمع والضغط على الحراك المعارض من خلال استهداف افرادها بغض النظر عن براءتهم من مزاعم السلطة؛ ومثل ذلك قضية السجناء المنسيين المعتقلين منذ ١٩ عاماً.

الهيئة تقتل شابين في مطاردة

بعد مقتل شابين على يد رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحوّل الموضوع الى قضية رأي عام، حاولت الحكومة السعودية، وبالخصوص جهاز الشرطة، أن تبعد عن نفسها الشبهة، وان تلقي باللائمة على الهيئة، في ظل توتر شعبي انعكس على صفحات الجرائد ومواقع الإتصال الاجتماعي، حيث المطالبة بدمج الهيئة بجهاز الشرطة، أو حتى إلغائها. وفي هذا الإطار، فإن جمعية حقوق الإنسان الرسمية طالبت الهيئة باصدار تعميم بمنع رجالها من مطاردة المخالفين، جاء ذلك على لسان مفلح القحطاني رئيس الجمعية، الذي وجهت له انتقادات لاذعة تتعلق بفشلها في أداء مهامها حتى في القضايا غير السياسية والمتعلقة بالرأي وبحقوق الفئات الضعيفة في المجتمع.



ويعتقد الكثير من المواطنين بأن جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأخطائه المتكررة وتعديه على حقوق المواطنين الأساسية ما هو إلا أداة بيد النظام لقمع المجتمع وخنق الحريات الأساسية التي هي حق مشروع وفق الشرائع الدينية والأرضية.

إدانة أهلية لعنف السلطات في القطيف

في ظل القمع المتصاعد من السلطة، واستباحة العوامية بالمدرعات والرصاص الطائش يومياً، وتغييب أسس العدالة في المحاكمات التي تجري للمعتقلين والحكم عليهم لسنوات طويلة لمجرد تظاهرهم أو كتابة تعليقات في مواقع التواصل الاجتماعي.. أطلّ علينا مجموعة من الناشطين والناشطات ببيان يندد بانتهاكات القوى الأمنية.

وندد البيان الذي نشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ووقعه نورة الفهد، وسارة الفواز، وسلوى الشهري، وسارة الفهد، وعلي آل حطّاب، ومحمد العتيبي، ندد بما يحدث في القطيف منذ سنوات من قتل وترويع واشتباكات دائمة بين عناصر الأمن وأبناء المنطقة، والتي نتج عنها قتلى.



وطالب البيان بوقفة حيادية تدافع عن الوطن والمواطنين من جور السلطة والبحث عن حلول جذرية وسلمية وعدم اللجوء إلى العنف والقتل والترويع بإطلاق النار بشكل عشوائي داخل الأحياء السكنية من قبل قوات الأمن، والتي راح ضحيتها مواطنون أبرياء.

واستنكر البيان السياسة الأمنية في التعامل مع الحراك الشعبي، وقال انها تسبب شروخات عميقة في الوحدة الوطنية، ودعا الى عدم ترك السلطة تعبث بوحدة الوطن والمواطنين من خلال الضغط الشعبي ودعم المطالب المشروعة لمواطني المنطقة.

وقدم الموقعون رؤيتهم لحل الأزمة، عبر تشكيل لجنة محايدة على غرار لجنة بسيوني في البحرين، ومحاسبة المسؤولين عن القتل؛ وكذلك ضمان حرية التجمعات حسب الميثاق العربي لحقوق الإنسان، وفتح حوار بين الحكومة والمحتجين والنظر في مطالبهم المشروعة؛ وإطلاق جميع المعتقلين على خلفية التظاهرات؛ وتسليم المطلوبين أنفسهم وضمان المحاكمة العادلة لهم إن كان هناك منهم من ارتكب أعمال عنف. ومن بين مشروع الحل المقترح حسب الموقعين: محاكمة الملطخة

أيديهم بدماء المواطنين ورجال الأمن محاكمةً علنية تبث إعلاميًا. وتجريم الخطابات الطائفية المحرضة على الكره والعنف والفرقة.

حرية الصحافة: السعودية في المؤخرة

في المؤشر العالمي لحرية الصحافة، جاءت السعودية في قعر الدول التي تقمع تلك الحرية، حيث كان ترتيبها ١٦٣ من مجموع الدول في المؤشر والبالغ عددها ١٧٩.

الصحافة السعودية..أنظمة "معلقة" وحماية "غائبة" وترتيب دولي "متراجع"

الجحلان: مستدعو الصحفيين مخالفون للنظام

أحد اجتماعات أعضاء هيئة الصحفيين (الوطن)

أبها: عيسى سوادي، عبدالقادر عباد 2013-09-25 10:27 PM

في إطار الإجابة عن سر العلل الحقيقية التي أفضت بـ"صاحبة الجلالة" في المملكة إلى ترتيب دولي متأخر؛ يحاول عدد من رؤساء التحرير والإعلاميين والكتاب في حديثهم إلى "الوطن" تحليل واقع "السلطة الرابعة" الذي جعل مسؤولين يتجاوزون الأنظمة ويستدعون صحفيين ويحققون معهم. فضلا عن التساؤلات حول دور هيئة الصحفيين السعوديين التي قال أمينها الدكتور عبدالله الجحلان "إن آلية التعاطي مع المخالفات الصحفية؛ أقرت من أعلى سلطة، بنظام واضح، وبالتالي فإن من يستدعون الصحفيين مخالفون للنظام، وهنا يأتي دور الجهات الرسمية لحماية نظامها".

في حين أكد رئيس التحرير المساعد لصحيفة الحياة جميل الذيابي أن "الهيئة لا تزال

لماذا تأخرت الصحافة وحرية التعبير في السعودية دولياً الى حد (جعل مسؤولين يتجاوزون الأنظمة ويستدعون صحفيين ويحققون معهم) حسب صحيفة الوطن السعودية؟ سؤال واعتراف متأخر هو الآخر، ولكن أتيحت لبعض الإعلاميين ورؤساء التحرير الإجابة عليه.

يقول عبدالله الجحلان امين هيئة الصحفيين شبه الرسمية بأن (من يستدعون الصحفيين للتحقيق مخالفون للنظام) ولكن أليس من وضع النظام هم الأمراء، وهم من يخالفه، فيعزل ويحقق ويأمر وينهى الصحفيين.

والقى رئيس التحرير المساعد لصحيفة الحياة السعودية جميل الذيابي باللائمة على هيئة الصحفيين لأنها فقدت ثقة منسوبيها، وحملها مسؤولية الصمت وعدم محاسبة أي مسؤول يتجاوز على الصحفيين أياً كان موقعه، متناسياً ان الهيئة لا تستطيع محاسبة أصغر أمير، فكيف بوزير الداخلية أو ولي العهد او حتى الملك، وهم الذين اعتادوا التدخل ليس في التعيين لرؤساء التحرير بل وطردهم ايضاً متى شاؤوا.

اما رئيس تحرير صحيفة الاقتصادية سلمان الدوسري فطالب بخروج رؤساء التحرير من هيئة الصحفيين قائلا «ارحلوا يرحمكم الله». بما يعني انهاء هذه الهيئة التي فرضتها السلطة والتي لم تدافع عن حقوق منتسبيها.

الكاتب علي سعد الموسى تساءل: «حين يقرأ مسؤولون رقمنا المتذيل جدا لمؤشر حرية الصحافة: ماذا سيفعلون مع الصحفيين وهم يعرفون أن المسألة بلا رادع أو رقابة وأن الصحفي بلا حماية؟». واضاف: (مقياسي الشخصي يقول لي إننا ودعنا منذ ٥ سنوات تلك الفترة «الذهبية» المزدهرة لحرية الصحافة، وحين ظننا أننا على وشك الدخول إلى الفترة «الماسية» التالية وجدنا أنفسنا، بكل صراحة، في المربع البرونزي). وتابع أن «الخطورة القصوى في قراءة رقمنا المتذيل جدا في مؤشر حرية الصحافة لا تكمن فقط في مكان الترتيب، بل تكمن في الكارثة المقابلة، وهي ماذا لو قرأ آلاف المسؤولين هذا الرقم؟ وماذا سيفعلون مع الصحافة والمراسلين والكتاب وهم يعرفون أن المسألة بلا رادع أو رقابة أو ضوابط، وأن الصحفي بلا حماية حقيقية).

وحدد الموسى المشكلة في الرقيب، فقال: (هي مشكلة الرقيب في الإطار العريض للمصطلح.. الرقيب الاجتماعي الذي في الصحافة هو وجه للفضيحة، والرقيب الديني هو وجه للغزو الثقافي، وخذ في ذات الطابور بقية «الرقباء» فتشعر أنك لا تكتب الفكرة الخالصة، بل تكتب وعيناك إلى الخلف لمراقبة ردة الفعل «الرقابية»، وتستوطنها قبل أن تكتب!».

الهاكرز الحكومي

تعرّض ناشطون حقوقيون وسياسيون وأصحاب الرأي النقدي لحملة اختراقات لحساباتهم على مواقع التواصل الإجتماعي، على يد مجموعات منظمة ممن يسمون بالهاكرز، يُعتقد على نطاق واسع أنهم يعملون لحساب وزارة الداخلية السعودية، ووزارات داخلية دول خليجية. إذ لم تكتف هذه الدول بمراقبة البريد العادي، والهواتف الثابتة والنقّالة، وحتى الهواتف العمومية، وحجب بعض وسائل الإتصال التي لا تمتلك تلك الدول سيطرة عليها والتجسس على من يدخلها، كما هو الحال مع فايبر في السعودية، وسكايب في الإمارات.. بل وزادت من ذلك أن عمدت منذ وقت مبكر لاختراقات حسابات الإيميل لعدد من المعارضين والناشطين والسطو على المراسلات والتشهير بهم.



الحملة الأخيرة التي بدأت أواخر شهر سبتمبر الماضي ولاتزال مستمرة، والإتهامات توجهت كما هو معتاد الى أجهزة الأمن والإستخبارات السعودية.

وحسب تقرير لصحيفة الشرق السعودية بأن الإستهدافات لمواقع الناشطين السعوديين والخليجيين على تويتر منظمة استهدفت المشاهير والبارزين المؤثرين، فبين طرفة حين وانتباهتها تتحول تغريدة من مديح الى ذم او العكس.

ومن الأسماء البارزة التي تمّ السطو أو محاولة السطو على حساباتها في تويتر، الدكتور محمد الحضيف، ومحمد الوشلي، وفيصل بن جاسم آل ثاني، والمعارض السعودي السابق المقيم في لندن كسّاب العتيبي، والصحفي مهنا الحبيل، ولأسباب عديدة تمّ نشر مراسلات تم السطو عليها بين فيصل القاسم والصحفي الأردني ياسر زعاترة والشيخ نبيل العوضي وغيرهم. وكانت المخابرات السعودية قد اخترقت في فترة سابقة ايميل معارض في لندن ونشرت بعض محتوياته، وهكذا.

هذه المرة تناسقت الحملة الإماراتية السعودية على المغردين، وقال الهاكرز بأن المستهدفين يسيئون لدول خليجية بعينها، أو يناصرون قضية (الإخوان المسلمين).

ورأى المحامي عبدالرحمن اللاحم أنَّ اختراق الحسابات يعد جريمة إلكترونية وفق قوانين جرائم المعلومات والقانون الخليجي الموحد، مشيراً الى أنَّ الشخصيات التي تمَّ اختراق حساباتها قد وقعت في السبِّ

والشتم والتحريض، وأنها تحاول الآن أن تستصرخ القيم الأخلاقية ومواد القانون بعد أن أحسوا بأهمية نصوصها، بينما كانوا في السابق يقلبون له ظهر المجن، ولا يقيمون لأحكامه أية أهمية على الإطلاق.

اعتصامات أمام امارتي عسير ونجران

تجمع عشرات من مواطني عسير امام امارة المنطقة احتجاجاً على تدمير السلطات لأكثر من مائتي منزل مأهول منذ ثلاثين عاماً دون وجه حق. وقد شهدت تلك المنطقة تجمعاً كبيراً من الأهالي لمنع أوامر الهدم، ولكن دونما فائدة. وحاول وكيل الأمارة المساعد اقناعهم بفض الاعتصام وان يقدموا شكوى مكتوبة الى أمير المنطقة فيصل بن خالد آل سعود، لكنهم أبلغوه بأنهم سبق وأن تقدموا بشكوى قبل عملية الهدم ولم يتخذ أي خطوات متهمين اياه بالتواطؤ في الأمر.

وقد قامت السلطات باعتقال ٤٠ محتجاً بتهمة اثارة الفوضى والتعدي والتجمهر غير المشروع. وخشية من تطور الأوضاع الى الأسوأ، خاصة وان المنطقة شهدت اكثر من اعتصام في فترة قريبة ماضية، احتجاجاً على قتل مواطنين، او على سوء خدمات مثل الاحتجاج المتعلق بمشروع الصرف الصحي، تم اطلاق سراحهم.

وتحظر السعودية اية تجمعات، وترى انها تثير الفتنة والإضطراب، رغم أنها وقعت على مواثيق حقوقية دولية وعربية تلزمها بمنح مواطنيها حق التجمع، فضلا عن حق الإحتجاج والتظلم بالوسائل المشروعة.

هذا ولاتزال حالة من الغضب والترقب تسود قبيلة الصيعري جنوب السعودية بعد وفاة أحد أبنائهاتحت التعذيب في سجون المباحث السعودية.

وقد اعتقلت السلطات السعودية الضحية مانع صالح الصيعري (٤٨ عاماً) بعد إجازة عيد الفطر الماضي أثناء توجهه إلى اليمن. شيوخ القبيلة أشاروا إلى ان الصيعري كان قد أعتقل من بين زوجته وأبنائه يوم ٩ أغسطس الماضي، أثناء قيام العائلة بأنهاء إجراءات سفر اعضائها في منفذ الوديعة الحدودي لزيارة بعض أفراد العائلة المنقسمة بين طرفي الحدود. يومها لم تبلغ السلطات الأمنية السعودية عائلة الصيعري عن الأسباب والمبررات التي أدت إلى اعتقال مانع و أخيه عبد الله الذي اعتقل هو الاخر بعد ٣ أيام فقط أثناء مروره من نفس المعبر الحدودي.

ويقول ناشطون حقوقيون التقوا بعائلة الضحية أن السلطات الأمنية وضعت الأخوين في زنزانتين انفراديتين، وتعرّضا اثناء التحقيق للتعذيب الشديد ما أدى الى وفاة مانع، في حين لا يعرف الوضع الصحي لأخيه عبدالله.

بعد مرور شهر ويوم واحد فقط على تاريخ اعتقال مانع الصيعري، وتحديداً في يوم الخميس ١٨ سبتمبر الماضي، تلقت العائلة اتصالا من إدارة جهاز المباحث العامة يطالبهم بمراجعتها، ففوجئت بإعلامهم أن ابنهم مانع أقدم على الانتحار عن طريق شنق نفسه لأسباب غير معروفة.

قبيلة القتيل عقدت اجتماعات متتالية لمناقشة الأمر، وللاعتراض على ما اعتبروه قتلاً لابنهم تحت التعذيب؛ ونظمت اعتصاماً حاشداً أمام أمام مبنى إمارة منطقة نجران، التي سمحت مضطرة لكبار أفراد القبيلة بمعاينة الجزء العلوي فقط من جسد الضحية، والذي اتضح أنه مليء بالكدمات في الوجه والكتف والرقبة وغيرها، ما ينبيء عن قتل داخل السجن، وقد رفضت القبيلة استلام جثة ابنها الى ان يتم التحقيق ومعاقبة القتلة.

حكم الجاهلية

إنه حكم الجاهلية مرّة أخرى، يعود اليوم بلبوس الدين، في بلد يزعم أنه يطبق شرع الله، فيما قال عنه رسول الله (ص): دعوها فإنها منتنة.

السعودية هي البلد الوحيد الذي نعرفه في العالم الذي يطلّق قضاته زوجين دون رغبتهما، ويقضي على مستقبل أطفالهما، لا طعناً في شرعية الزواج، ولكن بحجة جاهلية تقول: (عدم تكافؤ النَسَبْ).

عشرات العوائل ضاعت بسبب هذه الأحكام الجاهلية الجائرة. ومع هذا يأتي قضاةٌ فيفاخرون ويبررون حكم الجاهلية هذا، وينشرون أقوالهم على رؤوس الأشهاد.

حسب المصادر الاعلامية والقضائية الحكومية، فإنه وخلال عشرة أشهر، فسخ قضاة النار ستة عشر زيجة بحجة المبرر القبلي الجاهلي هذا: (عدم تكافؤ النسب)، الذي يقول القضاة بأن استمراره ينتج عنه (قطيعة للأرحام بعد زواجِ الفتاةِ من رجل ليس من الرجال الأكفاء من حيث النسب) واعتماداً على ليٍ لعنق الحديث: (تخيّروا لنطفكم فإن العِرْقَ دسّاس).

كيف يُمنح القاضي سلطة تطليق زوجين شرعيين والإضرار بهما وبأبنائهما دون رغبتهما؟

أيّ شرعٍ هذا، بل أي جاهلية هذه، إذ لا يوجد حكم شرعي يبيح فسخ النكاح لعدمِ تكافؤ النسب.

وكان الرأي العام المحلي قد شُغل بهكذا احكام، ولازال، وهناك اضافة الى الرجال الأزواج ـ نساء فضلن البقاء في الزنزانة مع اطفالهن على أن يقبلن حكم الجاهلية هذا، ويدمرن بيوتهنّ بأيديهن.

مملكة الضياع تسير الى حتفها

محمد شمس

شعب غير متفائل

(#المملكة بعد عشر سنوات)، هذا هاشتاق لا يعتمد التحليل فقط لما سيكون عليه المستقبل، بل أنه يكشف عن الآمال والآلام والإحباطات الكامنة وراء كلماته، ووراء توقعات المغردين.

الطموح لمستقبل أفضل صفة المتفائلين، والخشية من مستقبل أسوأ صفة يائسين من واقعهم الخائفين من تمدده الى حقب قادمة. فهل كان المغردون السعوديون متفائلين بمستقبلهم ومستقبل بلدهم؟ الأكثرية لم تكن كذلك، فالرأي السائد هو ان البلاد يكتنفها الجمود ولن تتغير الى الأحسن، وهناك من اعتقد بأنها تسير في منحدر الى الأسوأ القادم.

هل ستكون هناك مملكة بعد عشر سنوات؟. يتساءل فايز العديم ويجيب: الله أعلم بالمستقبل، لكن الوضع لا يطمئن. إن أصل وجود الدولة على حالها القائم امرٌ مشكوكٌ فيه، والمغرد السلفي (وحيد الجزيرة) يعتقد بأن المملكة ستتحول على الأرجح الى (خلافة اسلامية) ربما على الطريقة القاعدية. مغردون توقعوا أن تزداد قوة التيار السلفي المتطرف رغم أقلّويته، فيصطدم مع العائلة المالكة ويقضي على اعدائه ومنافسيه. وعاصم يرى أن عقاب الله قد وصل لمملكة آل سعود، وان الشعب سيذوق عدم الإستقرار والجوع، (ضربَ الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون).

وتوقع المغرد ناصر الفريدي أن تتقسّم السعودية الى أربع مناطق لها حكم ذاتي في غضون السنوات العشر القادمة. في حين ستقود المرأة السيارة في ذلك الوقت، كما تقول نادية السعيد، وستكون زوجات من يحرم القيادة اليوم هم في طليعة الركب يقودون الرولزرويس والبورش!

خالد ابا الخيل متفائل، فستكون هناك انتخابات بلدية وتشريعية، وسيعتصم الجاميّة، اي مشايخ السلطة، احتجاجاً على خسارتهم إياها.

مغردون توقعوا ان يسوء الوضع الإقتصادي بعد عشر سنوات الى حد ان المغرب ولبنان ستشفقان على السعودية وتتبرع لشعبها، بعكس ما هو حاصل الآن. وحينها قد تجد الأمراء يؤسسون شركات تبيع للمواطنين (الفيزا) للعمل بالخارج.

بيد أن الجمود والتخلف سيكون سمة السعودية الآن أو بعد عشر سنوات. ولربما جرّت الرياض غيرها بحيث لا تكون هناك حقوق او دستور او برلمان أو إصلاح. المغرد عزوز يتوقع استمرار نفس المشكلات وذات الخطاب السياسي، وربما اتجهت البلاد الى مزيد من البطالة والفقر والاستبداد وانتهاك حقوق الانسان.

سعوديون ينصحون بعضهم البعض!

(#السعوديين ودِّك تاخذهم على جنْبْ وتقول لهم). الناصح ومن تُسدى له النصيحة يعيشان في بلد واحد؛ ولكن أكثر المثقفين في السعودية خصوصاً اولئك الذين يتعاطون مع الشأن العام، يشعرون بأن مجاميع كبيرة من الشعب تبدو وكأنها معوّقة، مختطفة العقل، متطرفة في تفكيرها، ما يجعل تغيير الأفهام أصعب من أيّ بلد آخر. هنا تغريدات توضح تلك العقلية التي قال كثيرون انه لا يفيد فيها النصح.

المغرد الرويلي يقول لأبناء جلدته: (ما كلّ من قال أنه يحكم بالشرع صادق ويطبق ما يقول) في اشارة الى امراء العائلة الحاكمة، ويضيف: (ولا كل صاحب لحية مُخلصٌ أومُخلَص). ويقصد وعاظ السلاطين. ولأن السعودي يبادر الى ما يسميه بالجهاد خارج الحدود مع أول دعوة، يهمس المغرد كريموف ساخراً في اذن السعوديين: (السودان تناديكم يا أسود الجهاد، مثلما حدث مع سوريا فانطلقوا)! في حين ان ثامر يريد ان يوصل هذه الفكرة لكل مواطن: (لا تتكلم عن حرية مصر وسوريا في حين أنك عبدٌ في وطنك). يعني تريد ان تجاهد فأمامك نظام العائلة المالكة. فأنتم تعيشون ـ حسب لمى القطيفي (في أكثر الدول المستبدة والظلامية، ومع ذلك تطالبون بالحرية لسوريا! ما هو نظامكم؟).

أفنان تنصح: (كونك سعودي لا يعني ان لديك بطاقة تميّز لدخول الجنّة)؛ ونادية تقول لنظيرها المواطن: افتح مخّك وشغّلهْ، فحين أقود السيارة لا يجعلني ذلك كافرة أومنحرفة. أما فاتن الشمّرية فتفسر للسعوديين لماذا تكرههم كل دول العالم، انه ليس بسبب فلوسكم، فهذه شيلها من بالك، انهم (يكرهونكم بسبب أخلاقكم الوقحة). اما المغرد القطيفي فيقول لنظيره: (الوطن لي ولك، وللكل، وليس لآل سعود..). وأخيراً تعود لمى القطيفي لتؤكد لنظرائها في المواطنة: (الدولة البوليسية لا تحفظ الأمن؛ والمؤسسة الدينية لا تحفظ الشرف؛ والسياسة لا دين لها. من يضحي بحريته من أجل أمنه، فإنه لا يستحق الحرية ولا الأمن. طبعاً هذا حالكم وأنتم تصيحون: أمن وأمان)!

التهمة: إخونجي!

كذبة كبيرة زعمتها صحيفة الوطن، تقول بأن رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ عبداللطيف آل الشيخ تعرض لمحاولة اغتيال دهساً بالسيارة وهو خارج من صلاة الفجر! لتواصل بعده المباحث واجهزة الأمن الأخرى لتتهم من أسمتهم بـ (اخوان السعودية) بأنهم من دبّر الأمر، وانهم يحقدون على آل الشيخ بعد أن طردهم من جهازه القمعي التابع للداخلية.

الكذبة كبيرة، وهي مجرد زعم، ولم يقل احد انه قد تم اعتقال أحد، ولا رئيس الهيئات اصيب بخدش في جسمه، ولكنها حملة منظمة ضد معارضي آل سعود، بحجة الميول الإخوانية التي أصبحت تهمة شبيهة بتهمة الإرهاب او الإنتماء للقاعدة والتي على أساسها تم الزجّ بكل اصلاحي في السجن.

الهيئة نفت الخبر، ورجت الصحيفة التأكد قبل النشر، واخذ الخبر من مصدره. مع هذا يصرّ رئيس التحرير وهو من آل الشيخ أيضاً، بأن اكد الخبر وان لديه الاثباتات التي لم تظهر حتى الآن. وحين اعترض عليه احد المغردين أقسم طلال آل الشيخ بالله أن الخبر موثق وصحيح وانه لا يهمه سوى نقل الحقيقة فقط.

المغردون في تويتر تناولوا القضية بالتعليق في (#محاولة اغتيال رئيس الهيئات) على هذا النحو.

عصام الزامل اعتبر اختلاق مثل هذا الخبر غباء شديداً، لأنه يطبّع فكرة الإغتيالات في العقول لتصبح واقعاً. والصحفي محمد معروف الشيباني زاد بأن

التلاعب بالأخبار تقويض للسلم؛ في حين حذّر عبدالله المالكي من الإستسهال في اشاعة الأخبار السخيفة لانه يساعد في تطبيعها فيصبح المسؤولون مهددين بالإغتيالات.

عموماً فالخبر يواكب موضة الهجمة الموحدة على الإخوان في المنطقة؛ وغرضه: (تلميع رئيس الهيئات) ويشير الصحفي تركي الروقي الى أن الغرض من نشر الخبر له علاقة بفشل رئيس الهيئة؛ وليلى الخليفة، ترى أن الهيئة دولة داخل دولة، وان وجودها خطر على الأمن القومي، وان الخبر غرضه تسليح رجال الهيئة (علشان تكمل).

اليوم الوطني

في ٢٣ سبتمبر مرّت ذكرى (اليوم الوطني) الذي بُديء الإحتفال به شعبياً في السنوات الأخيرة. وكما في كل عام، فإن الجميع يستكمل أو يستعيد الجدل القائم حول شرعية الإحتفال باليوم الوطني، فلازال مشايخ السلفية، يحرمون الإحتفال به، باعتباره عيداً غير مشروع، ولا يوجد إلا عيدان (الفطر والأضحى)، وحتى بعد تغيير الإسم من العيد الوطني الى اليوم الوطني، لازال التحريم قائماً عند الأكثرية من المشايخ، رغم أن مفتي النظام، وعلماءه الكبار القدامى حسموا الأمر بحرمته، ولهذا كان الإحتفال يجري في السفارات السعودية في الخارج فقط.

التفّ النظام على الأمر، وضغط على المفتي الحالي، فأفتى بإباحته، وعدّه (يوماً للطاعة، وشكر النعم)! انه التفاف على الإجماع الوهابي، لم يغير من قناعة الأكثرية السلفية في المملكة، وإن كانت هذه الأكثرية تمثّل أقليّة بين مجموع السكان الذين ينتمون لمذاهب مختلفة لا ترى حرمته.

هذا العام، كما كل عام، استُعيدت الفتاوى بالحرمة، واستعيد الجدل من جديد.

صالح ابو عرّاد أراد أن يكحّلها فعماها. كتب مقالاً اقترح فيه صيام يوم العيد الوطني، وهنا نصح هيثم طيب، بقراءة فتوى فضل صيام اليوم الوطني، ولكن تمنع القراءة لمرضى الجلطة والقرحة. عمر المقبل ذكّر جمهوره بأن أئمة الدعوة الوهابية السلفية قد حرّموا الاحتفال باليوم الوطني، وطعن بما اسماه منكرات تحدث أثناء الإحتفال. والشيخ يوسف الأحمد أخرج من كنانته مقالة كتبها حول: (أدلّة تحريم إقامة الإحتفال باليوم الوطني). وناصر العمر ندد (باستحداث يوم بدعي للرقص والإخلال بالأمن). وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ الفوزان، دعا الآباء الى تغييب أبنائهم عن حضور منكر احتفالات اليوم الوطني.

اذا كان مشايخ السلفية يحرّمون الإحتفال باليوم الوطني، فلماذا لا تحتفل به الأكثرية الشعبية التي لا ترى رأيهم؟

الأسباب عديدة، فالوطن ضائع ولا توجد ثقافة وطنية في الأساس. المهندس خالد المتعب يقول: (لن أحتفل باليوم الوطني حتى أجدَ الوطن)، وسناء البدر ترى الإحتفال باليوم الوطني يمثل تأييداً للنظام وفساده، في حين أنها تبحث عن شجعان يقولون: (نريد وطناً لنا). ليس هناك وطن يحتفى به، وبالتالي لا ولاء له، وعبدالعزيز السلمان لن يحتفل باليوم الوطني قبل ان يشعر بأن الولاء صار له قبل القبيلة والمذهب. إذن هي الثقافة الوطنية الغائبة، وهو التمزق الإجتماعي الذي يبقي البلاد مزرعة لولاة الأمر.

اذن هو وطن مختطف او مسروق: (نحن غرباء في هذا البلد، فلا يحق لنا أن نحتفل معهم). أي أنه يوم آل سعود، يحتفلون به لأنفسهم، أما نحن، فإنجازاتنا عطالة وبطالة وغلاء، فلم نحتفل؟ والطبيبة ريما ترى بأنه ليس احتفالاً بيوم وطني، وإنما بدولة مناطقية نجدية همّشت تراث جميع المناطق الأخرى وثقافاتها وتاريخها ولهجاتها ليكون سكانه غرباء بوطنهم.

إذن.. هل الوازع الوطني عند السعوديين ضعيف؟

نعم.. هذا ما قاله الملك ذات مرة موجهاً كلامه لآباء حضروا مجلسه: (وطنية ابنائكم ضعيفة).

أصبحت هذه اللاوطنية (ان شئتم) مسلّمة، فكان هذا الهاشتاق (#أسباب اللاوطنية عند السعوديين)، مع أن تعريف الوطنية مختلف عليه، فالملك كان يعني بضعفها تحديداً هو ضعف ولاؤهم السياسي للعائلة المالكة. حيث يختلط مفهوم الوطن بالعائلة الحاكمة، وحيث من يوزّع شهادات الوطنية هو أبعد الناس عنها، خاصة الأقلية المناطقية المتحكمة بمقدراتها، والتي لا تريد شعوراً وطنياً يساوي بين أفراد الشعب، ويجمعهم على كلمة سواء قد تفضي الى تغييرات سياسية عميقة. وهو رأي يعتقد به الدكتور الإصلاحي متروك الفالح في دراسة التي نشرت بعد احداث سبتمبر والتي تشير الى احتمالية انهيار الدولة السعودية.

لماذا كان الشعور الوطني ضعيفاً؟ هناك أسباب عديدة يجملها الناشطون والمغردون والمفكرون على النحو التالي:

الإنتماءات الفرعية سبب أساس، كما يقول المغرد عربي حر، كالقبلية و الطائفية، اضافة الى سبب انتشار الفساد الذي يؤثر على الولاء الوطني، اضف الى ذلك التمييز بين المواطنين من حيث اختلال تكافؤ الفرص. والمغردة التميمية ريف تقول بأن المواطنين لم يشعروا يوماً بأنهم مواطنين حقاً. انهم يعاملون كلاجئين، وما يقدم لهم ليس حقوقاً وإنما مكرمات من العائلة المالكة. فكيف سيكون لديهم شعوراً وطنياً؟

المغرد الزهراني يرجع غياب الشعور الوطني الى عدم وجود دولة قانون ومؤسسات، وصارت الحكومة (اي العائلة المالكة) هي الدولة والمستفيدة من خيراتها. ويرى بأن الولاء اذا ما رُبط بالحكومة فإنه زائل بزوالها، وأن الولاء الحقيقي يجب ان يكون للوطن. وتعتقد سارة ان تسمية المواطنين بـ(سعوديين) ونسبتهم للعائلة الحاكمة، هو سبب ضعف الشعور الوطني، إذ يفترض ان ينسبوا الى وطنهم وليس الى من يحكمهم. وهذا هو رأي سالم سداح: (فمجرد تسميتنا سعوديين كفيل بسرقة انتمائنا وهويتنا ووطنيتنا).

ويعتقد الدكتور عبدالله الفارس بأن وطنية الحكام مشكوك فيها، والسؤال يجب ان يوجه اليهم: هل تشعرون بالوطنية؟ اثبتوا ذلك! وهذا رأي يقارب رأي مها التي ترى الوطن مجرد أمير يأكلُ الأخضر واليابس، وترفرف معه عصافير الإفتاء بالطاعة لولي الأمر، مع قانون يغيّب أي متسائل عن الحق.

يركز المغردون مثل المغرد حسين على خلخل في المفاهيم أدّى الى تذرّر المفهوم الوطني. حيث تم تحويل مفهوم حب الوطن والإنتماء اليه الى مجرد ولاء للحاكم. وسامي العتيبي يرى أن المواطن يشعر بالعبودية، لأن الوطن اختزل في أسرة امتلكت البلاد والعباد.

وبالنسبة للكاتب علي الشرياوي، فإن غياب الإنسانية وتضييع كرامة المواطن، هي السبب في عدم حضور الوطن في وجدانه؛ ولذا فهو يشكك في وجود وطن بالمعنى الحقيقي: فقبل السؤال عن أسباب اللاوطنية عند المواطنين يجب أن يتحقق اولا من وجود وطن قبل المواطنة.

غياب العدالة في توزيع الثروة والحرمان من أبسط الحقوق المدنية وتحويل البلاد الى إقطاعية خاصة بالأمراء سبب آخر في ضعف الوطنية. فما قيمة وطن بلا أمان وبلا قانون وبلا مسكن وبلا سرير للعلاج، وبلا وظيفة وفي ضوء الفقر المدقع؟ وكيف يكون وطناً وتكون هناك وطنية وأنت تعيش في إقطاعية خاصة، وفوق ذلك تتحمل عنجهية صاحب الإقطاعية من فقر وبطالة وتمييز ممنهج واستعباد؟

ثم كيف يكون هناك شعور وطني قوي، والمواطن مهمش سياسياً، في ظل نظرية الشيوخ أبخص. الشعور الوطني حسب الجعفري يقوى حين تكون هناك مشاركة شعبية في صناعة القرار.

الوهابية المتطرفة ومناهج التعليم والخطاب الديني تتحمل مسؤولية ايضاً في إضعاف الروح الوطنية، لأنها لا تقدم سوى العنصرية والطائفية وتمزق المجتمع، فكيف يكون هنالك شعور وطني؟ وكيف ينمو الشعور الوطني في ظل الطعن في عقائد المواطنين واعراضهم واتهامهم بأنهم خونة وعملاء؟

باختصار: سبب ضعف الوطنية هو أن الوطن ثوبٌ مفصّلٌ على مقاس ثلّة معينّة ولا يتناسب مع طول وجسم بقيّة الشعب. كما يقول غنّام الناصر.

أنقذوا مكّة وأهلها

الحجاز تحت الطغيان السعودي

سعد الشريف

مكة تحتضر، وتراثها يدمّر، وشعبها يشرّد.

اذا قيل أن مكة المكرمة تحتضر، فهي فعلاً تحتضر. كل تراثها الإسلامي أزيل على يد جهلة مشايخ الوهابية بموافقة من آل سعود. بيت النبي، بيت خديجة، كل بيوت الصحابة، حارات مكة، جبالها.. معالمها، لم يبق منها شيء تقريباً.

مكة تحتضر.. تراث الإسلام لم يبق منه إلا أقل من خمسة بالمائة.. الحجازيون كشعب يتم تهجيره من مكة اليوم بحجة التطوير؛ مدارس الحجاز أغلقت؛ حلقات العلم انهي مفعولها، القضاء والأئمة والمؤذنون كلهم صاروا من نجد، التي هي آخر من أسلم في جزيرة العرب، وأول من ارتدّ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها ظهر مسيلمة وظهرت سجاح.

لم يبق لدى المكيين سوى بعض تراثهم وأحيائهم ولازالت المعاول تشتغل الى اليوم لتنهي ذلك.

قفل الكعبة (السدانة) آخر ما تبقى لهم. هذه السدانة ممتدة منذ الجاهلية، وبأمر رسول الإسلام بقيت فيهم الى اليوم، ولكن حتى هذا جرت السيطرة عليه من مشايخ الوهابية خلاف قول رسول الإسلام.

في مقابلة مع سادن الكعبة عبدالقادر الشيبي، بعد تغيير الأقفال دون إذنه ودون حضوره بأمر من الشيخ السديس، كان يكرر: (لم يبق إلا المفتاح.. لم يبق إلا المفتاح).

ألم المكيين كبير، ألم الحجازيين أكبر.. والمسلمون غائبون عما يجري في مهبط الوحي والتنزيل.

هذه بعض نفثات الصدور المملوءة بالألم والمعاناة.

هند الشريف لها تغريدات عديدة تقول فيها: كلما استغاث أهل مكة، تعرضوا لهجمة عنيفة إما تشكك في نواياهم او في أنسابهم، أو تصمهم بالكلمة المقدسة: (طُرشْ بَحْرْ).

من يفعل هذا غير أصحاب الدم الأزرق في نجد؟

وتضيف: (حقوق الطيروالحجر محفوظة في مكة فما بالك بحقوق البشر). والدعاية تقول: (شريعة الله ورسوله كما يقولون. فأين تلك الشريعة)؟ وتبين هند كيف حارب من لا يخاف الله، السادن وآله، وطعن في أنسابهم للتشويش على الحدث الأخطر، وبعد أن تم محو الآثار النبوية، حان الآن دور محو وصاياه. وحول دور السديس تقول أنه (يعيث في الحرم المكي فساداً بحجة التطوير، وكل ما يفعله يفتضح، فيكذب ثم يسير في مخططه بلا حسيب ولا رقيب. أهل مكة فاض بهم الكيل). وتكمل: (لا يذلّ الكريم إلا اللئيم. قبائل وعوائل مكة المكرمة التي استغنت بما منحهم الله، نُزعت منهم الإمامة وحلقات العلم، وسدانة الكعبة وأملاكهم، وهُتكتْ آثارُ نبيّهم، وهُمّشوا فلا رأيٌ لهم فيما يحدث في الحبيبة مكة، التي لا يعرف قدر واديها وبئرها وجبالها سواهم).

الكاتب عبدالله فراج الشريف قال: (ما تعرّضت له وظيفة السدانة من انتقاص للحقوق يجب أن ينتهي فوراً، فهي حقّ شرعي لبني شيبة، لا يأخذه منهم إلا ظالم). ويبين الدكتور عبدالمحسن هلال كذب رئاسة الحرمين النجدية من أن تغيير قفل الكعبة تم بطلب من السادن السابق الذي مات. اما الصحافي عمر المضواحي فعلق بألم: (ألا تعساً لقوم جعلوا من مدينة الله، وأم القرى خصيمتهم يوم القيامة. هي البداية والنهاية، ولا يضير أهلها كره كاره، او حقد حاقد). وتابع منبّهاً: (المحاولات المستمرة لتذويب الهوية المكية، ونزعها ببطء وبوتيرة مستمرة عن قبلة الإسلام وأم القرى، أمر يحتاج الى التنبيه من خطورته).

لا تقلق، يا عُمر، فلن تكون مكّة المكرمة نجدية، ولا خارجية.

اما الشيخ عبدالوهاب الطريري، فقال كلمة حق: (مما يحزن القلب الى حدّ الفجيعة أن معالم مكة الجغرافية والتاريخية التي حافظت الأمة عليها قروناً متتابعة انطمست في سنوات معدودة. إن الذي يأتي من أصقاع الأرض الى البيت الحرام لم يأتِ ليرى أعلى برج ولا أكبر ساعة، ولكن لتنظر عيناه ويهتف قلبه: هنا كان رسول الله). وتمنى لو أن الإهتمام الرسمي بسوق عكاظ الذي لم يُتفق على تحديد مكانه تحول الى عناية بإرث النبوات ومعالم مكة الجغرافية. وسأل الطريري: أين جبل أبي قبيس الذي أذن نبينا ابراهيم عليه؟ وأين شُعْبُ بني هاشم الذي حوصر فيه النبي وآله، وشهد أصلب مشاهد الصبر والثبات، وأين خَيْفَ بني كِنانَةَ حيث نزل المصطفى في حجة الوداع؛ وأين شعب البيعة في منى حيث بايع الأنصار رسول الله على النصرة فتغيّر مسار التاريخ؟ وما حالُ جبل حراء حيث لقاء المصطفى الأول مع الروح القدس؟

في التاريخ ما تعدّى أحدٌ على مكة إلا وزال مُلكُه؟

المغردون الحجازيون لهم حضورهم في تويتر ومشاركتهم في المواضيع السياسية الوطنية العامة، لكنهم ـ شأن بقية المناطق المهمّشة ـ لهم اهتماماتهم الخاصة، التي يأتي في مقدمتها: الحفاظ على الهوية الحجازية/ المكيّة، التي تتعرّض للنسف والتدمير، وللأسف لم تلقَ التجاوب والتعاضد المطلوب داخلياً وخارجياً.

تدمير التراث الإسلامي في مكة والمدينة على يد جهلة الوهابية؛ ولصوص العقار والأراضي من الكبار هو ما يشغل بال الجميع. وتسجيل تراث الماضي ونشره هو أهم مشاغلهم.

الهدف النجدي: تدمير الهوية الحجازية. ويزيد الأمر سوءً مزاعم الوهابية بأن الرسول كان إمام السلفية، فهم يريدون احتكاره لهم ايضاً! فيرد الكاتب عبدالله فراج الشريف عليهم بأن السلفية مرحلة زمنية كما سمّى المرحوم البوطي كتابه. الكاتب د. زهير كتبي ادخل المستشفى وبه ألم القلب، وهو يقول بأن السبب ما يجري في مكّة، وكيف لا ينسدّ ويتعب؟ ونشر مقالة: متى يستيقظ الإستحمار عند من يهاجم الهوية المكية. والسيد سمير برقة يتكلم عن تدمير أحياء مكة وخطط اللصوص الذين سرقوا املاك الناس وحولوها الى فنادق والسكان المحليين الى لاجئين.

محسن عبدالرحمن اشتكى بأن من ينتقد مدمري التراث وناهبي الأملاك واللصوص الكبار فأنه يُرمى بتهم تهديد الأمن والفساد والإرهاب. هي مكة المكرمة وليست مكة المطوّرة حسب زعمهم؛ وأن أهل مكة ليس فقط أدرى بشعابها بل وأيضاً بما هدم من جبالها. وتساءل كيف يصبح اي حي عشوائياً؟ ما هي حقوق سكان هذه الأحياء التي دمرت في مكة، ولماذا يدفع أهل الله ومجاوري بيته ثمن ما يزعم من تطوير؟ ومن يتملّك بيوت الناس بعد ازالتها؟

حال مكة مؤلم.. ولكن الله للظالمين بالمرصاد.



شركة صهيونية تقمع الفلسطينيين وتحمي الحجاج!



احتجاجات ضد مقرات الشركة في بلدان عديدة

شركة اسرائيلية تدير أمن الحجاج

حتى كتابة السطور، لم يصدر توضيح أو نفي أو تكذيب للخبر، خصوصاً وأنه ليس خبراً عادياً فهو يتعلق بتدنيس الأرض المقدّسة من شركة أجنبية، والأخطر إسرائيلية، وأنه يتناول أمن الحجّاج وخصوصياتهم.. وسوف ننقل القصة كما أوردتها صحيفة (الأخبار) اللبنانية في ٧ أكتوبر الجاري للكاتب حسن الشقراني نقلاً عن موقع (أسرار عربية):

إنها إحدى المرات القليلة التي تتفق فيها مصالح السوق مع المعايير الأخلاقيّة. كبار المستثمرين يلفظون أكبر الشركات عالمياً في الخدمات الأمنية ــ وربما أعظمها أيضاً وفقاً لمعيار الصيت السيّئ ــ بالتزامن مع فضائحها عبر ممارساتها في الاراضي الفلسطينة المحتلة. رغم ذلك تستمرّ G4S في عملها مع السلطات السعودية لحفظ سلامة الحجاج في مكة. الدعوات الموجهة إلى الرياض لمقاطعة هذا الأخطبوط الأمني على خلفية تعاونه مع إسرائيل، ورفعه راية الاحتلال، تزداد. حتّى تجارياً لا يبدو وضعه مرتاحاً بعدما تهشّمت سمعته بسبب الفساد الذي يسري في عروقه. سؤال يطرح نفسه على القيمين على مقدسات المسلمين: كيف يُبرم عقد مع الظلم من الأساس؟

تحيط الهواجس الأمنية المواطن العربي من كلّ الاتجاهات. غير أنّ أسباباً كالخوف من المجهول أو التقصير اللوجستي ليست كافية لتبرير الاستعانة بإحدى أكثر الشركات الأمنية إثارة للجدل، وذلك نصرة لحقوق أشقاء يعانون الأمرّين تحت الاحتلال.

لم يعد سراً على أحد أنّ شركة G4S، التي تُعدّ الأولى عالمياً في الخدمات الأمنية المتشعبة، تعمل مع السلطات الإسرائيليّة في اضطهاد الشعب الفلسطيني. وليس خافياً أن عقودها التي تملأ العالم لها أيضاً موطئ قدم في لبنان؛ عدد لا بأس به من قراء هذه السطور لاحظ آلياتها أو عناصرها في بيروت مرّة بالحد الأدنى والآن تعود إليه الصورة.

في البلدان العربية الشركة مزدهرة لا شكّ؛ بل قل إنّ العرب هم أبرز المساهمين في إبقائها صامدة حالياً، فيما تعاني عبء قروض تبلغ قيمتها ملياري جنيه استرليني (ثلاثة مليارات دولار)، وغرق صيتها في السوق المالية، وفي أوساط الخبراء. أخيراً وقّعت معها إمارة دبي عقداً يُمكن أن يمتد ثلاث سنوات، لإدارة مهمات أمنية على مطارها ــ مثل التدقيق في جوازات السفر، الفحوص الامنية وحتى خدمة الأمانات.

إلّا أن وضعيّة الشركة لم تكن فاقعة في المشهد العربي، إلى أن فجّرت قنبلتها الكبرى، حين أعلن الموقع الإلكتروني «أسرار عربية» كشف التعاون بين الرياض والشركة الأمنية. نقل القيمون على الموقع معلومات من نسخة عن مجلّة داخلية تصدرها الشركة تفيد بأن G4S بدأت تقديم خدماتها إلى الحكومة السعودية منذ عام ٢٠١٠، بعدما كانت قد أسست شركة خاصّة في المملكة باسم «المجال – جي فور أس» تتخذ من مدينة جدة، على بعد ٨٠ كيلومتراً من مكة المكرمة مقراً لها. وجزم الموقع بأنّ الشركة نفسها هي التي «تقدّم الخدمات الأمنية في الأماكن المقدّسة».

تطورت القضية سريعاً وتعزّزت الدعوات إلى السعودية لوقف تعاملها مع الشركة. في رسالة موجّهة إلى السفير السعودي في المملكة المتّحدة، محمد بن نواف بن عبد العزيز، تقول المنظمة غير الحكومية البريطانية «أصدقاء الأقصى (FOA) إنّ G4S تؤمّن خدمات للسلطات الإسرائيلية، منها إدارة السجون، الحواجز ونقاط التفتيش «التي تُستخدم لاضطهاد الفلسطينيين وحرمانهم حرية التحرك»، وبالتالي «تكون G4S فعلياً أداة تستخدمها إسرائيل دورياً لمخالفة القوانين الدولية والأعراف، حين يرتبط الأمر بالمعتقلين الفلسطينيين».

ويدعو مدير المنظمة، اسماعيل باتل، في الرسالة نفسها، السفير السعودي إلى التأمّل في حقيقة أنّ «منح الشركة عقداً لإدارة أحد الأمكنة الأكثر قدسية لدى المسلمين، غير مقبول»، وإلى اتخاذ موقف جازم من الأمر.

فعلاً، تقول منظمة «من المستفيد» (Who Profits?)في تقرير نشرته عام ٢٠١١ حول دور الشركة في انتهاك حقوق الإنسان في إسرائيل، إنّه استناداً إلى بيانات الشركة والمعلومات التي تنشرها، عمدت إلى تركيب أجهزة خاصة في منشأة كيشون للاحتجاز عام ٢٠٠٧. «ووفقاً للجمعيات الحقوقية هناك أدلة وافرة عن ممارسات تعذيب في المنشأة قبل ذلك التاريخ،

هناك أدلة أيضاً على أن ممارسات مشابهة حصلت بعد ذلك التاريخ».

ربما فات السعوديين، والعرب إجمالاً، لدى توقيع عقودهم مع هذه الشركة كل ما يُثار حول ارتكاباتها، إلّا أنّ التنبيه ليس بعيداً، إذ إن صحيفة «غارديان» البريطانية التي تُعد رأس حربة في مواجهة مشروع هذه الشركة، مع ما يُمثّله من خصخصة لخدمات عامّة عادة ما تنتهي بفساد، طرحت قبل أيام الإشكالية تحت العنوان الذكي: «في موسم الحج هذا، على المسلمين أن يتساءلوا حول ممارسات الاستغلال». وانطلقت الصحيفة من عقد الرياض مع الشركة المثيرة للجدل والسخط في آن واحد، لتضيء على موقف الحجاج من استغلال العمّال في أعمال البناء والتطوير المكثّفة التي تشهدها مدينتا مكّة والمدينة «تماماً مثلما يُستغلّ العمال الأجانب الذين يشتغلون في تأهيل قطر لمونديال عام ٢٠٢٢». وقد وصفت الصحيفة تعاطي الشركات العاملة في قطر مع تلك الاستثمارات، التي تفوق ٢٢٠ مليار دولار (أي ما يوازي ٦٠ ضعفاً مما أنفقته جنوب أفريقيا للهدف نفسه)، بأنه «استعباد»، مع كشف أن العمال الأجانب توفّوا بمعدّل واحد كلّ يوم في الصيف الماضي.

هذه الممارسات التي يُفترض أن تخدش الحساسية تجاه القيم الإنسانية العامّة لدى الحجّاج، تُضاف إلى ممارسات قمعية تمارسها G4S في الأراضي الفلسطينية، فتُشكّل التوليفة الملائمة لكي يشهد موسم الحجّ ثورة ــ وإن أخلاقية ــ وفقاً للصورة التي ترسمها الصحيفة البريطانية.

بالعودة إلى بعض التفاصيل، سُجّلت الشركة عام ٢٠٠٤، بعد اندماج شركة Falck 4 Group الدانماركية مع شركة Securicor plc البريطانية. هذا يعني أن الكيان العامل تحت اسم G4S فتيٌّ نسبياً.

توظّف الشركة حالياً أكثر من ٦٢٠ ألف شخص، وتُعدّ ثالث أكبر رب عمل في القطاع الخاص عالمياً. لها حضور في ١٣٠ بلداً، بينها لبنان. وقد خلص تحقيق نشرته «الأخبار» عام ٢٠١٢ إلى أنّ لبنان هو البلد العربي الوحيد الذي يبدو أنّه يدفع صوب معاقبة الشركة ووقف التعامل معها وفقاً لمعايير مقاطعة إسرائيل. وقد أرسل لبنان إلى اللجنة المركزية لمقاطعة إسرائيل طلباً منذ عامين لبحث هذه القضية، لكن كلّ ما له صلة بالمقاطعة العربية لإسرائيل هو في حالة جمود نظراً لعدم إمكانية انعقاد مؤتمر المقاطعة الذي تستضيفه دمشق.

في خضم الوضع المحرج الذي تمر به، تدافع الشركة عن نفسها. تشدّد على أنه رغم انخراطها بنشاطات في إسرائيل إلا أنها منفصلة تماماً عن هيكلية وإدارة أعمالها في السعودية. وقد نقل موقع مرصد الشرق الأوسط عن متحدث باسم الشركة قوله: «رغم أننا لا نؤمّن الخدمات الأمنية مباشرة للحجاج، إلا أننا نُقدم الدعم الأمني لزبائن في السعودية، ويجب تعزيز ذلك الدعم في موسم الحج». استقبلت السعودية ٣,١ ملايين حاج وحاجة في عام ٢٠١٢. أما في العام الجاري، فقد خفضت كوتا الحجاج السعوديين بواقع النصف وتلك الخاصة بالقادمين من خارج المملكة بنسبة ٢٠٪ بسبب أعمال التوسعة والتطوير التي يشهدها الموقع المقدّس وفقاً لما أعلنه وزير الحجّ بندر حجّار في حزيران الماضي.

وتأتي قضية G4S السعودية لتزيد الضغوط على شركة شيطَنت نفسها عبر ممارسات مباشرة وغير مباشرة منها المرتبط بالفساد وبخرق القوانين الدولية (كما هو الحال في إسرائيل) ومنها التجاري البحت.

وفقاً لتقرير أعده محللو الأسواق المالية في المصرف الملكي الكندي (RBC) أخيراً، فإنّ الشركة «ضلّت طريقها خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة». يقول إنّ الفضائح والأداء السيّئ الذي طبع سمعتها أخيراً هما عوامل «تسمح للسوق بالتشكيك في كلّ شيء من مقومات النمو (التي تتمتع بها) وصولاً إلى إدارتها مروراً بنوعية الأنظمة وأدوات الضبط التي تعتمدها».

فضائح متنقلة

للشركة تاريخ أيضاً في فضائح العقود المبرمة مع حكومات أخرى. في نهاية الصيف الماضي كشفت صحيفة «غارديان» أنّها لم تحترم العقد الموقع مع أوستراليا في ما خصّ إصدار التقارير الدورية عن أحوال مراكز الحجز «ما يثير القلق حول نوعية الرعاية التي يحصل عليها طالبو اللجوء، وما إذا كانت المراكز مراقبة فعلياً من قبل دائرة الهجرة».

ومن أوستراليا إلى جنوب أفريقيا، حيث تواجه الشركة مذكرات عقابية لخرقها العقد الموقّع مع السلطات لإدارة إصلاحية «مانغونغ». صحيح أن قيمة الغرامات المفروضة عليها لا تُذكر، وأن الشركة تطلب تحكيم طرف ثالث لكي تقبل دفعها، إلّا أن القضية تُعدّ ضربة أخرى لسمعة G4S.

بالفعل، مع بداية تشرين الاوّل الجاري، طلب الصندوق الاستثماري السويدي الأصل، Cevian Capital، من الشركة أن تبيع جزءاً من نشاطاتها ــ أي أن تتفكّك ــ من جراء سلسلة الفضائح التي تعصف بها، والتي تؤثر في أعمالها.

يملك هذا الصندوق المدعوم من المستثمر الأميركي العملاق كارل إيكاهن، قرابة ٥٪ من الشركة، ويُصوّب تحديداً على فصل الاعمال الخاصة بالنقل الآمن للأموال من المؤسسات إلى المصارف عن هيكل الشركة.

يُشار هنا إلى أنّ من بين المستثمرين الكبار أيضاً، للمفارقة، مؤسسة بيل غايتس، الذي يُعد أبا مايكروسوفت المتحوّل إلى الأعمال الخيرية.

مصاعب G4S لا تنبع فقط من الارتباط بإسرائيل في مشاريعها، فالفضائح الأخرى التي مرّت بها تُعد دسمة، بحجم سَجن الأطفال تحت راية الاحتلال. خلال الألعاب الأولمبية في لندن عام ٢٠١٢، فشلت الشركة في تأمين العديد اللازم من عناصر الأمن وفقاً للاتفاق الموقع مع السلطات البريطانية؛ مع العلم أن الموضة التي كنت ترصدها أينما كان في شوارع لندن ذلك العام كانت ترويج السلطات لاستبدال عناصر الأمن الرسميين بالشركة الخاصة. كلّفت هذه الفضيحة الشركة عشرات ملايين الدولارات واضطرّ مديرها التنفيذي إلى الاستقالة.

ولكنْ مباشرةً في الصيف اللاحق للأولمبياد، دخلت الشركة مع منافستها Zerco في معمعة فضائحية جديدة، حيث تبين أنهما تقاضتا أكلافاً مضخّمة من وزارة العدل البريطانية لتأمين الشرائح الإلكترونية التي تُستخدم لوسم السجناء؛ ليس سهلاً تنظيف سمعة ملطخة بتحقيق أجراه مكتب عمليات الاحتيالات الخطيرة، حتى لو لم تكن نتائجه بخطورة الاتهامات.

مهلاً، لم تنته الفضائح. أخيراً خلال مؤتمر حزب المحافظين البريطاني رُصد بعض عناصر الشركة التي كانت مكلفة توفير الأمن ينقلون زجاجات شامبانيا من نوعية Ruinart Blanc de Blanc إلى مركز المؤتمر الذي حمل شعار «مع حقوق الشعب الكادح».

صحيح أن مدخل الفندق الذي استضاف المؤتمر تزينه خمس نجوم براقة، وصحيح أنّ الشامبانيا الغالية ليست جرماً في مناسبات كهذه، لكن لدى مزج كل المعطيات، وبنظر الرأي العام الغاضب، لا يُمكن التسامح بعد اليوم مع أي فضيحة جديدة للشركة، التي يبلغ حجم أعمالها مع الحكومة البريطانية مليار جنيه استرليني سنوياً (١,٥ مليار دولار).

وجوه حجازية

عبدالمحسن حليت مسلم

شاعر وكاتب وأحد الصفوة الأدبية في الحجاز. ولد في المدينة المنورة عام ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٨ وتربى في كنف والده الأديب الشيخ حليت مسلم وهو احد وجهاء المدينة المنورة وأمام مسجد قباء سابقا.

انهى عبدالمحسن دراستة الجامعية بحصوله على درجة البكالوريوس في الإدارة العامة من احدى الجامعات بالولايات المتحدة الامريكية، وعند عودتة الي السعودية في منتصف الثمانينات استقر في مدينة جدة، ليعمل في جريدة سعودي جازيت الناطقة باللغة الإنجليزية.

أشتهر عبد المحسن حليت بمقالاته وقصائده القومية التي تركت أصداء كبيره جدا في وسائل الإعـلام بما فيها الصحف الورقيه والإلكترونية على حد سواء. كما عرف عنه الجرأة، فلقد سبق وتم احتجازه من قبل السلطات السعودية بسبب قصيدته الشهيرة (المفسدون في الأرض) والتي بسببها اوقفت جريدة المدينة وتم إقالة رئيس تحريرها محمد مختار الفال.

صدر له ديوانا شعر: مقاطع من الوجدان؛ وديوان إليه، وقد منع يوم صدوره.

من قصيدة: (الى أصحاب السماحة.. المفسدون في الأرض) التي هاجم فيها القضاء السعودي:

كُلكم قاتلٌ ولا استثناءُ
والقتيلُ القضاءُ والشرفاءُ
مات عصرُ الفاروقِ، لم تبقَ منهُ
غير ذكرى سُطورها بيضاءُ
سقطت رايةُ الحسينِ وعادتْ
من جديد بثوبها كربلاءُ
واعتلتْ عُصبةُ اللصوص وماتتْ
في السجونِ العدالةُ العذراءُ
كُلكم من سقوطها مستفيدٌ
كلكم مذنبٌ.. ولا أبرياءُ
أكبرُ المجرمين أنتمْ ولكنْ
لا وجوهٌ لكم، ولا أسماءُ
أيها المرتَشونَ من أين جئتمْ
ألغيرِ التُقاةِ كان القضاءُ
تدّعونَ التُقى وأنتمْ ضِباعٌ
أكَلتنا.. فكلنا أشلاءُ
تحتَ أنيابكم نَئنُ.. ومنكمْ
لا فقيرٌ نجا ولا أغنياءُ
فكأنّا وحلٌ وأنتم زُلالٌ
وكأنّا أرضٌ وأنتم سماءُ
نحنُ أهلُ الضلالِ دوماً وأنتم
عندنا المرسلونَ والأنبياءُ
لكُمُ الدينُ كُلهُ ولنا الشر
كُ فنحنُ الخوارجُ السفهاءُ
فأبونا "الحجاجُ" وابنُ "سلول"
وأبوكمْ "عليٌّ" و "الزهراء"!!
نحنُ من خانَ كلَّ شرعٍ ودين
وعلى الدينِ أنتمُ الأمناء!!
كلُّ صوتٍ سواكمُ شيطانٌ
كلُّ رأيٍ عداكمُ فحشاءُ
وعروقُ الإيمانِ جفَّتْ لدينا
ولديكمْ عُروقهُ خضراءُ
أعذرونا فنحنُ نسلُ "يزيد"
أيها التابعونَ والخلفاءُ
أيها المفسدونَ في كلِّ أرضٍ
قاتَل اللهُ علمكمْ، والسماءُ
كم ذبحتمْ من آيةٍ وحديثٍ
ولِحاكُمْ كم لطَّختها الدماءُ
فالدساتيرُ كالعبيدِ لديكمْ
والقوانينُ في يديكمْ إماءُ
وتُداجونَ ألفَ طاغٍ وطاغٍ
ولهُ وحدهُ يكونُ الولاءُ
ولهُ منكمُ النفاقُ المُصفَّى
والركوعُ الطويلُ والإنحناءُ
وتُحِلُّونَ ما يراهُ حلالاً
فالفتاوى منكمْ ومنهُ الجزاءُ
وإذا قالَ حرِّموا حرَّمتُمْ
كل ما يشتهيهِ، حتى الهواءُ
هو مولاكمُ الذي تعبدوهُ
فهوَ نعمَ المولى ونعمَ الرجاءُ!
أيها المتُخمونَ فسقاً.. أهذا
ما تقولُ الشريعةُ السمحاء؟!
كيفَ صارَ القضاءُ عنزاً حلوباً
يتسلَّى بحلْبِها من يشاءُ؟
أكْلُ لحمِ الخنزيرِ في عُرفكمْ شر
كٌ، وأكلُ الحقوقِ فيهِ الشفاءُ
وكلامُ "الصكوكِ" أحلى لديكمْ
من كلام الذي لهُ الأسماءُ
لا من الناسِ تستحونَ ولا اللـ
ـهِ الذي منهُ يستحي الأنبياءُ
كلُ ظلم بنا وكلُ فساد
أنتمُ الرأسُ فيهِ والأعضاءُ
فلوجهِ الدينارِ قُمتمْ وصُمتمْ
فهو باقٍ وما سواهُ فناءُ
ولعينيهِ كم فَقأْتُمْ عيوناً
فلعينيهِ يُستحَبُّ الدعاءُ!
ونهبتمْ من أجلهِ البرَّ والبحـ
ـرَ ومنكمْ لم تنجُ إلا السماءُ
وتُحَنّونَ كل يوم لِحاكُمْ
كي يزولَ البياضُ والإرتخاءُ
والفسادُ الذي يعربدُ فيها
لا خضابٌ يخفيهِ أو حِنّاءُ
أيها المُظلمونَ.. لم يبقَ وجهٌ
فيكمُ يستحي.. ولم يبقَ ماءُ
كم يعاني من فسقكمْ أتقياءٌ
ويقاسي من زيفكمْ علماءُ
هُمْ مع الله يَسهرونَ.. وأنتمْ
في جحور لكمْ بناها الرياءُ
فهمُ الشمسُ إن تعالى ظلامٌ
وهمُ السيفُ إن تمادى البغاءُ
وهم الذائدونَ عنا.. وعنهمْ
ستذودُ السماءُ والأنبياءُ
فلحاهم منيرةٌ بتُقاها
ولحاكُم تُنيرها الظلماءُ
أيها الغارقونَ في وحْلِ دُنيا
كمْ وفيهِ جميعُكم شهداءُ
لستُ أهجوكمُ فأنتمْ ذئابٌ
وكثيرٌ على الذئابِ الهجاءُ
أنتمُ الميتونَ شيخاً فشيخاً
وبِكُمْ لا يليقُ إلا الرثاءُ!

مملكة النّعيم الأبديّ!

مُنح المواطنون يوم عطلة بمناسبة اليوم الوطني، فهربوا خارج الحدود، وضاقت بهم البحرين ودبي. تساءل أحدهم في تويتر: هل يوجد شعب في العالم يخرج من بلده بهذا الشكل عند كل إجازة؟ الا يعني لكم هذا الهروب شيئاً؟

نعم.. انه يعني ان المواطن مختنق ويريد الخروج لأي مكان، كل حسب إمكاناته، ولا يهمه أمر اليوم الوطني ولا احتفالاته.

د. مساعد المحيا اندهش فقال: (في كل بلاد الدنيا لا يمكن أن تجد من يحتفل بيوم الوطن بالتخريب والتكسير، وبث الرعب وتخويف الناس وإزعاج الآخرين). وأضاف: (هؤلاء لا يحتفلون). واعتبر الدكتور الصبيحي، اليوم الوطني، يوماً للرعب، يوماً كارثياً لا يجرؤ فيه المرء حتى على الخروج من منزله.

د. طارق الحبيب قدم قراءة نفسية للعنف فقال أن سببه (ضعف إدارة انفعال الفرح). هذا غير صحيح، بل الأقرب الى الصحة هو في ضعف ادارة انفعالات غضبهم على النظام.

وبمناسبة اليوم الوطني، وبغية الأجر والثواب: انشرْ توْجرْ.. وضع لنا أحدهم طريقة الحصول على الجنسية السويدية وكذلك الجنسية النرويجية. فمن أراد أن يفلَّ من هذه البلاد الظالمِ أهلُها فليفعل!

وسمح المؤلف والكاتب ثامر شاكر لنفسه ان يضرب (تحت الحزام): (أروع معاني الوطنية، هي أن لا تسمح لأحد أن يسرقَ منك وطنك).

يا صاحبي: لقد سرقوه، وطبخوه، وأكلوه، وغيّروا اسمه.. هل هي نصيحة في الوقت الضائع؟

* * *

تستطيع ان تسميها نكتة ساذجة، أن الرياض صنّعت طائرة بدون طيار، وأنها أطلقت إثني عشر قمراً صناعياً بنجاح! فالرياض لم تنجح في صناعة ابرة خياطة، او مسماراً او برغياً، أو حتى عُلبة الكبريت التي تأتي من الخارج باسم جهة محلية، فكيف وصلت الى هذه القفزة العلمية، بين ليلة وضحاها، ولماذا كان الإعلان عن الاختراع والإنتاج فترة الاحتفال باليوم الوطني؟

الرياض تبحث عن منجز ما، هي خجلة حين تقارن بقطر او دبي او حتى الكويت. وهي اكثر تواضعاً من الناحية العلمية والصناعية بالمقارنة مع إيـران، وغالباً ما يطعن المواطنون في أداء الأمـراء، ويؤذونهم بالمقارنة خاصة مع (الامارات وإيران).

قبل أشهر أعلن رسمياً عن كذبة، وهي صناعة سيارة سعودية باسم (غزال) لم ترَ النور، ومع الاعتراف بأن كل محتوياتها خارجية لم تنتج السيارة. قبل هذا ايضاً، أعلنت وزارة الدفاع عن انتاج مدرعات، كان بطلها الدكتور عبدالله الفارس، ومات المشروع او نهبت أمواله. كل شيء تلفيقٌ في تلفيق!

فهل ضحكت الحكومة بخبرها الجديد على المواطنين، ام ضحكوا وسخروا منها؟!

يوم ٢٠ سبتمبر الماضي، تم تداول خبر شراء السعودية طائرات بدون طيار من جنوب افريقيا بعد رفض امريكا بيعها نوعاً منخفض المستوى منها؛ ما يعني أن قصة انتاج الطائرة بدون طيار، لا تختلف عن قصة غزال.

المنجزات ليست عملاً سهلاً، والأمراء حجم منجزهم هو: مَزايين الإبل!

* * *

يسمّونه أبو الجماجم، أو ساحق الجماجم. وذلك لأنه وفي مارس ٢٠١١ وحينما كانت الحكومة تواجه رغبة الشارع في التظاهر، خرج هو ومشايخ آخرون يحرمون التظاهر والخروج على ولاة الأمر، وقد أدلى كل المشايخ التابعين للسلطة برأيهم في التحريم وتبيان خطر التظاهر وتعداد فضائل الحكم القائم.

سعد البريك كان متميّزاً بشيء آخر. فقد هدّد من يتظاهر بالقتل، وبـ (سحق الجماجم).

ساحق الجماجم هذا، تمّ إغلاق موقعه على تويتر لتجاوز قام به، فافتتح المغردون وسماً تشاجر فيه مؤيدوه ومعارضوه، وكلٌ أبدى رأيه فيه، قبل أن يستعيد الشيخ حسابه، ويخرج علينا العلامة الأثري مهنئاً بسخرية: (بشرى سارة: حساب شيخنا البريك عاد من جديد بعدما سحق جمجمة مدير تويتر واستعاد الحساب منه بالقوة).

لكن منى الدوسري تساءلت: لماذا يشعر بعض المشايخ بأن توقيف حسابهم في تويتر وكأنه توقّف لقلوبهم، وشنّعت ساخرة: المفروض تقاطعونه - أي تويتر - لأنه صناعة امريكية! اجابها احدهم: المشائخ لا يهمهم إيقاف حساباتهم في تويتر، فالأهم أن لا تتوقف حساباتهم في البنوك.

* * *

السعودي هذا سواء كان مواطناً ام حاكماً لازال شاغلاً للعالم. لا يعرف الناس كيف يفكر. لا أحد يفهمه جيداً. هو متدينٌ أم متحلل؟ مجاهدٌ أم إرهابي؟ متطرفٌ أم معتدل متسامح؟ عدوٌ لأمريكا أم يجلس في حضنها؟ له نزعة انسانية ام يوزّع الدماء في أرجاء المعمورة؟ كيف يفكر هذا العقل؟ هنا اجوبة مغردين:

التفكير السعودي متطرف وأحادي الإتجاه، فهو حسب الشميسي: لا يعترف بالألوان المتدرجة بين الأبيض والأسود، فالثنائية أداة مؤثرة في طريقة تفكيره: كافر/ مسلم؛ خير/ شر؛ حقّ/ باطل. ومثل ذلك انه لا يفرق بين حب وجنس، وبين اختلاط وخلوة، وبين احترام وقلة أدب، وبين انسان وحيوان، وبين وطن وحكومة.

والتفكير السعودي مهووس بنظرية المؤامرة: فانفجارات العراق وراءها ايران وكذا ثورة البحرين وحتى خروج السعودية من كأس العالم للكرة، بل حتى طلاق خالتي - كما تقول صبا الحمد - سببها ايران! وتضيف صفات تجعل التكفيرالسعودي أقرب الى الخوارج، فهناك تشدد في التوافه واستسهال في سفك الدم وغيره من ارتكاب الكبائر: (نمّامةٌ وكذّابةٌ وتقذفُ الناس كل يوم. بسْ ما تنمّص حواجبها، لأنه حرام)!

وبالنسبة لعالية القرني، فإن التفكير السعودي: سطحي عنصري تكفيري ارهابي، يحارب العِلْم، والحقوق، ويكره نساء وطنه وتسيطر على تعليمه السلفية الوهابية. وبالنسبة لشادية خزندار فإن التفكير السعودي يستسهل التبديع والتفسيق والتكفير واستخدام الفحش في القول. لكن عقدة التفكير السعودي هي المرأة، التي هي سجينة في بيت أهلها، وخادمة في بيت زوجها، ولا تخرج إلا لقبرها؛ ومع هذا فهي عند العقل الجاهل الزاعم للتدين: تخرج الى القبر لتكون من حطب جهنم في الاخرة!

والتفكير السعودي يزعم النقاء والتوحيد الخالص وعبادة الله دون الأرباب! ولكنه يعبد السلطان الديني والسياسي، ولا يقبل نقدهما، وبمجرد أن تنتقد الصنم، يأتي ليقحم الدين ليدافع عنه!

- الحجاز السياسي
- الصحافةً السعوديةً
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحةً
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات




النسخة المطبوعة



Adobe PDF

أرشيف المجلة

إتصل بنا

(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعةَ الحروب تثأر لنفسها في حكومةَ السنيورة

من يرقّب ملامح وجه وزير الخارجيةَ السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبّة البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسربت الى إبتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحةً خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حياه بحفاوة خاصةً، بعد أن ختم حوار الدوحةً بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).



(الحجاز) انفردت بكشف قصةَ الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعوديةَ سياستها الكارثيةَ؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعةَ التحركات السعوديةَ المريبةَ إزاء الحكومة السوريةَ والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطةَ إطاحةَ نظام الرئيس السوري بشار الأسد.


من يتآمر على الآخر؟!

وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشةَ مستقبل سوريةَ ومصير نظام الحكم فيها!!).

أربع إتفاقيات أمنيةَ بين الرياض وواشنطن

السعوديةَ.. قلعةَ إستراتيجيةَ أميركيةَ

بدأت تلميحات متقطعةَ تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنيةَ في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويريةَ لقوة امنيةَ لحمايةَ المنشآت النفطيةَ في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخليةَ لصحيفة (الشرق الأوسط) السعوديةَ في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنيةَ تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنةَ) وبحسب الصحيفةَ فإن



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمةَ العفو الدوليةَ في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعوديةَ. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامةَ، وأصبح عرضةَ لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئةَ

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبةَ، خاصةَ وأن طريقةَ الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونيةَ وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكةَ، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

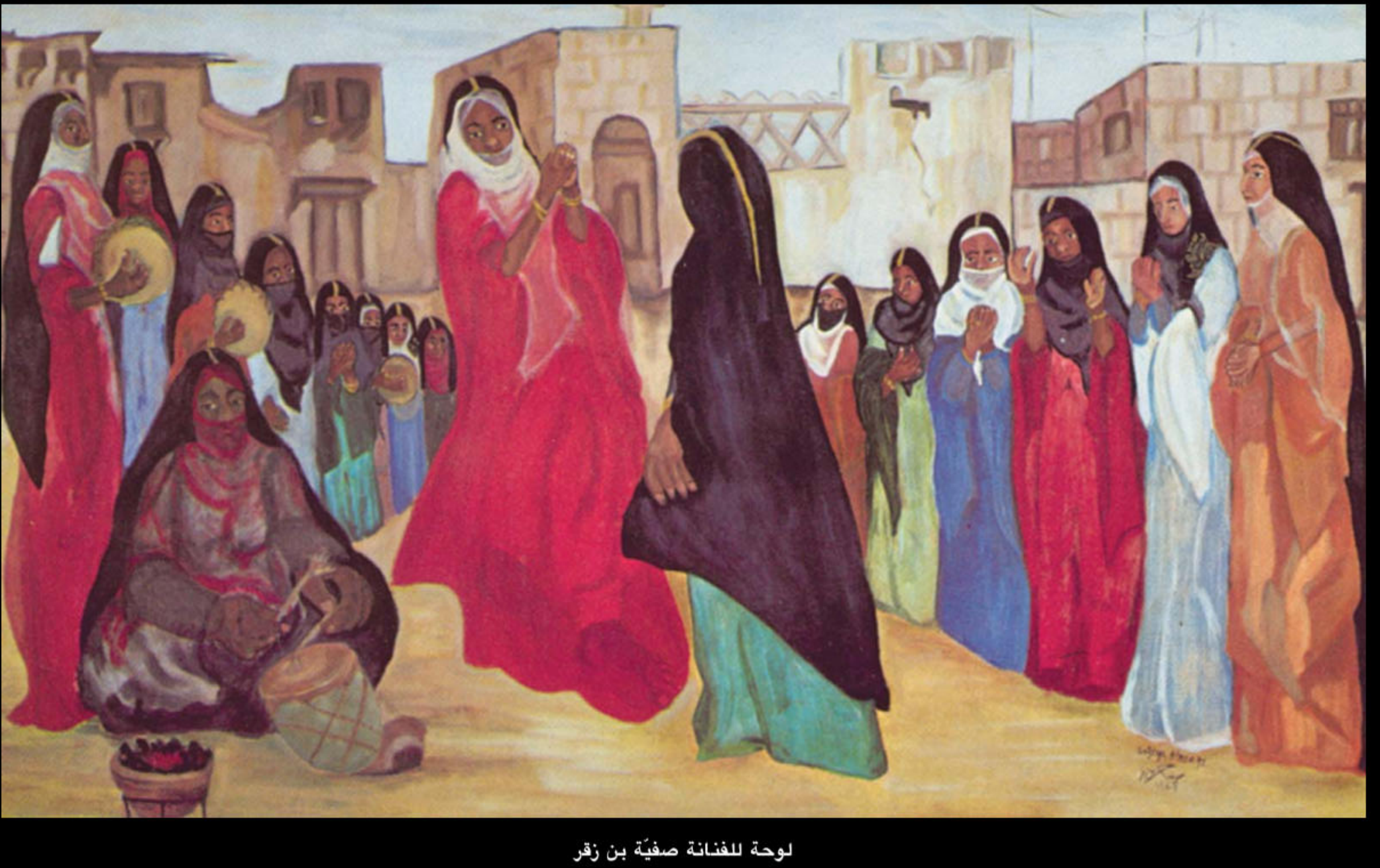
خالد العمير... (الداخليّةَ) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعةَ المصون الذي لم يعد له حرمةَ كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّةَ!

لم يتبق إلا القليل من مكةَ.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتّى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعةَ بدويةَ قبليّةَ جاهلةَ لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر